قياس «صليوا على المختار وأولاده» للنجار، (6) من المبيت أي من أنواع المشرقي وهو مصمودي اقباح. وقصيدة :

مدرى يا الايام واش تلقيني بالخنار * مصباح المولوعات عارمى أبو سالف زهرا
من لا نساها راية النصر أبو دواح زهور

(25) من المبيت، وقصيدة :

ألالة الزهرا * في الزين ما تشبهك زهرة وادواحك ألريم زهاري
كل غصن زاهر * حسنك منعوت في المزاهر * زوريني يا ام التيوت زهور

(1) من المشتب وقصيدة : «الحاجّة» قياس «الغالية».
وقصيدة «خدوج» قياس سيدي محمد للسي التهامي.
وقصيدة «خدوج» أخرى في السوسي قياس «الزضمة» للجلالي (3) السوسي المزلوك. وقصيدة : «الساقي» :

قالوا جمع العشاق * غدر المدام أساقي * وقظ ناي الحال بالعزم واسق من البريق * للعاشق والمعشوق

قياس «سيدي ابو زكري» لسيدي قدور (22) من المبيت، وقصيدة : «الفجر» :
راح البهيم غدر يا ساقي... الخ

قياس طاموا يا بهيج الخدادة، (36) من المبيت.
وقصيدة : «فرحة نهاري» المنسوبة عندي لأبي بكر حركات وحربة المرسم :

جيتك يارسم الماجدين صبتك ساطع بالنور * نسالك على البدور افدني بالله واين ساروا

قياس (21) من مكسور الجناح.

337 – سيدي عبد العزيز المغراوي

كان في أيام المنصور السعدي وهو الذي اختط طريقة الملحون على الشكل المسمى (داني) وهو على هذا القياس :

يــا دنــدني يــا داني دنـــدان أدنـــدان داني ربي مـــولاي

وكانت إلى هذه الأيام الأخيرة تنشد قصائد على هذه الصيغة بالخميس بفاس واليوم سقطت. ولكن لازال الأشياخ إلى الآن بمراكش يغنون قصائد حماسية إيوبية على هذا الميزان وخصوصا قصائد الشيخ مبارك بولطباق.

وجل كلام سيدي عبد العزيز في النوع الايبوبي.

وكان قاضي القضاة بفاس وتوفي سنة 1014 (1605 – 1606) بها. كان طويل القامة ووافر العلم فلذا يقال في المثل : كل طويل خاوي إلا النخلة والمغراوي وكان إليه النظر في جامعة القرويين.

له «نظرة في الريم» وله «الوصاية» في قياس «العابد» لسيدي قدور، وله قصيدة عزو المنصور الذهبي (وهي في قياس (15) من المبيت. ويقال إن سبب موته أن أخاه كان حالفا ان يقتل من يجده فوق نخلة له كانت (بكرية) فطلع سيدي عبد العزيز ليلا ليأكل من أبو زكري الجديد (البكري) ولم يكن يدري بيمين أخيه وكان الأخ يحرس نخلته فلما أتى ووجد شخصا فوق النخلة أطلق عليه طلقة نارية وقتله. ويحكى في سبب موته خلاف ما ذكر وهو أنه جاء بالليل ليدخل لدار عائلته فخاف ان يوقظ أهله فطلع فوق نخلة وأراد أن ينزل منها على السور فرآه أخوه وظنه سارقا فقتله. وكل ما ذكر قبله على عهدة الرواة.

وله «الخادم» وهي جفرية، حربتها :

حـــنٍّ حـــنٍّ للخـــــادم	**عبد الله المهدي تكون كيس ظريف**
لا تحسب أنك ناجـــــــم	**عندك تولَّد شي جارية للشريف**

وله «العزو» في رثاء المنصور السعدي في قياس (15) ج من المبيت.

وله «الحمام» وهي قصيدة في بعث حمام إلى قبر النبي عليه السلام، يقال : المغراوي شجرة الكلام والمصمودي فرع من أفراعها. وله قصيدة «يتشوق» إلى بلده.

وله قصيدة في قصة سيدنا فضلٌ وسماها «اليتيم» وملخصها : يروى ان النبي ﷺ كان يحب أحد اليتامى المسلمين يسمى السيد فضلٌ وكان يعطف عليه فرآه مرة عليه السلام فاذرفت عيناه ومسح بيده الشريفة على رأسه ثم ابصر سيدنا علي كرم الله وجهه فانفتحت بشرته وتبسم فسأله سيدنا علي عن سبب بكائه لرؤية السيد فضلٌ وابتسامه له فقال له : يا علي سيتهم هذا اليتيم باطلا في أيام خلافة عمر وسيكون انقاذه من ذلك الباطل على يدك فاوصيك به خيرا. ومصداقا لهذا القول وقع ان قصد السيد فضلٌ المقابر وبنى بها خيمة لما بويع بالخلافة سيدنا عمر اعتزالا للناس وخوفا من الوقوع فيما تنبأ به النبي الكريم لا هروبا من القدر ولكن ليلا يكون له فيه ادنى كسب إذ معاشرة الموتى خير من معاشرة الاحياء.

وكانت شابة في ذلك الوقت غنية جميلة تسمى حذيفة ذهبت يوم جمعة في

الصباح لزيارة قبور أهلها بالمقبرة التي يسكن بها السيد فضلٌ، فرأته وكان شابا جميلا فوقع في نفسها وأحبته وفتنت به فسألت وبحثت عن سبب سكنى هذا الشاب المقابر، وعلمت أنه يسمى السيد فضلٌ وانه يتيم كان رباه النبي ﷺ وانه لا يشتغل الا بالعبادة وقراءة القرآن بالبقيع، ففهمت ان لا سبيل لها إليه فمرضت بعشقه ودخلت عليها اثناء مرضها عجوز فسألتها قصتها وعلمت سبب مرضها فقالت لها : لا عليك احضره لك. فتوجهت في الحين وكان اليوم يوم خميس، وقصدت المقبرة ليلا في اخره وحفرت حفرة وجعلت فيها شيئا كأنها تدفنه وبقيت هناك ولما طلع النهار صارت تبكي وتنتحب وعلا بكاؤها وصياحها حتى سمعها السيد فضلٌ، فأتى عندها لينهاها عن هذا المنكر ويصبرها ويعظها فقال لها قد نهى النبي ﷺ عن هذا العمل وهو سيد الوجود وسيد الأولين والآخرين قد توفي وصبرنا عليه فكيف بك أنت وإن فقدت ما فقدت فلا يساوي مقدار عشر عشر قدره عليه السلام، فقالت انا لا ابكي هذا الولد الصغير الذي فقدته ولكنني ابكي أيضا اخاه الكبير وحيدي وهو الآن في فراش الضنا يكابد آلام مرض لاشك قاتله ولكنك ان تفضلت علي وأتيت منزلي لِتُرْقِيه، وانت ربي نبينا عليه السلام لاشك، بدعائك وقراءتك يحقق الله مناي ويتقبل دعاويك ويشافيه، فرق لها وتبعها فذهبت به قاصدة دار حذيفة وأدخلته وأغلقت عليه سبعة أبواب فوجد نفسه أمام حذيفة وأدخلته وقد نفضت عنها آثار المرض فقال لها اين الولد المريض ومن انت فقالت له أنا حذيفة بنت بني النجار واني احبك وإن أردت أن تأخذني زوجا على سنة رسول الله فذاك وكل مالي وما املك فهو لك وإن لم يكن لك غرض في زواج فكن لي خليلا وكل ما تريد فهو لك أيضا، فأجابها بأنه لا يقدم على المعصية ولو انطبقت السماء على الأرض ولا يريد زواجا،فقالت له إذن سأصيح وعندما يجتمع الجيران اتهمك بأنك دخلت علي تريد الفاحشة فلما سمع كلامها تذكر ما كان قاله له عليه السلام وقال هذا هو الباطل ولا حيلة لي الآن ولكن لأفكر فاهتدى إلى حيلة وهي أنه جعل بدون ان تتنبه حذيفة مصحفه تحت وسادة وقال لها سرحيني لاذهب لصلاة الجمعة وأعدك بالرجوع وعند ذلك افعل معك ما تريدين فقالت له أتقسم وتعاهدني على الرجوع قال لها اقسم لك انني ارجع ففتحت له الأبواب وخرج فذهب بعض خطوات ثم رجع ودق على الباب ففتحت له فقالت له : هل رجعت عن فكرة اداء واجب الجمعة فهذا احسن والله يغفر لك ادخل، قال كلا وانما نسيت ببيتك مصحفا وانا في حاجة إليه وارجوك ان تأتيني به فدخلت وبحثت فلم تجد شيئا لأنه كان مخفيا تحت الوسادة فرجعت عنده للباب وقالت له لم أجد شيئا وان أردت ان تبحث بنفسك تفضل فدخل وتظاهر بالتفتيش وبحث تحت وسادات حتى وجده في المحل الذي خبأه

به فأخذه وخرج وعندما كان بالزقاق أوصته بعدم التأخر وبالاسراع بالرجوع فقال لها : اذا رجع أبوك من قبره إلى هذه الدار رجعت أنا أيضا وتوجه وهي تهدده وتقول وسترى من مكري ما ينسيك هذه الحيل التي لا تنفعك فتركها و لم يعبأ بكلامها وسار فرحا لخلاصه من تلك المصيبة.

وبعد أيام كان موسم الحج قد قرب وأهل المدينة المنورة يستعدون لقصد مكة لاقامة شعائره فقرر السيد فضلٌ انتهاز هذه الفرصة للفرار من كيد حذيفة لكنها كانت له بالمرصاد، فلما علمت نيته من جواسيسها أعدت الاهبة أيضا للحاق بركب الحجيج وتوجهت معهم وفي المنزلة الثانية عندما نزل الركب امرت احد عبيدها بسرق مزود فضل الذي يجعل فيه زاده، ففعل ولما اتاها به جعلت فيه عقدها الجوهري وامرته برد المزود لصاحبه بدون أن يحس بذلك وصاحت بأنها ضاع لها عقدها وسرق لها فتعجب القوم من ذلك وقالوا كيف يسرق من يقصد بيت الله لغسل ذنوبه وامر شيخ الركب بالتفتيش ففتش كل الناس وفتشت امتعتهم إلا السيد فضلٌ لما يعلمون من ورعه وزهده ومقاطعته للدنيا من بعد وفاة النبي عليه السلام ولمحبة الرسول الكريم له ولكن حذيفة قالت لهم : ولماذا لم تفتشوا ذلك الشخص فقالوا لها كيف نفتش من هو السيد فضل وهل هو يسرق ؟ فقالت لهم «ما أمين غير محمد عليه السلام» ويجب تفتيشه أيضا فامر شيخ الركب بتفتيشه ولما مثل بين يديه قال له مالك في هذا المزود قال زادي ولا غير ففرغ فوق إزار فظهر للملا المجتمع العقد يتلألأ في وسط الدقيق فالقي عليه القبض في الحين وأراد شيخ الركب إقامة الحدّ عليه وقتله فوقف في وجهه سيدنا عبد الله بن جعفر وقال أولا ليس جزاءا لسارق القتل وان نحن فعلنا تعرضنا لغضب أمير المومنين لأن السارق تقطع يده ثم ان السيد فضلٌ لا يسرق فقالوا له كيف تقول هذا وقد رأيت بعيني رأسك العقد في جرابه. فقال لهم على كل حال أنا اضمنه حتى نصل إلى مكة إن شاء الله فقبلوا ورحل الركب وفي الليلة التي بعدها عندما نزلوا بالمنزل الثالث امرت حذيفة عبدها أن يقتل امتها ويفتض بكرتها ثم يذهب إلى خيمة فضل ويحمله ويأتي به ويطرحه فوقها صاحت حتى اجتمع إليها كل الركب فقالت لهم تعالوا تروا ما يفعل من يدّعي سيدي عبد الله بن جعفر انه لا يسرق فقد هجم علي ولما منعه عبدي ضربه حتى ألقاه على ظهره مغشيا عليه وقتل امتي عندما أرادت منعه من الوصول إلي ثم افتضني كما ترون فأرادوا قتله في الحين خصوصا وانه اتهم الآن في النفس التي حرم الله فتعرض أيضا سيدنا عبد الله بن جعفر وأخيرا قبلوا أيضا وضمنه وذهبوا رغم احتجاج حذيفة لأن صاحب الركب قال لها وما عليك ان انتظرت إلى

أن نصل أمام الخليفة واني لا أريد أن تقوم فتنة بالركب لارضائك فاضطرت للرضوخ لحكم شيخ الركب وساروا حتى وصلوا إلى مكة وبعد رجوعهم إلى المدينة المنورة كان أول فعلهم أن مثلوا أمام سيدنا عمر رضي الله عنه وحكى له شيخ الركب القضية، وتكلمت حذيفة طالبة رأس فضل جزاء قتله أمتها، وأطلعوا الخليفة على البينات واستفسر الشهود فثبت عنده انه ظالم ويجب قتله وحكم بسفك دمه وقال لسيدنا عبد الله لماذا تعرضت في قتله فقال له هذا هو الظاهر والله يتولى السرائر ولم نرد أن نتحمل هذه المسؤولية لما نعلمه من ورعه ومحبة الرسول له والآن افعل ما بدا لك فأنت المسؤول عنا. فحمل السيد فضل إلى محل اعدامه وجاء السياف واستعد للقيام بماموريته وفي تلك الساعة تذكر السيد فضل ما قاله النبي عليه السلام من انقاذ الامام علي له فاستغاث في ضميره ودعى الله أن يحضره لينقذه، وكان سيدنا علي اذاك بالكوفة حيت ذهب لصلة الرحم مع عمته وبينها وبين المدينة اربعون يوما فاوحى الله في روع سيدنا علي أن يتوجه في الحين إلى المدينة المنورة لاغاثة مظلوم فقال ذلك لعمته وودعها وخرج قاصدا الحجاز فبعث الله له ملكا في صفة غزال فأراد أن يقنصه ولكنه فر فأتبعه فرسه فلم يحس حتى وجد نفسه بالمدينة في ميدان الاعدام والسياف هاز يده بسيفه ليقطع عنق السيد فضل فقال «يارب ابطل له يده فسقط السيف من يده وبطلت يده فالتفت فوجد سيدنا عليا واقفا فقال له يا ابن عم رسول الله ما ذنبي لست إلا مأمورا فقال له لابأس عليك ودعى الله بارجاع حركة يده فاستقامت وتوجه عند الخليفة ومعه فضل فقال له لماذا منعت من قتل هذا القاتل فقال إنه ليس بقاتل وإنما الظواهر هذه والسرائر يعلمها الله وسترى مصداق هذا القول بعد حين فامر ان تحضر حذيفة فبحث عنها ولم يوقف لها على خبر فكتب سيدنا علي جداول في أوراق واعطاها لعبده قنبز وقال له : الق هذه الأوراق واتبعها واينما نزلت فثم حذيفة ففعل فإذا بالاوراق تتجه نحو دار وتدخلها وتنزل فوق زربية بوسط الدار فأزال قنبر الزربية وإذا تحته رخامة في وسطها خرصة فرفع الرخامة ووجد تحتها ادراجا فنزل فوجد حذيفة جالسة في ذلك «المطبق» أو المخرق كما يقول أهل مراكش ومعها عبدها مرزوق فأمرها قنبز أن تتبعه عند سيدنا علي فامتنعت فأخذها قهرا ولما مثلت بين يديه قال لها : ألا تخافين الله. ان ما اتهمت به فضلٌ لا يمكن أن يفعله فاصدقيني وكل ما تريدينه منه أنا اضمنه لك.

فانكرت كل شيء فهددها بالضرب وبعث قنبز ياتيه من دار النبي عليه السلام بالقضيب المرشوق قضيب النبي عليه السلام فأتى به من عند سيدتنا عائشة وإذاك أمر

ان تلقى على ظهرها فقالت له يا علي أنت تعلم كم كان أهلي يحبونني وكيف أبيت في نعيم وأنت تريد أن تجلدني ظلما على كرشي انا التي لم أضرب قط حتى بوردة وغدا أمام الله أطالبك وأحاسبك فقال لها ليس مرادي ضربك وإنما هذا قضيب الرسول عليه السلام سأنزله على بطنك وأطلب من الله أن يتكلم ذلك الجنين الذي فيه ويقول من أبوه أفضل أم غيره ؟ ففعل واستجاب الله منه فتكلم الجنين وأخبر بالحقيقة فأمر بقتل مرزوق جزاء ازهاقه الروح بغير حق وبسجن حذيفة إلى الأبد وبتبريء سيدنا فضل وتسريحه.

كان لا يلقى في المسيد إلا كلام المغراوي والغرابلي يوم العيد والقصائد التي تلقى في صباح يوم العيد للمغراوي هي : «التفافح» و«المعراج» وبها يبتدأ. و«اليتيم» و«الزواج» (زواج مولاتنا فاطمة) ومن كلام الغرابلي : «الخلوق» و«الضيافة» و«النوق»، وفي صباح سابع العيد يلقى من كلام المغراوي «الشاب الغساني» و«هول يوم القيامة».

وكان سيدي عبد العزيز الوزاني ينظم أيضا في المعاني التي تحتوي عليها القصائد التي تلقى في المسيد وكان يطلب منه الاشياخ الاذن في إلقاء قصائده ويمتنع ولما توفي ألقيت قصائده ولازالت تلقى، فقال الغالي الدمناتي : وما المانع من القاء قصائدي أنا فقبلت ضرورة حيث فتح باب قبول الكلام الجديد وفي هذه السنة الأخيرة (1358) القيت قصيدة للعيسوي الفلوس (ويسمى أيضا سيدي محمد المغراوي) في معارضة المعراج للمغراوي وألقاها سيدي عبد الرحمن الخرشافي من كناش، وكل الكلام الجديد يلقى من الكناش لأنه لم يحفظ بعد. ومن القواعد المقررة في هذا الاحتفال انه لما يكون الشيخ ينشد قصيدة قديمة يكون الاشياخ يتبعونه بالقراءة في كناش المسيد وهو كناش يحتوي على كلام المغراوي والغرابلي.

– وله «الجيلانية» وحربتها :

يـــا ذُكَّـــارْ جنَـــاني	ارعَنـي يـا حَايَــز الفخـــر
ياسيـــــد الجيـــــلاني	يــا مُغـيث البر والبحــــر

– وله «التميمية» وحربتها :

هٰذْا القصة نْظَمتها للعشاق اسامعين لِيَ	تْمِيم الدَّار كيف سار لفَقْده واهوَالُه

– وله «الشباب الغساني» (قصة)

– وله «الموؤودة» (قصة)

– وله «ترحيل الشمس» (المنازل الفلكية)

– وله «التفافح» (زواج مولاتنا فاطمة الزهراء)

– وله «التفاحات الخمسة» (اهداها سيدنا جبريل للنبي عليه السلام).

– وله «قصة جرير بن جرير»

– وله «هول القيامة»

– وله «المعراج»

– وله «حمامة السطح».

– وله في العشاق «الهيفا» وحربتها :

وين ما شفْت الزين نحترق يالطيف   شافت عينـــــي يـــــاراوي

(حضاري) وله فيه «عاربا» أول حربتها :

وايـــن عَـارْبَـــا يا جاري

– وله «السولان» حربته :

أسايلني على ابيات الموهوبية

إلخ... وكل هذه القصائد عندي باستثناء «التميمية».

حكى لي الشيخ العربي الزهروي أنه يحكى أن سيدي عبد العزيز المغراوي كان من علماء القرويين وكان يناظر أحد علمائه الكبار ويجالسه وبَزّه في مسألة يوما من الأيام فاغتاظ لذلك الفقيه فأراد أن ينقص من أمر المغراوي، وأصله من الصحراء فأمر خادمة له أن تأتي عند اجتماعه مع العلماء ومن بينهم سيدي عبد العزيز المغراوي وتخبره أن البغل مات، ففعلت، فلما سلمت عليه وأخبرته الخبر المزعوم قال لها انظروا صحراويا لحمله. فنطق سيدي عبد العزيز وقال : أنا أحمله لانني صحراوي، فقال له الفقيه : لا، أنت لا تقوم بهذا العمل ؟ فحلف ان يقوم به وقصد الأروى فوجد البغل الذي كان صحيحا ميتا فحمله وصار كلما ذهب به سقطت الحيطان وراءه فارتاع الناس لذلك وحصروه في المحل الذي سمي من ذلك الوقت زقاق البغل بفاس.

قد ذكر سيدي عبد العزيز المغراوي في قصيدة «تشقيق القمر» أنه نظمها في سنة 1022 وأن سنه اذاك كانت تقارب الخمسين بمعنى أنه ولد سنة 972 وهو مخالف لما ذكر قبله من أنه توفي سنة 1014 عن سن تقارب الستين بمعنى أنه يكون ولد سنة 954.

فلعله غير القاضي. (ملاحظة كتبتها بالرباط بعد الاطلاع على تشقيق القمر يومه الجمعة 13 غشت 1949).

جَعْلُ سيدي عبد العزيز المغراوي هو القاضي المذكور المتوفي سنة 1024 خرافة يروّجها أصحاب الملحون جهلا منهم، والأصل في ذلك موافقة اسم الشاعر ونسبه لابي محمد عبد العزيز المركني المغراوي الفلالي قاضي فاس المتوفى سنة 1024). (انظر صفوة من انتشر ص 102).

الشاعر أصله من مغراوة تافلالت من أمسّيفي بالغرفة وتوفي بها ودفن بالقرب من أمسّيفي. وقد احصيت لهذا الشاعر أربعا وستين قصيدة عندي منها أربع وخمسون.

ترجم له في «الصفوة» وفي «اليواقيت الثمينة في اعيان مذهب عالم المدينة» لمحمد البشير ظاهر الازهري (القاهرة 1324) ج ا ص 224.

انظر ترجمة ابن عبود حول الاحتفال بالمولد النبوي بمسيد سيد فرج. وقصيدته «حمامة السطح» نشرتها في الجزء الثالث من «معلمة الملحون» الصادر سنة 1990 ص 97. وكذلك قصيدة «عزو المنصور الذهبي» في صفحة 291.

338 – محمد بن لحسن المُفتي

شاعر معاصر من أهل مكناس شارك في مباراة الملحون التي نظمتها وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي سنة 1969 بمناسبة عيد الأربعين لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بقصيدة دون حربة جاء فيها قوله :

جيت نشارك يوم عيد ميلادك ياسلطاني وانــقيم احتفــال ونسهــــر

وهذه القصيدة في قياس (31) من المبيت.

339 – المقــداد

انظر سيدي محمد بن احمد المقداد الودغيري في حرف الواو.

340 – الحاج بن امحمد المقداد

الحاج إدريس بن مّحمد ابن إدريس المقداد العمراني من مواليد 1914 بمدينة مكناس حرفته كساب ويسكن الآن 1991/9/10 بحي التوتة زنقة سيدي عبد الله القصري رقم 16 مكناس ينظم بالخصوص في المدح وبالأخص في الذكر العيساوي له 18 قصيدة في الملك محمد الخامس والملك الحسن الثاني و 10 قصائد في المدح.

سلسلة التراث
موسوعة الملحون

ديوان
الشيخ عبد العزيز المغراوي

تقديم الدكتور عباس الجراري

الجزء الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن كل متتبع للتراث الشعري العربي – قديمه وحديثه – لا يلبث أن يلاحظ أن "الملحون" يمثل أحد الأشكال التي تفنن المغاربة في إبداعها – ولا يزالون – متوسلين بلغة غير معربَة، وإن كانت في معجمها "العامي" تحاول أن تبتعد قليلاً عن اللسان الدارج المتداول، وأن تقتبس بعض ما يجعلها تقترب من اللغة المدرسية ؛ مع التصرف في الصيغ واعتماد جوانب بلاغية، والارتقاء بفنية الأسلوب.

ونرجح أن يكون سبب هذه التسمية راجعاً إلى "اللحن" بمعنى الخلو من الإعراب أو عدم الالتزام به، وليس بمعناه الدال على التنغيم للتغني والتطريب، كما سنبين فيما بعد لدا الحديث عن الطريقة التي كان يؤدى بها لأول نشأته.

وقد أطلقت على هذا الفن أسماء كثيرة دالة في معظمها على جانبه الإبداعي، مثل "الموهوب" و"السُّجية" و"الشعر" و"النظم أو النِّظام" و"القريض" و"لوزان" و"اللُّغا" و"العلم الرقيق" و"الـﮕريحة". ولعل أبرزها جميعاً مصطلح "لَكْلام" الدال بقوة على عدم التَّغني، لا سيما حين يميز بينه وبين مصطلح "الآلَة" الذي يقصد به التوقيع اللحني المصاحب بالآلات الموسيقية أو "لمَّاعن"، والذي ارتبطت تسميته بالموسيقى الأندلسية التي تشكل مع الملحون أبرز الأجناس الفنية بالمغرب.

كما نرجح أن تكون الأُصول التي انطلق منها هي الأغاني والمرددات الشعبية المحلية، وإن تأثر فيما بعد – وهو يطور نفسه – بالأزجال والموشحات الأندلسية، وكذا بالقصيدة العربية، وبشعر العرب الوافدين إلى المغرب، ثم بـ "عروض البلد" الذي ظهر في الأمصار ؛ وهو قريب من الموشح.

وإذا كنا نربط "الملحون" بالأزجال، فلاعتبارنا أن الزجل في أصل استعماله الأدبي يطلق على الشعر الشعبي، قبل أن يرتبط بما أنتجه أبو بكر بن قزمان من أزجال أندلسية. وغير خاف أنه عاد اليوم ليطلق عند العرب على كل شعر يبدع باللغة العامية، ولا سيما مقطوعاته القصيرة القابلة للتلحين والغناء ؛ إلى جانب احتفاظه بمدلوله الأندلسي. وغير خاف كذلك أن المغاربة وضعوا لشعرهم تسميات كثيرة هي التي أشرنا إليها، ومن بينها "الملحون". على أني يوم كتبت أطروحتي عن هذا الفن جعلت لها عنواناً رئيسياً هو "الزجل في المغرب"، ثم عنواناً فرعياً هو "القصيدة"، على اعتبار أن الزجل في مفهومه الذي شرحت يبقى أوسع وأشمل.

** ** **

في هذه الفترات المبكرة يشار إلى شعراء كابن غرلة، وعبد المومن الموحدي، وأخته رميلة، وميمون بن خبازة، ومحمد بن حسون، وابن سبعين، وابن شجاع التازي، والكفيف الزرهوني، والمنصور الأعمى.

ولعل أقدم شيخ معروف عند حفاظ الملحون هو مولاي الشاد الذي عاش في القرن التاسع الهجري بتافيلالت، حيث ظهر بنمط شعري عرف يومئذ بـ"كانْ حتى كانْ". وهي تسمية معبرة عن تداوله الشفوي كأحد فنون القول، مع الإشارة إلى أن الكتابة جاءت متأخرة على يد غير العوام. وذلكم ما يزيد في توضيح التسمية بـ"لَكْلام" الواردة قبل.

ولتقديم نموذج لنظم هذا الشاعر، نسوق الأبيات التالية:

لا تْقولوشي يا حسْرا اعْلى ازْمان	الخير والشر افْكُل ازْمان كايْنين
مـا حـدُّ اكْتـاب الله فالصُّـدور	اعْــلاه نبكـيـــوْا اعــــلاه
ما قاطْعِين يـاسْ من رحمـة الله	واحبيبنـا الشـافـع رسـول الله
فـــاشْ جَــا ذنـب المخلـوقيـن	عنــد واســـع الغفـــــران

وبحكم طبيعة هذا "الكلام"، فقد وقع الاهتمام بمن يحفظه ليسرده في الزوايا والمساجد ؛ وكان يطلق عليه "الحفَّاظ". ولإبراز أهميته شاع عند المعتنين أن "السَّجَّاي تَيَوْلَدْ والحفَّاظ تَيْرَبّي" ؛ أي أن الشاعر يلد والحفاظ يربي.

وعلى الرغم من أن هذه القراءة كانت تقوم على السَّرد أو "السَّرادة"، فإنها لم تكن تخلو من التمطيط والضغط على الحروف، مما يعطيها بعض التوقيع. ثم لم تلبث هذه المرحلة أن أفضت إلى الإنشاد المنغم والموقع، فأُطلق على المنشد "شيخ لـﮕريحة" و"شيخ النَّشاد"، موازاة مع "شيخ السَّيجة" و"شيخ النِّظام"، والمقصود بهما الشاعر.

وقد ارتبط الإنشاد في هذه الفترة بالنقر على "التَّعريجة" أو "لَـﮕوال"، ثم لم يلبث في مرحلة لاحقة أن غدا يُصاحَب بالعزف على الآلات الموسيقية. وذلكم بعد أن تطورت مضامين الملحون ولم تعد مقتصرة على المواعظ، ومسها تنوع كبير كان

الغزل في طليعته ؛ وكذا بعد أن عُرفت "نوبات الآلة" التي وفدت من الأندلس، بحكم التواصل الذي كان للمغرب معها على عهد الوحدة، ثم على إثر الهجرات التي توجهت إليه بعد عملية الاسترجاع.

وهكذا ظهر ما أُطلِق عليه "لوزان" الذي كان من أوائل نصوصه – إن لم يكن أولها – ما صدر عن عبد الله بن احساين الذي ينتمي كسابقه إلى تافيلالت وإلى القرن نفسه. وقد جاءت فيه الإشارة إلى "لوزان" و"كان حتى كان"، وكذا إلى تسميات أخرى. وفيه يقول:

"نبدا باسم الله انْظامي يا لِلِّي ابْغـا "لـوزان
"لوزان خِير لي أنايا من قُول "كان حتى كان
ربي الْهمني نمدح خِير لشْــراف يا لَخْــوان
بـ"الشعر السْلِيس" الفايز هو ايْكون لي عـوَّان
حتى انْقول ما قالوا عشاق النْبي افكل ازْمــان
وانْكون "افْلَقريض الملحون" أنا المادْحو حسَّان
مدَّاح مادْحو بَلْساني والشـوق له مَن لَكْنـــان
والمادْحُو ابْقلب اكْنانو يرضاه ما عْيَا بلْســـان

"ويبدو أن نص الملحون بدأ يكتمل ليأخذ شكل "القصيدة" أو "القْصيدْ"، وتجمع على "اقْصايد" و"قصْدان.

هذا وقد جاء نص ابن احساين غنياً بملامح التطور الذي عرفه الملحون على يده. وهي ملامح سرعان ما أصبحت تقاليد يسلكها جميع شعراء الملحون. وتتمثل في البسملة التي استهل بها، ثم في التصريح بالاسم والمكان، على حد قوله في آخر مقطوعته:

واسْمى افْلامْتي عبد الله بن احساين الـوَزَّان
أَسايْلين عِنّي فاضْرَا عاصي ومعدن النقصــان

وهو في الختام يؤرخ لقصيدته، في فخر بنفسه وهجاء خصومه بأنهم مجرد تلاميذ له، وهو مُعلمهم وفقيههم:

تارِيخ حلّْتي "رحْل" عدَّ ازْمانها افكل ازْمان
والقايلين گـاع "امحضْرا" ونَا فْقيههـم وزَّان

وواضح وفق حساب الجمل، أن التاريخ هو ثلاثون وثمانمائة، إذ الراء بمائتين، والحاء بستمائة، واللام بثلاثين.

وما كان له أن يختم قبل أن يهدي السلام والتصلية على هذا النحو:

واتْمام ما نْظمت الْسيدي من ذا العْقيق والعقيان
حلاً امْوَصْلاً للمـاحي ما ناح طير علْ لَغْصان
واسْلام ربْنا للشْرفا اوْ هَل لَهْدَا افكلّ امْكـــان
"والناظمين عن "ميزاني" واللِّي ايْزِيد لُو "ميزان

وإذا كان ابن احساين قد سبق بهذا النص إلى النظم على البحر "المثنى" الذي هو شبيه بما عليه البيت في الشعر العربي القائم على الصدر والعجز، أو ما أطلق عليه أشياخ الملحون: "الفراش" و"الغطا"، فإنه لم يلبث أن نظم على بحر يكون البيت فيه مكونا من ثلاثة أشطار، وفق ما جاءت عليه قصيدته "اللقمانية" التي يقول في أولها:

يا راسِي نوصِيك كيف وصَّى ولْدُو لقمان
وانْتَ تَصْغَا كِيف ما صْغا ولْدُو لَبْيانِــي
واتْوَصّى بوصايْتــي المرْوِيا قـوم اخْريــن

** ** **

من هنا فُتح الباب للعديد من الأوزان التي قال فيها تلاميذه ومن جاء بعدَهم، من الذين طوروا الأداء كما طوروا المضامين، على حد ما سنرى بعد. وكان تلميذه الحاج اعْمارة قد وضع أسهل أوزان "المثنى" في قصيدة "الحجة" التي يقول في حربتها:

يا لْحضْرا قُولُوا بالسَّر ولَجْهار الصْلا والسَّلام اعْلى النبي المختار

وهو ميزان أطلقوا عليه "لَمْشَرْگِي" أي المشرقي، إيحاءً بموضوع القصيدة الذي هو الحج إلى البقاع المقدسة في المشرق. كما أطلقوا عليه "لحْويَّط لْقصير" باعتباره أسهل أوزان المثنى. وهي تسمية شبيهة بما يوصف به الرجز الذي يسمى "حِمار الشعراء".

وفي هذا التوجه التطوري، كان ابنه وتلميذه محمد بن عبد الله بن احساين سباقا إلى النظم على البحر الرباعي (المربوع)، والخماسي (خامَسْ لشْطار).

فعلى الرباعي جاءت قصيدته المدحية التي أولها:

صلَّى الله امْع امْلايْكو علْ لَحْبيب الساري
وامَرْ هلْ لِيمـان افلبْشــر
بصلاة الهادي امْع اسْلامو فَايَات اسْـوارُو
صلــى الله اعْليـه وافْــرا

وعلى الخماسي نظم قصيدة "طامو" التي "حربتها" أي لازمتها التي واضح فيها ما لجأ إليه من جناس "تجنيس" أداره على اسم محبوبته:

قالت يَمَّا اتْقول طَامُو   قلت وأَبيك يَا لطَّــام
يا قدّْ اعْلام فاللّْطـــام   قالت تَرَا ايْقول طاما
تَاراتْ ايقول فاطما

وذكر "الحربة" – أي اللازمة التي بها تُعرف القصيدة – يستدعي الإشارة إلى الشاعر حماد الحمري الذي كان سباقا إليها، بحكم تقسيمه القصيدة إلى مقاطع تحتاج إلى أن يفرق بينها. وهو ما يتضح من "ربيعيته" التي تتكون من تسعة أقسام، والتي جاءت حربتها التي نكتفي بذكرها على هذا النحو:

الوردْ والزّْهر واغْصانو واشْجار باسْقا واطْيار
ايْسبّْحو النعْم الغنِي والْما افْقلبْ كل اغْدير

وكان لا بد لمثل هذا التطوير أن يصاحبه وضع مصطلحات دالّة. فبالإضافة إلى "التبييت" و"الفراش" و"الغطا" التي سبقت الإشارة إليها، فإنهم أطلقوا "الميزان" على البحر، و"القياس" على الوزن، و"الحرف" على القافية، و"الصّْروف" على التفعيلة.

ورغبة في تحديد هذه "الصّْروف" فقد ظهرت محاولتان:

الأولى نادى بها عبد العزيز المغراوي الذي هو صاحب هذا الديوان الذي نحن بصدد التقديم له. وهو كذلك من تافيلالت، شيخ لشياخ"، و"شجرة لكلام". وتقوم محاولته في " وينتمي للقرن الحادي عشر الهجري. وكان لمكانته المتميزة ينعت بـ ضبط التفعيلة على "الدندنة" أي "دانْ دانِي" باعتبارها مقياساً موسيقياً يقوم على الإيقاع لضبط التفعيلة، وفق ما يمكن تطبيقه على "حربة" قصيدة "المزيان" لقدور العلمي:

حَنّْ واشْفق واعْطَفْ بَرْضاك يا لمزيان
لا اسْماحَا ميعادَ الله يَـــا لهـاجـَـر
دانْ دانِي يـا دانِي دانْ دانْ يـا دَانْ
دانْ داني يا داني دانْ دانْ دانـــي

والثانية دعا إليها المصمودي الذي هو من القرن نفسه، وكان يعيش بعد المغراوي بقليل، ويعتبر عميد الفن بعده، إلى حد قيل: "المغراوي شجرة لكلام والمصمودي فرع من فروعها". وتقوم دعوته على "مالي مالي ..." التي نمثل بتطبيقها على هذا البيت من "وردة" ابن سليمان:

لا تْلوموني في ذا الحالْ جِيتْ نَشْهدَه وانْوَدّي
يـا عْدُولــي فالـموت اسْبـابي خـدّْ الـــوَرْدا
لَلاَّ يـــا مُـولاتـــي لَلاَّ ويَـا مـالِي مـالِـــي
للاَّ يـا مُـولاتـــي للاَّ ويَـا مالـــي مالـــي
** ** **

في سياق هذه المحاولات التقنية – وهي ما تزال في بدايتها – لم يكن مستغرباً أن يظهر من يرفض قيود الوزن والقافية. وذلكم ما قام به ادريس لمريني الذي كان معاصراً لمحمد ابن احساين، إذ قال في أبيات تكشف ثورته الواضحة على هذه القيود:

أنا ابْغيت نَنظَم و"الحرف" ابْدا ايْغور
اعْلاه ما يْكون الشعر ابْلا "حرف"
غير حسّْ اوقُول الكَلْمات
ولوْدَن تسمعْ ما قلْتِي
ولقلوبْ اتْغنّي بَغْناك
تَابْعا تلْديد المعنى
ولا اعْنات ابْشي "قافيات"
....
لاشْ نحبَسْ فكْري فـ"الحرف"
ونحبس عقلي فـ: "التبييت"
ولفْكار اتْماثَل لَطْيور
ما رْضات اقْفر من "لَبْيات"
جايب اسْلُوكو من "الحروف"
والرّْكايَزْ من "لقْياسات"

ومع ذلك، فقد استمر تطوير الأوزان والبحور على يد شعراء كبار، ومنهم الجيلالي امتيرد الفيلالي الأصل، وكان يعيش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وأوائل الثالث عشر. ولمكانته أطلق عليه "الفـاكْية د الشْياخ" أي فاكهتهم، و"عرصَتْ لشياخ" أي روضهم. وقامت محاولته التطويرية على جعل "فراش" البيت أطول من "الغطاء". وهو ما جاءت عليه قصيدته "الساقي" التي حربتها:

ألسَّاقي وكّضْ لَرْيام ردّْ بالك النُّوبا لا تْغيب عن مُولاها
كبّْ يالساقي راح اللّيل

ولم يكتف امتيرد بذلك، إذ أضاف بحراً جديداً أطلق عليه "السوسي" برز به في قصيدته "الحرَّاز" التي حربتها:

حرَّاز لَلاَّ لَرْسَامُو جِيتُو انْصيبْ قَلْبُو نَصْراني
كيف عارْفُو ما زال

وفي هذا البحر الذي يعرف عند بعض الأشياخ بـ"المزلوگ"، ومعناه الخيط الرقيق، تتكون القصيدة من أقسام، كل قسم منها يشتمل على:

1) بيت من شطرين
2) أشطار مرسلة
3) بيتين
4) حربة على قياسهما

وتتجلى ميزة هذا البحر في أنه مناسب للقصائد الحوارية.

** ** **

ومن التطورات التي عرفتها القصيدة الملحونة كذلك، ظهور بحرين جديدين:

أولهما: " مكسور الجناح"، وقد سبق إليه محمد بن علي العمراني المكنى "ولد ارزين"، الذي ولد بتافيلالت، ثم انتقل إلى فاس للدراسة والإقامة حتى غدا أعظم شعرائها، ولقب بـ "المعلم" قبل وفاته سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف للهجرة، الموافقة عام اثنين وعشرين وثمانمائة وألف للميلاد، وقد تجاوز الثمانين.

وتتكون القصيدة في هذا البحر من أقسام، كل منها يشتمل على ثلاثة أجزاء:

1) الدخول، وهو شطر يتيم، منه كانت التسمية
2) مجموعة أشطار حرة أطلقوا عليها "لَمْطِيلْعَات" أو "لَكْراسا"
3) البيت، ويكون على قياس "الحربة".

ومن الأمثلة عليه قصيدته الشهيرة بـ "المزيان" ؛ ونكتفي بذكر حربتها التي تقول:

لِيَا قـال المزيـــان
وَصَّفْ هذا الحسن يا لِّلِي تهواني
قلت يا دابَل لَشْفـار
توصَافك لا يحْصـار

والثاني: بحر "المشتب" الذي يتكون القسم فيه من بيت يفصل بين أول أشطاره وبقيتها بمجموعة من الأشطار "لمطيلعات"، وكأن البيت مَحشُوٌّ بها ؛ إذ الشتب هو الحشو. وكمثال عليه، نسوق هذا القسم من قصيدة "التوبة" لأحد تلاميذ ابن علي، وهو محمد بن سليمان الفاسي الذي اشتهر بالتعبير عن معاناة المرض الذي عجل بوفاته. وفيه يقول:

أول البيت: ما فيها ما يبقى
لمطيلعات: غِير نَعْم الباقي
يا غْفيلْ مَا لكْ شاقي
لاَيَنْ تَاتْزِيدْ احْماقِي
وِينْ مَن غَرَّتهم بالمال والنصر
ما فازوا غير ابْلقْبَر
ما نْفعهم فيها تَدبيرْ
اَسْعادتْ مَنْ دَار الخير
نالْ سلْوان
واغْليه ما صْعاب هَانْ
بقية البيت: وَانْتَ ارْمِتْنِي لَهْلاكي في ذ الاسْواق
نَلْحقْها مَخْلِيًّا
اوْلا وجدت اعمارا

وتجدر الإشارة هنا إلى أن بعض الأشياخ لا يعتبرون "المشتب" ولا تروقهم حتى تسميته، ويرون أنه لا بحر بعد "المبيت" إلا "السوسي" و"مكسور الجناح".

والحق أنه بهذا النوع من التطور في البحور والأوزان، مما لم يعرفه الشعر المعرب، كثرت القصائد حتى قيل إن "الحافظ الألف وزن فشلان"، مثلما قيل عن "صاحب ألف وزن ليس بزجال".

** ** **

وقد رافق هذا التطور تطور آخر تجلى في أساليب التفنن في التعبير، في نظر إلى ما هو معروف في الأدب العربي ومحاولة محاكاته. ونشير منها إلى ما يلي:

أولاً: " التجنيس" أي الجناس. وقد برع فيه أحمد الـگندوز الرباطي الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وامتد به العمر حتى أوائل الرابع عشر. يتضح ذلك من قصيدته "غاسق لنجال" التي يقول في أول أقسامها:

بَجْفاك عمْدَا لي عدت انْحيل
ما شْفك تَعذابي اوْلا امْحاني

سيف لجْفَا امْحانِي
لَعْبَادْ لأَمْحانِي
.فامحاني الأولى جمع محنة، والثانية من المحو، والثالثة من اللمح
وقد اشتهر كذلك في النظم على أسلوب "التضمين" الذي سنشير إليه بعد، حتى اعتبر عند الأشياخ "رايَس التضمين والتجنيس".

ثانياً: "التضمين" أو "التلزيم"، والمقصود به لزوم ما لا يلزم. وقد ذاع فيه إلى جانب الـگندوز، صيت الشاعر الفاسي أحمد الغرابلي المتوفى عام أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة ؛ على نحو ما تكشف قصيدته "مـالكة" التي التزم فيها حرفي الكاف واللام ؛ وفي حربتها يقول:

أرَايَتْ لَمْلاَكا
يا مولاتي المالْكَا
لِك العبد او كُلّْ ما مْلَكْ
انت مالِكة احمايَتْ الملك

ثالثاً: "النشب"، ويقضى باستهلال البيت بكلمة أو شطر من البيت السابق، ويطلق على الأجزاء المنشوبة: "لَمْطَارش". وقد يتم ذلك مباشرة على حد قول أحمد الغرابلي في قصيدته "عين الرحمة" التي منها قوله:

أَعِين الرَّحْمـا الـرَّاحْمَا يا قرَّت لَنْيَام
يا قرَّت لنْيام جُدْ لي يا بحر التعظيـم
يا بحر التعظيم والفَضْل يا عين الرحْما

وقد يكون بين كلمتين أو شطرين على شكل غير مباشر، كما في "فَارْحا" للتهامي المدغري الذي يعد عميد شعراء الملحون. وفي ثاني أقسامها يقول:

رَفْدِي يا لـــلاَّ الطَّايَــحْ   بهْواك اعْيَا ابْقُولـت أَحْ
ما بين الهِيضْ والنُّـواح   سَرُّو بِينْ لَحْسُودْ بَايَــحْ
گـدَّامَــكْ يَــا الْمالْحَــا
سَرُّو بِين لَحسودْ بَايَـحْ   يا كنْز الكنْــز والرُّبــاح
يــا رُوح الرُّوحْ والنَّجاح   يَا دَامِي فَالفْجوجْ سايَحْ
بِـيـن ازْهــارُو اللاَّقْحَــا
يَا دَامِي فَالفْجوجْ سايح   كَمَّــنْ مغْرومْ بِك ســاحْ
حسُّ الخلخال به صاحْ   صاحَ الخلخال والدّْواوح
في تَحيــاحْ لَمْـگـابْحَــا

ولا شك أن قارئ هذا النص يلاحظ أنه جاء على قافية الحاء التي كان المدغري ولوعاً بها، إلى حد وصف بأنه "حَيَّاح الحا". وحين سئل عن ذلك أجاب بأن حرف الحاء هو أكثر الحروف تعبيراً عن المشاعر، لأن الإنسان إذا التذ قال "أَح"، وإذا تألم قال كذلك: "أَحْ".

وإلى جانب هذه الأساليب التي لجأ إليها أشياخ الملحون لتجميل شعرهم وتنميقه و"تزويقه" كما يقولون، فقد شاع عندهم استمداد القافية من موضوع القصيدة. فقصائد المحبوبات غالباً ما تكون قافيتها هي آخر حرف في أسمائهن ؛ وإن لم تكن كذلك فهي "صيَّادية".

كذلك تجنبوا حرف الهمزة في القافية، واعتبروا استعمالها "بَرْصاً". ولعل من بين القصائد القليلة التي جاءت كذلك، قصيدة للحاج الجيلالي الشبابي من سلا، قالها سنة خمس وستين وتسعمائة وألف، في تهنئة جلالة الملك المرحوم الحسن الثاني بميلاد سمو الأميرة للا أسماء ؛ وفي حربتها يقول:

بنْت اهمامْ الشعب سِيدْنا حسَن الأسماء
الأميــرة أَسْــمــاء
مُنَاي امْعَ ارْجَائِي
قُرة عِين احْبِيبْنــا وراحَتْ لَقْلوب امْلاَما

ومثلها قصائد لعبد الحميد العلوي وحسن اليعقوبي من سلا في نفس المناسبة.
ثم إنهم قسموا الكلام إلى مستويات جعلوها على هذا النحو:

1) "اكْلام بالَّغ" = بليغ.
2) "اكْلام امْرصَّع" = مرصع ومنمق وجميل.
3) "اكْلام ابْيض" = بسيط وواضح.
4) "اكْلام اكْحل" = غامض ومعقد وصعب.
5) "اكْلام امْسَلَّس" = مستقيم لا كسر في ميزانه.

كما أنهم اعتبروا استعمال الكلمات المعربة الفصيحة عيباً أطلقوا عليه "البرص".
بالإضافة إلى هذه التقنينات، فرقوا في السجية بين درجات ثلاثة:

-1 "المنقول" ويتمثل في اعتماد الروايات الواردة في الكتب، على نحو ما يلجأ إليه في نظم المدائح النبوية.

2- "الهيض" ويعني وصف الواقع.
3- "الغيظ" ويتجلى في نقل الأحاسيس والانفعالات.
وفرقوا كذلك بين:
1- "السَّجَّاي" وهو الذي يقول شعراً فيه عواطف وأفكار.
2- "الوهْبي" وهو القادر على النظم بدون أحاسيس ولا أفكار.
كما فرقوا بين:
1- "السَّلاَّخ" وهو الذي يسطو على معاني غيره ويبدل الألفاظ.
2- "المسَّاخ" وهو الذي ينتحل شعر غيره ويحاول التغيير فيه.
وما كان لهذا التقنين وذاك التفنن أن يهمل أساليب الأداء، فاعتبروا براعة المنشد في أنه:
1- "ايْركَّب"، أي أن يأتي بقصيدة إثر قصيدة منشد آخر وعلى نفس ميزانها.
2- "ايْفَجَّج"، أي أن يستعرض عدة نغمات في قصيدة واحدة، وإلا فهو يغني "اعْلى جَنْب واحَد". أما من يتقنه فيقال إن "ميزانه "انْفَق" وإلا فهو يأتي به "امْصوَّر".

** ** **

وللتوفيق بين الشعر من حيث هو لغة، وبين الأداء من حيث اعتماده على النغم واللحن، فإن المنشد قد يضطر إلى بعض التعديلات الصوتية في نطق الكلمات ؛ كما يضطر إلى إضافات لفظية لضبط الميزان، أطلقوا عليها: "التشحيرة" و"الترتيحة"، مما "يُشدُّ" به الميزان و"يقبض"، والذين يقومون به هم "الشَّدَّادَا".

ومثال ما يُشدُّ به الميزان قولهم:

يا سيدنا
أَسيدْنا أَسيدنا
يا للاَّ يا للاَّ
دادا امِّي أَللاَّ هْيَا لَلاَّ

فمثلاً في قصيدة "اعْشِيَّت الجمعا" للتهامي المدغري، تأتي الحربة وما يتخلل أشطارها لضبط الميزان على هذا النحو:

أنا اعِشيَّت الجَّمعا شاب اشبابي يا للاَّ يا للاَّ
هلكتنــي عــزْبــا وشابَّــــــا يا للاَّ يا للاَّ
مَن شاهَدهُـــم يَسْخَا بَشْبابـــو يا للاَّ يا للاَّ

وزيادة في إضفاء جو نغمي على القصيدة وضبط ميزانها، جعلوا مقدمات لحنية أطلقوا عليها "السَّرَّابة"، وتجمع على "اسْرَارَب". وقالوا: "من لا يَوْزَن بسْرَارَبْ ميزانو يبقى عايَبْ". وهي عبارة عن قطعة قصيرة تكون في نفس البحر، وتتكون من:

1- أبيات تمهيدية تُسمى "الدُّخول".
2- "ناعورة" وهي أبيات قصيرة نادراً ما تكون أكثر من ثلاثة.
3- بقية الأبيات
4- "الرَّدْمَة" وهي الشطر الذي يختم به ؛ ويكون فاصلاً بين السرابة والقصيدة.

والسرابة من حيث إنشادها أنواع أربعة:

1) "المزلوگ" : وتكون رقيقة حادة.
2) "الـگبَّاحي" : وهي التي يصاحبها ضرب قوي ومتواصل بالأكف، وتكاد أغلب السرارب اليوم تكون من هذا النوع.
3) "الحَضَّاري" وتنشد في استرسال سريع.
4) "السَّماوي" وهي التي يستهل إنشادها ببطء كالموال، ثم يأخذ صوت المنشد في الارتفاع كأنه يصعد إلى السماء. ويطلق على هذا النوع كذلك "السرارب الحسناويين".

وقد ضعف نظم "السرابة" اليوم، إضافة إلى الخلط الذي يقع فيه المنشدون حين ينشدون "سرابة" قصيدة لغيرها، حتى ولو لم تكن منسجمة معها في الموضوع.

هذا ويلاحظ ضياع كثير من "السرارب"، كما يلاحظ نسبتها لغير أصحابها، أو إنشادها دون معرفتهم. وهو ما يطلق عليه ""اسْراربْ احْراميين".

وأول من وصلتنا سراريبه، هو الشيخ الجيلالي امتيرد الذي سبق ذكره، ومن أشهرها:

اعلاش أَمحبوب خَاطْري تجفينـــي أَلجافينـــي واعْــلاش دالْجفـــا
جِيتَكْ مَن خاطْري ولا رِدِّتينـــــي كاتْمنِّينـــي يـــا شَـــارَدْ لعْفَـــــا
خَالفْـتِ فالقُول بـــاشْ وعَدْتِنِـي ولا وصلْت الْرسْمِي قَاسِيتْ ما كْفَا
قالـــت نـــاس الشعـر والقوافـــي الزّين ابْلاتِيهْ صُورتُـــو تعْــداف
والخِير صاحْبُو يعرف

وكما قد يبدأون بـ "السرابة" فكذلك قد يجعلون "موَّالاً" أو "تمْويلة" يقدمون بها للقصيدة. وكمثال على ذلك، نسوق تمويلة لقصيدة ابن سليمان التي حربتها:

يا راسِـــي لا تشْقَـــى

أَلتَّاعبْ لا بدٌ من لَفْراق
لا تَــامَــنْ فالــدنيــا
ابْناسْهــا غَـــــرَّارا
:وهذه هي التمويلة
أَمَالي يا مالي
للا يا مولاتي للا
أمالي مَصْبَرنِي
أغْرايبي لاموني

ثم إنهم قد يختمون بـ "الدُّريدكة" التي هي - حين توجد – تتضمن ما يتضمنه القسم الأخير من القصيدة، على نحو ما سبقت .الإشارة إليه

ولم يكتفوا بهذا، بل زادوا فجعلوا مقدمات للأقسام أطلقوا عليها "انْواعَـر" و"اسْويرحات"، و"لكْراسا" و"العروبي". وهي .غالباً ما يُبدأ بها في القسم الثاني، لأن الأول يبدأ بـ "الحربة". وهو ما لا نحتاج إلى تقديم نماذج له

يتبع

طبوعات أكاديمية المملكة المغربية

الجزء 2

ومع هذا التطوير الذي مس الشكل والأداء، عرف المضمون كذلك تطويراً واسعاً، وذلكم ابتداء من القرن التاسع الهجري على يد تلاميذ عبد الله ابن احسايِن المشار إليه قبل. فعنده كانت القصيدة مقصورة على المديح النبوي وما يرتبط به من حِكم .وتصليات. ثم جاء تلميذه الحمري الذي سبق ذكره، فقال في الطبيعة قصيدته الربيعية

واللافت للنظر أن تلميذاً آخر له هو محمد بن علي بوعمرو، سبق إلى غرض لم يكن يومئذ مسموحاً بتناوله، وهو الغزل، إذ :أنشأ قصيدة "زهرة" التي أطلق عليه بسببها لقب "العاشق" ؛ وحربتها

زُوريني قَبْل اللاَّ نقْبــار
يا هْلاَل الــدَّارا زهـــرا

إلا أنها أثارت ضجة كبرى عند خصومه الذين نعتوه بالزندقة، وطالبوا برجمه وصلبه وإحراقه. وفي ذلك قال معاصره :لمْراني

زَنْديـق ابــن الزنديــق اللِّــي ايْردْنــا فسَّـــاق
يَسْتَاهل الرَّجِيم ابْلَحجَر حتى ايْموتْ بالتَّحقيق
وِيلا ايْموتْ يَتْصَلَّبْ عــام وُبَعْد دَلّْتُو يُحْـــراق
وَنْشَتّتُو ارْمَادُو ونْقــول هكْــذا ابْغَــى لَعْشِيــق

:إلا أنه استمر ينظم في الغزل، إذ أضاف قصيدة "عَبْلَة"، وحربتها

ايلا اتْعذّبْت اعْذابي من انْواجْلِي
وِيــلانــا هْنِيـت واسْعَدْنِي حَالِي
اسْبَابــي افْلَهْنَــا اغْزالـــي عَبْــلا

ومع ذلك، فما كان لهذا الغرض الذي ستكون له الصدارة فيما بعد، أن يزاحم المديح النبوي الذي أحرز كيانه في هذه المرحلة على يد الجيلالي امتيرد المتحدث عنه قبل، وربيبه الحاج محمد النجار، إلى حد لقب كل منهما بـ "مدَّاح النَّبي" ؛ ثم .على يد تلميذ هذا الأخير، عبد القادر بوخْريص، وهو فيلالي، إلا أنه أقام في فاس

:ثم كان أن ظهرت موضوعات جديدة سبق إلى كثير منها محمد بن علي ولد ارزين الذي مر ذكره. وهي

1- "السُّولان" أي الألغاز والمعميات التي منها القصيدة التي يقول في حربتها:

بَسْؤَالك اسْتفْخَر يا حفّاظـــي
اوْلا ابْحال اللّي عَارْفين سُولان

:وفيها يسأل عن ماهية الشعر والمواهب كيف تتسرب للنفوس، على هذا النحو

واسْأَل مَن ادْعاو اعْلى علْم الشعر وَلَمْواهَبْ
واعْلى اشْمَنْ اسْبيل يدخل لَجْسَام
كان لهم فالخلق ارْسامْ
قسموه الفهَّام اقسام
مَن لا يدْريهْ لا يْقولْ شاعر فالقول ايْجِيب
واللِّي داخَل بحر لهْوا ابْجهلو يلقاه اصْعيب
إِلا مَنْ وَدُّو رُّبنا الوهَّاب

والّلي ادْعا اعْليك ابْجهلُو بَالْكَ تْسْتهابُو
ما جاب عوض سولاني
أَلُو أيْعيشْ ما عاشَ المرو ولا يجيب لوزان

2 - السياسة، من خلال قصيدته "المصرية" التي تحدث فيها عن حملة نابليون على مصر، وهذه حربتها:

بَشَّار لَمْشَارَق جَانا حتّى اللَّمْغــارَبْ
بَشَّر الإسلام بِينْ مَصْر ولأَت الإسلام
لِنـــا اوْ لِـــك يـــا مصـــــر
وجبت لَبْشَارا اللأَّ كيفها ابْشَـــارا

كما أنه سار على نهج المغراوي في نظم الملاحم الطويلة، مثل قصيدة "الذرة" التي جاءت في ثلاثة وستين وخمسمائة بيت، وضمنها كثيراً من معارف عصره، وأولها:

يالسَّاهي مَن نُومَك فِق سبَّح الرَّبْ
لِمْتَـــا وَانْـتَ تَايَهْ افْلَغْرورْ لَوَّاب
الصَّلا والسَّلام اعْلى اخْيَار لَنْسَابْ
سيدنـــا محمد طه اشفيــع لعْراب

وإلى جانب هذه التطورات، عرفت القصيدة مضامين ذاتية متميزة، كما عند ابن سليمان المشار إليه في قصيدته "الطبيب" التي حربتها:

الطِّبِيبْ يَعرَفْ دَايَا والدْوَا سُومُــو غَالِي
عَالْجُوني يَا ناسي لا نْمُوتْ مُوت الغَفْلا

وكذا في قصيدته "الوردة" وحربتها:

لا تْلُوموني في ذا الحالْ جِيتْ نَشْهَدْ وانْوَدّي
يا عْدولِي فالمُوت اسْبابي خدٌّ الوَرْدَا - أو خال افْورْدا -

كذلك سيعرف الملحون استعمال الرمز في قصائد يتأمل الشاعر فيها أحوال المجتمع، وينتهي إلى توقع أشياء فيما سُمِّي بـ "الجفريات". وقد برز فيها محمد بن قاسم العميري المكناسي المتوفى في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، ومنها لاميت التي يقول في حربتها:

ذاك الوَلْد المهْبُول أَصْلُو مَنْ أناضُول
الفَرْخ يَشْبَه اخْوالو

فعلى الرغم من أن الشاعر كان يعيش في عهد المولى عبد الرحمن الذي ولي عام ثمانية وثلاثين ومائتين وألف للهجرة، وتوفي سنة ست وسبعين ومائتين وألف، فقد بدا مضمون جفريته مطابقاً لما حدث بعد في عهد المولى عبد العزيز الذي دامت ولايته من إحدى عشرة وثلاثمائة وألف إلى اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، وكانت أمه تركية.

ومثله معاصره – تقريباً – محمد الموقت المراكشي الذي يبدو أنه كان معاصراً للعميري، والذي قال قصيدة ظهر وكأنه فيها يتنبأ بدخول الحماية عام ثلاثين وثلاثمائة وألف للهجرة، الموافق سنة اثنتي عشرة وتسعمائة وألف للميلاد، وهذه حربتها:

أَسَايلْنِي انْفِيدَكْ ابْكافَر باريز
اسْتَفَدْ أَكُنْ عَايَقْ واتْبَعْ الغُرْزَا

** ** **

هذا، وسيشهد الملحون تألقه في القرن التاسع عشر الميلادي، على يد مجموعة من الشعراء الكبار ذكرنا بعضهم من قبل ؛ ولا سيما منهم شاعرين متميزين:

عبد القادر العلمي المعروف بسيدي قدور. وهو من مكناس وأحد أوليائها المعروفين، لما كان له من أحوال ومقامات.

أولهما : اشتهر في قصائده بالحكمة والموعظة حتى لقب بـ "فيلسوف الملحون". وكانت فلسفته تسير في اتجاهين: أحدهما متشائم كقوله:

هادُو اشْروط اعْلامات التَّخْراب
عــاد النّفاق امْودَّا بين الكُبْــرا
بَالحِيـلا والمصانْعـا ولَخْـدع عادت اخْلايق اطْبَايعهم مقْلُوبـا
مذهبهم نَدْريه خمَّمت اولاد جِيلْنا گـاعْ بَعْضَا وحْدَا امَضْرُوبا

والثاني متفائل على حد قوله في قصيدة "الدار"، مبينا أن الحياة لا تخلو من الحلاوة والمرارة:

يوم اشْلُوق اوْ يُـومْ زَقُّــوم اوْ يومْ مسْتَعْدل بين الطِّيب والزُّهاما

وهو ما يؤكده في قصيدة "طامو":

معلومْ كِيف ما دامتْ رخْفَا ما تْدُوم شَدَّا
هــذا امْواجَــبْ احْكام اصْروف الدهــر
يــوم احْـــلاَ مــــن طعــم التمـــر
أو يـــوم كمثـــل الحنْظـــل مـــرّ

كما اشتهر بأنه غالباً لا يذكر اسمه على عادة الأشياخ.

وعند بعض الذين ترجموه أنه توفي عام ستة وستين ومائتين وألف للهجرة، بعد أن ناهز المائة عام ؛ وكان بذلك معاصراً للسلطان المولى عبد الرحمن بن هشام، وذا علاقة متبادلة معه. ومن إبداعاته التي ذاع صيتها: قصيدة "التوسل" التي يقول في حربتها:

يا من ابْلاني عافِني ارحمتَك انَّال
خفْ ثقْلِي يتْسرَّح يَرْتْخا اعقالــي

وتجدر الإشارة إلى أن بعض شعره نسب لغيره، كما نسب له ما صدر عن بعض معاصريه، ولا سيما من تلاميذه، أمثال الطيب الواستري، ومحمد بن هاشم العلوي، وعزوز اللمتوني.

والثاني هو التهامي المدغري، وأصله من تافيلالت، إلا أنه عاش في مراكش وفاس حيث كان رفيقاً للأمير محمد بن عبد الرحمن، وإن توفي سنة ثلاث وسبعين ومائتين وألف للهجرة، قبل أن يتولى رفيقه الملك بأربع سنوات.

وقد اشتهر بنظم الشعر المعرب، والغزليات والخمريات في الملحون، حتى عُد "شاعر المرأة الأول" ؛ إضافة إلى أنه – كما سبقت الإشارة إلى ذلك – كان مولعاً بنظم "السرارب" والإكثار من قافية الحاء، والقول في "النشب".

ولم يكن مستغرباً وهو المختص في الغزل، أن يستحضر ذكرى "العاشق" بوعمرو الذي كان رُمي بالزندقة والفسق، لمجرد أنه تغزل في شعره، فقال عنه:

"لو كُنت في ازْمان "العاشق
انْكــون لُو الْخُــو الشْقيـق
وانْحقْ لَلْجحُــود احْقايَـق
وانْقــول يالنَّايَــم فِـــق
** ** **

أما بعد ذلك، ومع تأزم الأوضاع المغربية في أول القرن الماضي وما قبله – أي قبل إعلان الحماية على المغرب عام اثني عشر وتسعمائة وألف للميلاد – فسيظهر شعراء تناولوا بعض الأحداث الناجمة عن تلك الأوضاع؛ يكفي أن نذكر منهم:

الحاج ادريس بن علي لحنش الذي كان ينظم في الملحون وفي المعرب الذي له فيه ديوان ضخم ما يزال مخطوطاً في خزانة الرباط العامة، هو: "الروض الفائح بأزهار النسيب والمدائح" ؛ إضافة إلى رسالة ألفها بعنوان: "المقامة المغنية عن المدامة المسماة بروضة المنادمة والإيناس في لطف محاسن وادي فاس"، وهي مطبوعة على الحجر.

كانت وفاته سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف. وقد اشتهرت قصيدته "التطوانية" التي تناول فيها حرب تطوان التي وقعت عام ستة وسبعين ومائتين وألف للهجرة، الموافق سنة تسع وخمسين وثمانمائة وألف للميلاد؛ وفي حربتها يقول:

مَــدْرَا نَفْديــو الثَّــار ويفادينا ربي امْع النْصارى
نَسْعــاو النصـر والفتـح امْن الله ابْلمفضَّل وانْصـــارو

كذلك نذكر هاشم السعداني الذي ضاع له كناش يضم إنتاجه في حريق أصاب دكانه. وقد اشتهر بالقصيدة التي أنشأها في احتلال مدينة وجدة عام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، الموافق سنة ثمان وتسعمائة وألف للميلاد، وهذه حربتها:

يــا لسلام ابْكِوا اعْلى ادْخول وَجْدَا
دُونْ حرب اغْنمها لَعْدُو اوْنال لْمراد

أما في عهد الحماية، فسيبرز شعراء في التعبير الوطني، ومن بينهم: محمد العيساوي الفلوس الذي يعد أحد كبار شعراء فاس في هذه الفترة، وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد، وهو دون الستين.

ومن الشعر الوطني الذي اشتهر به قصيدة "النجمة" التي رمز بها للحرية، إذ جعل الليل والنهار يتصارعان من أجلها، والمقصود بهما الاستعمار والوطن. وجاء في حربتها:

سَمْعُوا يا حضَّار ما جْرى للضَّيْ أُلَبْهِيـــم
عن حسن النَّجْما اتْحَارْبُو في سَايَرْ لَكَـــامْ
وانْصَارا الضَّيْ اوْحازْها الْرَسْمُو وانْحاز اللُّوم

ومن بينهم كذلك محمد بن عمر الملحوني "شيخ أشياخ" مراكش. وهو من الذين أفدت منهم ومن كنانيشهم الكثير. وكان مبرزاً في نظم "السرابة"، إضافة إلى شعره القومي والوطني الذي نكتفي فيه بالإشارة إلى قصيدته في نفي الملك المغفور له محمد الخامس سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد، وما كان له من رد فعل في مراكش. وفيها يقول:

يَا هْلِي مَعْظَم يوم السَّبت بانَت ارْجَالْ فالْمدايَنْ خرجَتْ بَطْرازْها كاتْقَاتَل
شبان افحول خارجين اگفُول
دَا لْهذا جَذْبان الحالْ سـارْ في حـالْ كُلْ واحَدْ بَلْسَانو كيصْرخْ قَايَــل
وِينَادي فالحجايَفْ ولَفْحُــول
يا هْلَ الشعب المغربي اكْهُولْ واطْفـالْ ما بْقَى بعدَ اليُوم اصْبَـر يالسَّايَلْ
به الشَّبان بالجميـع اتْقــول
يوم لَخْميس امْضَـى وابْقَى الحربْ مازال عمر الثْوار ما تْهَنَّا الشعـب حامَل
واليُـوم اهْلُـو سِيّبُو لَحْمُـولْ

وقد عُني ولده الأستاذ الباحث السيد عبد الرحمن الملحوني بجمع شعره – على كثرته – وذلك بعد أن توفي عام اثنين وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد.

ولعلنا أن نضيف محمداً بلكبير المتوفى عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف للميلاد ؛ وهو أحد كبار أشياخ مراكش الذين عنوا بالقضايا الوطنية والقومية، ولا سيما مأساة فلسطين، على نحو قصيدته في حرب الستة أيام التي وقعت في يونيو عام سبعة وستين وتسعمائة وألف للميلاد ؛ وكان نظر فيها إلى الهزيمة التي مني بها العرب في محاولة لتأملها وأسبابها، مما يتضح في مثل قوله:

النّزع ادْهانا امْع بعضنا بعض أَلْعَدُو افْجنبنا يِتْسنَّانَا
وامْعـاهْ لَخُــوت سلُّحوه بَقْنابل لَلتَّخْــرابْ

في وقت ما أحوج المسلمين إلى الاتفاق وتوحيد الصف:

لازَمْ لَلصَّف انْوَحُّدُوه حسٌ امعنَى نتَّاحْدُوا اللاَّمَنْ يَقْوانا
اذَا كُنَّا متوافقين ما يَلحقْنا كذَّاب

هذا ويذكر من بين الشعراء الذين أغنوا مجال التعبير الوطني شيخ أشياخ الرباط المرحوم الحاج محمد العوفير الذي أطلعنا قبل وفاته رحمه الله على بعض كنانيشه التي تظهر أن أكثر نظمه في الغزل، وإن كانت له وطنيات رائعة، كقصيدته التي قالها في إحدى ذكريات "ثورة الملك والشعب"، التي تخلد يوم نفي الملك المغفور له محمد الخامس في العشرين من غشت عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وألف للميلاد، والتي حربتها:

من اعْظَمْها ذكرى يا من اتْسَالْ تاريخْ امْخلَّد
ثــورة الملك امْع الشعب يُوم الاستعمار انْفَاه
لَكِن المُولى جــادْ اعْليـه أَيْـدو واكْــرَمْ مثــواه

ومثله معاصره شيخ الرباط الكبير عثمان الزكي الذي كان كثير النظم في الأزمات السياسية والاقتصادية، على حد ما تكشف قصيدته "التوبة" التي حربتها:

يا طـالــب لمــان تب واعمل ما أمر به ربنا

كما يذكر من بين الذين أغنوا هذا المجال، ولا سيما في الاتجاه الواقعي الاجتماعي، الشيخ المرحوم عبد القادر الجراري المتوفى عام أربعة عشر وأربعمائة وألف للهجرة، الموافق سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد. ونكتفي بإيراد حربة إحدى القصائد التي قالها في أزمة "البون"، أي البطاقة التي كانت تقنن التموين وتزويد المواطنين بما يحتاجونه من مواد غذائية وغيرها، أيام الحرب العالمية الثانية، وهذه حربتها:

حَرْتْ ابْقلَّــت لِبْزَار والفَاخَــر
والزّيتْ والسَّمَن والصابون امْع السّمِيد عَادَ اهْمُومْ السّكَّر

ومثله محمد لحلو الفاسي الذي له كذلك قصيدة في المناسبة نفسها، يقول في حربتها:

يــــا نعـم الستـــــار جد برحمتك يا لكريم غثنا

وفي هذا الإطار الاجتماعي، لكن باتجاه معاكس، ظهر بعض الشعراء بقصائد فكاهية، كقصيدة "الزردة" للحاج محمد بن عمر الملحوني، وفي حربتها يقول:

ولَمْضيغْ افْراسَا مَنْ لا ايْلِيهْ ضَرْسات
كيْمِلْــوَجْ فَمْضِيغــو عــادْ تَيْسَرْطُـــو

وهي قلبٌ لقصيدة "الوصاية" للعلمي، وأولها:

لَحْبِيب اللاَّ ينفعنِي افْيُوم حَزَّاتْ
ما نَحْمَل عن قلْبي غلْ منْ اكْلَفْتو

وقد اشتهر الشيخ احمر الراس المراكشي بهذا الأسلوب الذي يقلب فيه الموضوع من الجد إلى الهزل، كقوله:

سكْران رِيتْ يامَسْ يلْفظ بَشْعَارُو
اسْكَــر وطاحْ في دولَـــتْ لَبْكَــار
ما فاقْ حتّــَى اتْكــون العَشْـــرا

وهي قلب لقول التهامي المدغري:

اللازْهُور ازْهر وازْهارُو بِك الزّهر اللاّ ازْهـر
صُولِي صُولِي يا غْزَالي زَهْرَا

ويبدو أن هذا الموضوع تعرض للإهمال، وضاعت معظم قصائده لِما قد تتضمن من فحش وعبارات نابية.

** ** **

وعلى امتداد هذه الفترة الممتدة زهاء ثلاثة قرون، كان للتصوف أثر متميز في "الملحون" ظهر به أشياخ، كمحمد بن يحيى البهلولي المتوفى حوالي ستين وتسعمائة للهجرة، ومحمد الشرقي المتوفى سنة عشر وألف للهجرة، وعبد الله الهبطي المتوفى عام ثلاثة وستين وألف للهجرة، وعبد الوارث الياصلوتي المتوفى سنة ست وسبعين وألف للهجرة، وأحمد بن عبد القادر التستاوتي المتوفى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف للهجرة، ومحمد بن علي بن ريسون المتوفى عام تسعة وثمانين ومائة وألف للهجرة، ومحمد الحراق المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين وألف للهجرة، ومولاي علي شقور المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، وأحمد بن عاشر الحداد الرباطي المتوفى عام ستة وعشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، وآخرين أغنوا بقصائدهم ومقطوعاتهم ميدان "الذكر" الذي ما زالت تُتداول فيه لحد الآن.

والحق أنه من الصعب استعراض مختلف الميادين التي أبدع فيها شعراء الملحون. كما أنه من غير السهل ذكر أسمائهم، إذ لا يتسع لذلك نطاق هذه المقدمة.

ومع ذلك، فإنا نرى من باب الإنصاف والوفاء ضرورة ذكر بعض الذين كانت لهم مشاركة في هذا المجال، والذين وقفنا على نماذج من قصائدهم ؛ من أمثال محمد الروداني، ومحمد بن موسى الشريف، وعبد الرحمن ابن الحاج الطاهر، والعباس الحرار، وعباس بن بوستة، ومحمد المختار الشرايبي، ومحمد بن بوستة من مراكش ؛ ومحمد الجابري، وادريس العلمي، وعبد العزيز بن ادريس الوزاني، وعبد العزيز اعنون، ومحمد الشتيوي، والطيب الدباغ، وعلال العلوي، وعبد القادر الودغيري من فاس ؛ والتهامي ابن الشيخ فاضل، والمعطي بن صالح الشرقي، ومحمد الضعيف، وبوعزة الدرييكي، ومحمد بن أحمد الشرقاوي، ومحمد بن يوسف، والتهامي بناني، وتلميذه المكي الريش من الرباط ؛ وأنجار، ومحمد الشليح، والشيخ البري، وحسن اليعقوبي من سلا ؛ وبنعيسى الدراز من مكناس ؛ ومحمد بن علي الدمناتي، وحسن ابْرِيًّا، وعبد الكريم الفيلالي من أسفي ؛ وأحمد بن رقية، والبصير الزموري، وادريس الزموري من أزمور ؛ ومحمد المودن التطواني، ومحمد حسن من تطوان ؛ ومحمد العلمي ولد زيطانة من شفشاون ؛ ولحسن الصفريوي من صفرو ؛ وأحمد لحبيب من تافيلالت ؛ ومولاي أحمد بن عبد السلام العلوي من الدار البيضاء.

ولعلنا ألا ننسى ذكر بعض الشواعر اللائي كان لهن ظهور في هذا الفن، بدءاً من رُمَيلة أخت عبد المومن الموحدي، وكانت بارعة في نظم الأزجال، على الطريقة الأندلسية، وفق ما يكشف هذا النموذج الذي مطلعه:

مشَى السَّهَر حَيْرَان *-*-* حتى رَأَى إنسان *-*-* عَيْني وقف

وفي خرجته تقول:

اسْمر جنـــان   *-*-*   في شَقَّة من نعمان *-*-*   قد التَحَفْ

ونصادف بعدها في فترة متأخرة وبعد أن أحرز "الملحون" كيانه، الشاعرة الورديغية التي يحفظ لها من شعرها قصيدة في مدح سيدي محمد بن الحسن الريسوني المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف للهجرة، وفيها تقول:

القطْب لهْمـــــام   شَافْتُو عيني افْلمْنام

لابَسْ لَحْرِيـــــرْ   دَايَرْتُـــو خَضْـــرا

كما نصادف الشاعرة التوردانية بنت الفقيه التورداني الشفشاوني وزوجة السيد أحمد بوجنة، وكانت تعيش أيام السلطان محمد بن عبد الرحمن، أي أنها كانت معاصرة للتهامي المدغري. وعُمِّرت حتى أدركت عهد الحسن الأول في آخر القرن التاسع عشر للميلاد. ويقال إنها كانت تنظم الشعر ملحوناً ومعرباً. ومن أبياتها في مدح امرأة ريسونية تسمى العزيزة بنت أحمد:

للاَّ لعْزيزا يا بنت احمد   يا بَنْت الجاه العالي

** ** **

هذا، وعلى الرغم من قصر هذه المقدمة وتقصيرها، فإنها توضح مدى أهمية شعر الملحون، باعتباره تراثاً غنياً يبرز الإمكانات الإبداعية التي تتوافر لأشياخه، وهم يبتكرون ويتفننون ويتقنون كذلك.

ولعل الذين يريدون شيئاً من التوسع، أن يرجعوا إلى بعض ما نشر عنه من مؤلفات، ولا سيما ما كتبه متخصصون عارفون، على رأسهم الشيخ المبرّز الأستاذ أحمد سهوم الذي ألف كتاباً عن "الملحون المغربي"، والذي كنت أفدت من أحاديثه الإذاعية عن هذا الفن، قبل أربعة عقود، يوم كنت أنجز أطروحتي عن "القصيدة.

كما أذكر من بينهم الزميل المرحوم الأستاذ محمد الفاسي،

في "معلمة الملحون" التي نشرتها أكاديمية المملكة المغربية، والأستاذ

عبد الرحمن الملحوني فيما نشر من تراث والده المرحوم الحاج محمد بن عمر الملحوني، وما كتب عن هذا الفن وغيره من ألوان التراث الشعبي ؛ دون أن أنسى الأستاذ الدكتور عبد الصمد بلكبير الذي نشر "ديوان الملحون"، متضمناً مختارات المرحوم والده.

وتكريماً للشيخ بلكبير، واحتفاء بالشاعر أحمد سهوم، أصدرت جمعية هواة الملحون بمراكش : "شعر الملحون بين ثقافتين: العالمة والشعبية". وكان الأستاذ عبد الله شقرون قد أخرج "الأدب الشعبي على أمواج الإذاعة". كما أصدر الأستاذ علال ركوك: "المقاومة المغربية من خلال التراث الشعبي". وأصدر الأستاذ الدكتور محمد بنشريفة "تاريخ الأمثال والأزجال في الأندلس والمغرب" في خمسة أجزاء.

ومن الاعتراف للذين يسعون من الشباب المتطلع إلى نشر نصوص من الملحون، سواء في أصلها أو مترجمة، أشير إلى الأستاذ فؤاد جسوس الذي أصدر أربع مجموعات صغيرة عن "الملحون المغربي بلغة موليير"، وإلى المنشد البارع السيد محمد السوسي الذي نشر مجموعات صغيرة بعنوان "الملحون"، وإلى الشاعر الأستاذ جمال الدين بنحدو الذي أخرج مؤخراً "شهدة ملحونية" من إبداعه،وألحق بها بعض عيون القصائد المتداولة.

وإني لأود في هذا المقام أن أشيد بالدارسين الذين تناولوا في بحوث الإجازة موضوعات تتصل بالملحون، ولا سيما الذين أنجزوا رسائل وأطاريح جامعية سعدت بالإشراف عليها بعد جهد شاق مع الإدارة التي لم تكن تقبل كل ما يتصل بالتراث الشعبي، سواء في الدرس أو البحث ؛ وأخص منهم بالذكر الأستاذ الدكتور منير البصكري في رسالته عن "الشعر الملحون في أسفي" وهي مطبوعة، وأطروحته عن "النزعة الصوفية في الشعر الملحون" ؛ والأستاذ عبد الإلاه جنان في رسالته عن "شاعر الملحون الشيخ أحمد بن رقية الأزموري – دراسة لشعره" ؛ والأستاذة ثريا ابن الشيخ في رسالتها عن "الصورة الفنية في الخطاب الشعري بين شعر الملحون والروايس" ؛ والأستاذة خديجة صدوق في رسالتها عن "الأدب الشعبي

المغربي: قضاياه ومناهجه". وربما كان من أهم ما أنتج على الصعيد الجامعي، بحث الأستاذ عبد الصمد بلكبير عضو لجنة "موسوعة الملحون"؛ وعنوانه: "الشعر الملحون: الظاهرة ودلالاتها".

وهكذا، لم يكن غريباً بعد أن أخذ "الملحون" موقعه في مقررات بعض الجامعات وما ينجز فيها من دراسات، أن يبرز فيها، وفي المراكز المعنية بالتراث الشعبي، باحثون تسنى لي – بكثير من الفخر والاعتزاز – أن أقف على بعض ما قدموا من عروض عميقة في هذا المجال برؤى جديدة ومناهج متطورة. ولعلي أن أذكر من بينهم الأساتذة السادة: محمد جودات، وعبد الفتاح فهدي، وسميرة الكنوسي، ومحمد بلاجي من الدار البيضاء ؛ وعبد الإله بوشامة، ونور الدين لحلو، ومولاي على الخامري، وعبد العزيز إدريسي أزمي من الجديدة ؛ ومصطفى الحسوني من المحمدية ؛ ومبارك أشبرو من أرفود ؛ وعبد الصادق سالم من الرشيدية.

وموازاة مع هذا النهوض الذي يعرفه "الملحون" سواء في ميدان النظم أو الدراسة، برزت عناية فائقة بالإنشاد المتطلب مهارات خاصة في الأداء، بكل ما تقتضيه قراءة الشعر من تعبير سليم وصوت رخيم وضبط للإيقاع وما إلى ذلك مما كان يتميز به أشياخ من أمثال عبد الكريم كنون، والفقيه ابن الهاشمي، والتهامي الهروشي، ومحمد بن غانم، وبنعيسى الفاسي، والتهامي العلوي، والحاج محمد بن سعيد، والحسين التولالي، والتهامي بن عمر، وأحمد ابن الراضي، ومحمد برگاش، والحسين ابن ادريس، وعبد الحميد العلوي، وأحمد حمّان، ومحمد بن عبد السلام العلمي، ومحمد ابن موسى المراكشي، وأحمد الدمناتي، والمحجوب الزيتوني. وعلى هديهم يسير منشدون أتاحوا لقصيدة الملحون أن تنتشر، خاصة بين الشباب.

وسنذكر بعضهم ضمن أعضاء لجنة الموسوعة. ونود أن نضيف إليهم السادة أحمد أمنزو وأخاه محمد، وامحمد بن عمر الملحوني من مراكش، والحاج امحمد الحضري من فاس، ومحمد الخياطي بوتابت، وادريس الزعروري، وعبد اللطيف التوير من مكناس، والرحيمي عبد المجيد وجواد السجعي من أزمور، ومحترم، وخليل لَبْزَار، وشوقي الوراتي من أسفي. كما نود أن نضيف إليهم بعض الأصوات النسائية التي نالت حظاً وافراً من الإقبال بما توفره أجهزة الإعلام من برامج، والتي يكفي أن نشير من بينها إلى الأوانس والسيدات ثريا الحضراوي من الدار البيضاء، وماجدة اليحياوي ونعيمة الطاهري وحياة بوخريص وليلى المريني من مكناس، وسناء مراحاتي من أزمور، وأسماء الأزرق من تارودانت.

** ** **

هذا، وفي نطاق اهتمام أكاديمية المملكة بالتراث في جميع أشكاله، ورغبة منها في مواصلة خدمة "الملحون" وإبراز أهميته وجمع نصوصه ونشر دخائره، بعد أن كانت أصدرت "معلمة" الأستاذ المرحوم محمد الفاسي، وسعياً منها إلى أن يتسم العمل الأكاديمي بما ينبغي له من دقة التقصي والبحث، فإنها خططت لمشروع كبير يتمثل في "موسوعة الملحون". وقد بدأت أولى مراحل تنفيذه بتشكيل لجنة تشرفت برئاستها، تتكون بالإضافة إلى أعضاء لجنة التراث بالأكاديمية، من معظم المعتنين بهذا المجال، المشهود لهم بالتبريز فيه، إنشاءً وإنشاداً وجمعاً ودراسة ؛ مع مراعاة تمثيلها – قدر الإمكان – لمختلف المدن والأقاليم التي لا يخفى ما لكل منها من مساهمة ثرية في هذا المضمار.

وهم السادة الآتية أسماؤهم مرتبة أبجديا حسب المدينة:

منير البصكري، ومولاي اسماعيل العلوي السلسولي من أسفي ؛ وعبد الإله جنان من الجديدة ؛ وجمال الدين بنحدو من الدار البيضاء ؛ ومصطفى عبد السميع العلوي، ومبارك أشبرو من الرشيدية ؛ وعبد الله شقرون، وأحمد الطيب لعلج، وعبد الله ملين، وعبد العطي لحلو، وادريس أخروز، وأحمد شوقي بنبين من الرباط ؛ وعمر بوري، وأحمد أبو زيد من تارودانت ؛ ومالك بنونة من تطوان ؛ وعبد الله الحسوني، وأبو بكر بنسليمان من سلا ؛ وعبد المالك اليوبي، والسوسي محمد، ومحمد بوزوبع من فاس ؛ وعبد الرحمن الملحوني، وعبد الصمد بلكبير، وعبد الله الشليح، وحسن جلاب من مراكش ؛ وعبد العزيز بن عبد الجليل، ومحمد أمين العلوي، وعلي كرزازي من مكناس ؛ وإلهام بن سيمو من ميدلت.

وكان أول عمل قام به الأعضاء، هو تقديم ما لديهم من مجاميع وكنانيش أصلية أو مصورة، ومن نصوص متفرقة، أضيفت إلى ما في الخزانة الحسنية والخزانة العامة ؛ مما توافرت به دخيرة هائلة ضمت نحو ستة آلاف قصيدة، كان فيها بعض المكرر، وكذا تفاوت في الجودة سواء من حيث الخط أو سلامة النص، أو ما قد يكون فيه من بتر.

وبعد ذلك، وعلى إثر عدة لقاآت نوقشت فيها مختلف القضايا المتصلة بتحقيق الغاية المتوخاة، تم الاتفاق على منهج العمل الكفيل بتنفيذ هذا المشروع الضخم الذي يقضي بعد الجمع والتوثيق، أن تخرج الأعمال التي تبدو تامة على شكل دواوين، مع إمكان نشر ما قد يقدم من دراسات، ولا سيما ما ينجز في الجامعات من رسائل وأطاريح.

وباقتراح من الجميع، وحتى تَسهل إجراآت التنفيذ ويتغلب عليها بطريقة عملية، تفرغت عن اللجنة الكبرى لجنة مصغرة ضمت الأساتذة السادة أبا بكر بنسليمان، وعبد الله الحسوني، وعبد الرحمن الملحوني، وعبد المالك اليوبي، ومحمد أمين العلوي ؛ لمزيد من التمحيص والتأمل، في ضوء الكمية الهائلة التي تراكمت من النصوص.

ثم تبين أنه لكي تتبلور الإجراآت المنهجية المتفق عليها ويتحقق التنفيذ بطريقة عملية، أسند الإعداد للخبيرين بنسليمان والحسوني اللذين أشهد لهما بما قاما به من عمل دؤوب وشاق اقتضى فرز النصوص ومقارنتها والترجيح بينها، اعتماداً على سلامة المعنى واعتبار القافية. كما اقتضى رقن هذه النصوص بمساعدة موظفين من إدارة الأكاديمية، وكذا ترتيبها وفهرستها حسب قوافيها ؛ مع اعتماد كتابة تقترب من كتابة النصوص المعربة، دون إهمال الشكل المساعد على القراءة، في مراعاة قدر الإمكان لبعض الخصائص التي يتطلبها الإنشاد من مد وتمطيط، وغير ذلك مما هو راجع للمنشد نفسه ومدى طاقته وقدرته على التعامل مع النص في الأداء ؛ دون إغفال ما في هذه المراعاة من صعوبة لا تنكر، ودون إغفال كذلك لطبيعة الملحون القائمة في الأصل على سرد "الكْلام" قبل تلحينه والتغني به.

وحين كانت توجد قصائد مبتورة، كأن ينقصها صدر أو عجز أو بيت كامل أو حتى قسم برمته، فإن مكان النقص يبقى فارغاً وفق ما تتطلبه الأمانة العلمية. كذلك حين تكون النصوص متعددة لشاعر واحد وفي نفس الغرض، فإنها ترقم متتابعة، دون اعتبار ترتيبها الزمني ؛ مع التنبيه في هذا الصدد إلى الخلط الذي تعرض له نسخ بعض النصوص، بين "الحربة" و"الدخول". كما تم الاتفاق على إفراد "السرارب" بسفر خاص، دون إلحاقها بالقصائد التي تنشد معها، حتى حين تكون النسبة لأصحابها معروفة. وذلكم بسبب الخلط الذي تعرض له هذا النمط من النظم في الملحون، ولا سيما عند الإنشاد.

ونظراً لارتباط القصائد بتسميات معينة تعرف بها، فقد تقرر إعطاؤها الأسماء الرائجة المتداولة عند أهل الملحون ؛ وذلكم تفادياً لأي خلط قد يقع إذا ما غيرت التسميات. أما القصائد المنسوبة بشيء من الشك، فقد تقرر نشرها ضمن إنتاج الشاعر المنسوبة إليه، مع الإشارة إلى ذلك.

وكان بالإمكان ربط تدوين النصوص بتحقيقها، وفق ما تستوجبه عملية التحقيق العلمي المتعارف على منهجه في نشر كتب التراث، من مقابلة وتعليق وتعريف بالأعلام وشرح بعض الغوامض، ولكن تبين أن الأمر يتطلب جهداً إضافياً ووقتاً طويلاً، مما كان لا شك سيعطل بلوغ الغاية المنشودة التي هي إخراج تلك النصوص وتوفيرها للباحث المهتم، وكذا للقارئ العادي سهلة، دون إثقالها بهوامش قد لا تهم إلا فئة معينة من المعتنين.

وبهذا العمل الذي استغرق زمناً غير يسير، تمت معالجة النصوص عن طريق الحاسوب، بتسجيلها وإثبات اسمها وحربتها ومطلعها، مما أمكن معه إنشاء قاعدة معطيات متناسقة ومتكاملة يسهل رجوع الباحثين والمهتمين إليها.

ومن ثم أمكن جمع دواوين لكبار شعراء الملحون، أمثال المغراوي وامتيرد وابن علي وعبد القادر العلمي والتهامي المدغري وابن عمر الملحوني وابن الكبير وغيرهم ؛ وكذا بعض الذين كانت قد جمعت قصائدهم في دواوين، ولكنها تحتاج إلى أن تُراجع وتستكمل وتُخرج من جديد، كما هو الشأن بالنسبة لديوان السلطان المولى عبد الحفيظ العلوي، المتنازل عن الملك إثر دخول الحماية عام اثني عشر وتسعمائة وألف للميلاد، والمتوفى سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وألف ؛ وكان قد نشر على عهده في طبعة حجرية بفاس دون تاريخ ثم وقع الاتفاق على البدء بإخراج ديوان الشيخ عبد العزيز المغراوي، لما له من سبق تاريخي وفني ؛ ويضم سبعاً وأربعين قصيدة ثابتة النسبة للشاعر، ومعها خمس أخرى مشكوك في نسبتها إليه. وهو الذي أسعد بكتابة هذا التقديم له، كفاتحة لـ : "موسوعة الملحون" التي تعتزم الأكاديمية إصدارها موصولة ومتتابعة بإذن الله ؛ في سعي إلى أن تكون مستوفية للنصوص قدر الإمكان، وفي تطلع إلى تلقي كل الملاحظات والاقتراحات التي قد تبدو لقرائها الكرام.

** ** **

وإذا كان لا بد من تعريف وجيز بالشاعر الذي نحن بصدد نشر ديوانه في هذا السفر الجليل، فإنه يكفينا أن نذكر أنه من آمغرا في صحراء تافيلالت التي يعتز بالانتساب إليها، على حد قوله يرد على بعض خصومه:

فيلالي يا حْزين ما نْكُر حَسْبي مَن جَدّْ الجَدّْ
مَن اقْريش إلى عثمان

ثم انتقل منها إلى فاس حيث استقر وأقام. وهو يعد من كبار الأشياخ وأوائلهم الذين ساهموا بحظ وافر في تطوير الملحون وإغنائه، بما كان له فيه من إبداع تجلى في طبيعة الأغراض التي أبدع فيها، وكذا في ابتكاره للدندنة كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ثم في اتخاذه "العروبيات" التي يقدم بها للأقسام، كقوله يقدم "القصيدة الغاوي" التي حربتها:

ردّْ بَالَكْ لَلْقَبْلا رَا الحالْ ضَوَّا
وُلَقْبُول امْن اللّهْ امْقَرَّبْ لَخْطَاوِي

فقد قدم لأحد أقسامها بهذا العروبي:

يَا رَاسِي تُبْ شُفْ لَمْآتَمْ يَقْوَاوْا
تُب المُولاَك تُبْ يا هـذَا المَغْوي
واعمَلْ حَسنَات قَبْل لَصَحُوفْ يَنْطوَاوْا
تَلقَاهُمْ فَارْغِين واتْوَلّي مَكْوِي
يَبْليسْ امع النّفس في الغَيّْ اتْوَاوْا
وانْتَ ما زال غَابَطْ وُزايَدْ تَهْوِي
رَاسِي للّهْ لِينْ غَادي يَا مَغْوِي

وعلى الرغم من أنا لا نعرف بالضبط تاريخ ميلاده ووفاته، فإن الرجوع إلى بعض قصائده قد يفيد في تحديد تقريبي لهما.
فهو في قصيدته المطولة "تشقيق القمر" التي أولها:

سبحان لَعْزيز الواحَدْ الرَّحمانْ
المُولَى لَقْديم الدَّايَمْ المَنَّان
إلاَهاً اخْتارْ الأنبيّا الأَعْيان
وارْفَعْ اقْدرهُمْ بَالمعجزات اوْشَان

يشير إلى أنه نظمها عام اثنين وعشرين وألف للهجرة، وعمره نحو الخمسين، إذ يقول في آخرها رامزاً للألْف بالشين وفق حساب الجمَّل:

في عامْ اثْنَا وْاعَشْرين بعاأد الشّين
انظَمْ دا القصيدْ أوَّل الرّبيعْ في الحِينْ

عُمْرو فـي ذا التّاريخ قرَّب الخمسـين
بَاللَّــه زَاوْدُوه ابْـرحْمَـتْ الـرحمــان

كما أنه في آخر بيت من قصيدته المطولة كذلك والمعنونة بـ: "التُّفافَحْ" التي حربتها:

صَلِّيوْا وسلّْموا اعْلَى شَارَقْ لَنْوارْ
مُـحـمــد سـيَّــدْ لـمْـــلاَح

يشير بنفس الحساب (ش-م) إلى أنه أنشأها عام خمسين وألف للهجرة، مما يدل على أن عمره إذ ذاك كان يقارب الثمانين:

نُورِي تـاريخ لقْصِيـدا في لَشْطــارْ
الشِّينْ والنُّونْ يالسَّامَعْ دَا التَّوْشَاحْ

ومن المرجح أنه توفي في الغرفة بتافيلالت حيث قبره فيها معروف.

ومهما تكن هذه المقاربة لمعرفة تاريخ ولادته ووفاته، فإن من المؤكد أنه عاش في العصر السعدي، على عهد أحمد المنصور الذهبي الذي تولى على إثر وقعة وادي المخازن سنة ست وثمانين وتسعمائة للهجرة، وتوفي عام اثني عشر وألف. وقد رثاه المغراوي بقصيدته التي تسمى "لَعْزُو"، أي العزاء، وفي حربتها يقول:

عامْ شايَبْ مات الذَّهبِي اخْيارْ لَتْرابْ
ما بْقَى لَلسَّعْدِيَّ بَــاشْ ايْرجْحُــــو

قصيدة : أجي يا نواح
للشيخ : عبد العزيز المغراوي

اجي يا نواح النوحوا لله
على النبي رسول الله
والي معه
ركب النجيب مول اللواء والجاه
سيد المرسلين

الحب طعني بقوس ونشاب
منه فنيت رأسي شاب
والجسم ذاب
ودموعي كاتسيل سيلت ميزاب
عقلي رهين

جلت القريات مدون وأعراب
كي رادا لي الله وكتب
المرتقب
اقرع بارودي وزام فوق جعب
عن ماء وطين

من يبكي ظالم إذا بكاه نزاد
لبكاء يا أهل التمجاد
يا ذا الجواد
من يبكي، يبكي حبيب الجواد
رب المعين

من يبكي، يبكي ينوح ويعدد
على الشريف محمد
المرتشد
يستهل البكاء حبيبنا لمجد
ضوي الجبين

أنا يا سادات شاق قلبي ليه
ما صبت حد من يبكيه
نبكي عليه
وعلى أله كافة وأهليه
المقربين

هذا الشوق اليوم في مهاجي طاح
بلا جناح عقلي راح
يا ذا الملاح
لوصبت الهجرة ندير له براح
يا سامعين

نهجر أنا والعاشقين للمرشود
نمدحوه بأرباب وعود
سعد السعود
حتى نبلغوا غاية المقصود
التقوى ودين

من يبكي، يبكي على مكة ويزيد
لابسة لباس جديد
بيت الجويد
من رآها معلوم كا يموت شهيد
سعده يقين

يطوف بالكعبة وأركان ذك البيت
فيه شحال أما صليت
وما قريت
حق الله وأنا عمري وديت
شلا سنين

أجي يا سيدي نفرجك بالشوق
إذا أنت من المعشوق
ضي البروق
بمديح الهادي بنيت كم من سوق
للمهاجرين

ألي يبكي، يبكي ضي الكعبة
طفلة شابة عزبة
ومعربة
سماوها العربان لآلة عربة
مكمولة الزين

رمات العبر وق على كتافها شال
مطرز بالديباج الشعال
خزنة ومال
يخدموها شلا جناس أبطال
بيت الرزين

الجبين صافي هلال بان برق
اعضاد صبحوا للشرق
لما برق
وعيون الهيفا كحل دعاج غسق
مذبلين

الخد الوردي فاق بنعمان
عليه موجوا عربان
عقيق بان
عرب قريش شام مصرا واليمان
لها رهين

الخال على الخد من فه الداج
رقبة مسلسة كا عاج
والرأس تاج
لها يا سيدي سافروا الحجاج
من بر الصين

والصدر صافي فات ضي الرخام
شعلوا منايره بقوام
طول دوام
ونهود منارة مربصين توام
تفاح زين

زنود العذراء ضواو من عظلم
في يد عنترة لدهم
وشفا يف دم
الفم المنعوت دارة خاتم
شغل الحنين

وصباع قلوما في يد شي قادات
في بر الحجاز سعات
شلا بنات
هاشميات مخبلين بالبسات
سور الحصين

قدها كا السرورة في أعلا بستان
منها غار غصن ألبان
طول الزمان
مثلها ما وجدوه في الربع أركان
يا سامعين

صبغت بالحنة قدامها واليد
من ساقها صهد وبرد
خلخال هند
سعد ألي مسعود زارها وسعد
يا عاشقين

اعذرني في ذا الوصاف يا مغروم
هيفا زهات كل علوم
ما بين قوم
منها صرت هبيل ما نأكل ما النوم
حالي حزين

واجب لي نبكي على مراسمها
على الخيام وعربها
ومقامها
يا حسراه على المدن وأوطانها
والمجاهدين

وين ما نرحل ونقيم شد مقيم
نبكي على النبي الكريم
ذاك اليتيم
ولد خيار قريش طه زعيم
سيد الفايزين

سيد كل سيد نور كل ظلام
بحر ألوفا احمد إمام
مول الغمام
على المذنبين شفع الأمام
منصور الدين

هزني ريح الشوق في نصف الليل
ما صبت ليه باش نشيل
سيد الفضيل
اقهرني ذا البعد وزاد لي تخبيل
الفرقة و بين

وجب لي نبكي عليه طول الداج
حتى يتبصروا لغناج
بين النتاج
أش يصبرني على النبي المعراج
جد الحسنين

يا ربي بجاه من قراء وكتب
حتى تكون لي موجب
فما قرب
لا تحرمني من زيارة سيد العرب
القرشي الزين

يا ربي بجاه سورة البقرة
والمجاهدين العشرة
المنورة
انعرني في الزحام والحفرة
أنا والمؤمنين

يا ربي ندعيك بالي طافوا
و الي على الجبل وقفوا
وتكلفوا
حازوا خمس أوقات ذاك ما عرفوا
ذا التايبين

إذا سألوك على نظام نور الجد
بلك لا تخالف الجد
و أفتي العهد
قول **المغراوي** هكذا ينشد للعارفين

لا تخشى من قوم إذا سألوك
الحرير ما يجي من الشوك
عند الملوك
هوادج ظعانساير مبروك
للأمين

وسلامي نهديه للحافظ الأبيات
للماجدين الدهات
أهل ثبات
يدروني في نقط المعنات
الماهرين

أسمع نوصيك يا إنسان
الشيخ عبد العزيز المغراوي

أسمع نوصيك يا إنسان بعد بسم الله الرحمان
الصلاة على نور الأديان محمد نابينا العدنان

بعد ذكر المولى صلي على الهادي بصوتك علّي
الرضى عن ليمام علي بوبكر عُمر أو عثمان
عن جميع صحاب المختار لوّتاد سيادي لبرار
عصابة الهجر مع الأنصار زيد عنهم حتى الرضوان
حبهم إصح ياقينك يصلحك ربي ويعينك
تبّع السنة في دينك و أجتانب دعوة الخسران
جالس عُلماء و أخدمهم حبهم و تواضع ليهم
لا غنى يطلعلك منهم من العلوم أتفوت الأقران
من العلم أتعلم تملى مُهجتك كا جبح النحلة
تقطف النوار ابجملة الزهر و الورد والسيسان
خوذ عنك علم التوحيد إيخرجك من جهل التقليد
يلحقك رزق معاه اتزيد من الّي قريتو من القرآن
علم المنطق أتوّجه ليه بالبيان أو علم التنبيه
اللسان بالنحوّ أتربيه إيخرجك من لفض الخسران
علم التنجيم مع لبيات خوذ منهم علم الأوّقات
تقدّم للقبلة و الجيهات لحساب و كل مكان
علم الطب أحفض منو وأبتهج في بُستان فنو
إذا قريت لا تغفل عنو ما دراك بعلم الأبدان
علم الكاف و الزيّ أتركهم لا تعلق بالك بيهم
إيتّعبوك أو لا تدركهم كا سراب في عيون الضمئان

أسمع نوصيك يا إنسان بعد بسم الله الرحمان
الصلاة على نور الأديان محمد نابينا العدنان

علم الرملي و نقاطو ما يلك حاجة في خلاطو
أتمل من حلو و رباطو لا ترى لو دليل لا برهان
أستقات من طيب حلالك لا تزول أتزكي مالك
لمواصل طرّف لسانك خيرلك من المال في لركان
الكريم المولى كرمو نطّق المعنة من فمو
البخيل أبلاه و أحرمو زاد ليه الكذب و البُهتان
بالكذب عندك تتحلى لنو ختلان أو زلة
الوفى فالصدق و الرجلة والغدر لبنادم نقصان
ساعة لقضاء حضّر بالك لا تبّع نفس هبالك
راك تنجى من المهالك تنعصم من كيد الشيطان
الحبيب من حبك أحضيه من طيب أحلالك أهديه
أحسن جارك لا تاذيه لا تهون بحق الجيران

أسمع نوصيك يا إنسان بعد بسم الله الرحمان
الصلاة على نور الأديان محمد نابينا العدنان

من حبك حبو لله من دار فيك خير يتولاه
الخوّ والصديق من الله ما تصيب ابحالو إنسان
إذا لقيتو يحذر منك فالملقى يجتانب عنك
ذاك جنو يكرّه جنك ما يلك في قرابو سلوان
من جهالتو ما خفاك أصلو إيخبّرك دليلو فعلو
كل جنس إينسّل نسلو كل فرع الأصلو مضمان
كل فرع الأصلو يجبد على أوّصاف الأباء و الجد
بن لجواد للجود إيوكّد بن لرذال خداع أو مشيان
الصيد من طبعو خصّال ما إينّسل غير الأشبال
الرخم ما يوّلد شملال و الحداد ما يوّلد بيزان
فارقك من خلطة لرذال لنهم سوفاهاء و ذلال
إيمسخولك عرضك بالقال ما إيقّرّو عنك بحسان

أسمع نوصيك يا إنسان بعد بسم الله الرحمان
الصلاة على نور الأديان محمد نابينا العدنان

إذا كبر جسدك عن راسك إيبيّنو بالزور انحاسك
لو إيكون أموّطد ساسك إيهدموه كثير البيسان
داري عن عرضك داري نوريك كلام الواري
قول حسبيّ الله الباري يوجد غدّى فالميزان
لسفر أستعد ا بعذرك فالخلى لا تمشي وحدك
يا لو تكون في حوم بلادك يا درى من كيد الغدران
شرت لك بمعاني توقاس يا الفاهم ما بين الناس
لا تبّع راي الخناس طيع ربي هو المنان
لعباد عنهُم أختالف لئن يستعرف منهم ألف
هكذاك الدّهر أمخالف كيف جاء في حديث الأتقان
الحدج عمرو ما يحلى لو سكن في جبح النحلة
التمر من طبع النخلة جبت فكري في ذو لوزان

أسمع نوصيك يا إنسان بعد بسم الله الرحمان
الصلاة على نور الأديان محمد نابينا العدنان

هُم ثمانية لا تامنهُم لو إيطول الصلح معاهم
الخديعة في بطاينهُم لا إيغرّك ضحك الأسنان
الزمان أو صحة لبدان النفس و الهوى و الشيطان
المال و الواد و السلطان لا تدير معاهم آمان
لا تقول أنا من عشرين ماتو قبلك من عشر سنين
عسى من بلغ الستين ما عمل زادو لرحمان
من عمر الربعين وفيت ستة فيهم زدت عديت

لاش حـق الله مـــــا وديـــــت لازمـــي نبكـــي بالنـــوحـان
لازمــــي نبكــــي بجهــــار طــول الليـــل أو كل نهـــار
مــن ثـــقـــل حمـــل الأوزار يـــا الله تـــوبــــة والغـــفــــران
من العلــوم أنظــرنا شجــرة كيما خلقــها عالـــي القـــدرة
في جنـــان أنعيمــــة خضــــرة مدّليـــــة لـدنيـــا بغصـــان

أسمــع نـــوصيك يا إنســـان بعـــد بســـم الله الـــرحمـــان
الصلاة علـــى نــــور الأديـان محمـــد نابيـــنا العدنــــــان

يجبــد ليــــها من يحـشـــــم فـــي حـــق المـــولى يتكـــرّم
ضدّها ســـودة فـــي جهنّـــم تجّـــر البخيــــل لنيـــران
لتــوبـــة عجّـــل تـــؤتـــى لا تـقـــول الغـــــدّى حتـــى
المـــانيــــة تـــاتـــي بُغتــــة أنتــبه يـا مـن هـو غـفـــلان
يـا الله تـــوبـة مـــن عنـــــدك يا كريـــم أعفـــو عن عبـدك
ما خفـــى **المغـــراوي** طلبـــك ترحمـــو يا عظيـــم الشـــان

أسمــع نـــوصيك يا إنســـان بعـــد بســـم الله الـــرحمـــان
الصلاة علـــى نــــور الأديـان محمـــد نابيـــنا العدنــــــان

البرق شال
للشيخ عبد العزيز المغراوي

بيت

البرق شال بسيفه كطاغي في ميدان أوبطل مخمّر في ملاعب سقارة
المزون نجوع أعراب صوالحوا بالفتان والرياح جحافل من خيل جات غارا
سّر مولنا سبحانه عظيم سبحان ذا أثنى العظيمة العز والانتظارة
والصلاة على احمد مصباح كل دارة

بيت

احتفل مير المطر بجيش من سحابه والرعد زبراجه وقداح بند نحكي
ارتخات من الجو على الفضاء طنابه وختفات الشمس وصار نهار حلكي
لن غشاه الليل وصدّ أدجى غرابه البرق يتبسم والجذع بات يبكي

مطلع

بات دمع الغيم في خد الدغام هتان ما فطن حتى لاح الفجر و استنارا
ونهزم جند الليل و جاء نهار شجعان شمسنا طلت كحور من ستارة

بيت

صبحت الدنيا بالنعيم راوية سنية كصباح عروسا بجمالها تباهي
بارزة في حلة بالحسن سندسية صنعة الرحمان بطرز النوار باهي
بعد ما انهزمت عادت غنجة صبية والزمان زوجها وضحى لها مضاهي

مطلع

الربيع البهي سلطان جاء مع زمان ما يشوف بحاله في حضرت ثيارة
قد قبل بعسكر مستخبا بالتيجان من عقيق و ياقوت والذر للنظارة

بيت

انتبه للبكمة سبحان من إنشاءها موتها وحياها بالغيث جل قادر
كان عذراء فرقها بايع لها وجاها بعدما خلاها دهرا طويل جاير
انصاغت وضحكت له عندما لقاها واحتفلت بجيلها من كل طرز نايرة

مطلع

صابها مهمولة كالميتة في لكفان وانحياة رسوم الهجرة بالمزارة
نقطت خديها من كل لون فتان صغت وقامت حضرة على البشارة

بيت

أين حضرة عداة أوصاف كل واصف ما تراء في بديع السلطان والمواسم
البطاح زرابا ومروجها ملاحف والهذاب حياطين من شغل كل راقم
والروبة في ركاضه أكمامها حجايف مكللة بالجمان والياقوت و الرام

مطلع

الحدائق برزوا في بساط كل بستان توجت بأزهارها والقاحها زرارة
كجوار علــى حالة في محل سلطان والنسيم يرقصهم تارة بتارة

بيت

النسيم شبايب وطيورها مغاني النحل بمزامر وسيولها تجلل
والربيع كؤوس سبية جال في المداني ونبا فيضها قاطرة لكل محفل
ديرها يا الساقي من خمرة المعاني نغنموذالحضرة في أرضنا متول

مطلع
ما تراء لرياح تمزق حجوب لمزان وجداول بان أصفاها من العكـارة
ارتمات الشمس في صحو نهار وزيان وانتهاته الملك لغروبها بــــدارة
بتت
تارة تلتاح وتارة تغيب في سحاب بالفراق لحالته أضحات مذهبية
غنجة في هودج تحكي فيهم لعراب بالأعراج غنمها و واتات له حمية
طبت الحضر يا لساقي بجميع الأحباب ديرها نغتنموا ساعة في ذا العشية
مطلع
من خمر النوراني ليس يقظان بالسان ولا ربا بنجوم ثماره ولا شجرة
ولا تمسوا اليدين ولا تراه لعيان عرفه مــن ذاقه يا فاهم العبارة
بيت
بذا الشرب تلهج ورتاح كل ضائق على بساط الملكوت في حضرة الجلالة
أرقاو وترقاو رواح كل لاحــق مع رجال وصلوا بالعلم لا جهالـة
شهدوا مولاهم ببصاير لحقايق غنموا من حب المحبوب كل حـالـة
مطلع
من سقاه المولى من محض نور عدنان أنتها وتلالا بدره على اختيارا
من جهل حب الهدى والمؤمنين لعيان صدقاته وصلاته وعبادته خسـارة
بيت
أش يهوى مـن لا يهوى سرج لنوار من هواه فناني قطب الهوى نبينا
فضله مولنا مـن كـل نـور مختار رسله بفرائض الـعداد والحسينة
بيه تقرب للمولى جميع الأبـــرار كيف ما قال موسى في طـور سيناء
مطلع
إذا دريت تقرب ليا بجل قـربــان بالصلاة علــى المكي غاية التجارة
من جلالة شأنه صوّرت جميع مكان من هواه هواني بالسر والجـهــارة
بيت
نعلمك يا موسى لولا خلوق طـها لا خلقت آدم قبلك ولا كتوب تنزيل
لا بحر لا ارض بمائها ولا سمـاها لا قلم لا كرسي لا لـوح فيه تأويل
لافلك لا شمس شعاعها ولا ضياءها لا ملك لا حضرت جبرائيل لاإسرافيل
مطلع
لا سقر لا جنة لا حورها لا ويـدان كل شي بجل طه خاتم الـطـهـارة
هكذا جاء في ملجاته دون بـهـتان بالحديث الطايل عـن قصد الاختيارة
بيت
باش يمدح من حبه ربنا وحبـــه في كتوب وصية للمرسلين قبـلــه
اشتهار يكونوا الكل في ظل جنحـه في نهار أن تذهل جميع الورى بهول له
كل واحد يقوم يشد قال روحــوا غير بوالقاسم مولها بجل فـضـلـــه
مطلع
إلا أخرها يقول لله وعدنا حـــان اشفع يا مجني الغصات بـالـمـنارة
يأمره يشفع لجميع أمته لـرضـوان غير قوم أن شركـوا اليهود والنصارى
بيت
يا كريم يا تواب يا غـافـر الخطية بيك لـيـك سألتك وحبيبك لمجد
هب لي توبة وغفر لي وكـن لـيا لا تخيّب مقصودي في زيارة احـمـد
اقبل عليا ورحمني وولـــديـــا وكل من هوا عاشق في المصطفى ﷴ

مطلع

دون ذكر ما لذ وطاب ذكـر إنسان دون مدح حبيبك وتباعته لـبـرارا
غيرذا مـن هزل بدعا وحزب الشيطان لوحلا يتعاقب المر والـمـــرارة

بيت

انتهت الحلة ببديع طـــرز للفاظ جل من ياقوت وعقيان وجـواهر
من شغل يمّ و دقار واقـــد خاض يرحمه بدخيل المختار كل حـافظ
سلام **المغراوي** للشعراء وكـل حفاظ ما هز نسم الصباح لكل نجم زاهـر

مطلع

ما بقات الدنيا في كل عام تـزيان بنوار الفاتح ونسايم لـعـطــارة
في كرامة مولود تاج الكرام لـعيان فاحت الجنة بالمعمور والـقـفـارة
والصلاة على احمد مصباح كل دارة

تمــــت

الجيلانية
للشيخ أبو فارس عبد العزيز المغراوي

ياذكار جناني انعرني ياحايز الفخر
يا باب الجيلاني يا سلطان البر والبحر

يا سلطان البر والبحر مول الملك أعطاك النصر
سألتك بأحمد سيد البشر جدّك يا سلطاني
كف عليك التيه والهجر اجيني لمكاني

اجيني يا كامل البهى يا قطب اهل الله كلها
ليا باب الخير حلها تنظر فك أعياني
من شافك روحه منزها يبشر بالأماني

بشرني يا فارس نجا يامن رني فك نرتجى
باقي بين الفقد والرجى نشعلت نيراني
يا سلاك سفون خارجة مابين الخزياني

يندهو الرياس يغنموا ينجاوا من الغرق يسلموا
بك عرب ومدن يخدموا يا مول البرهاني
جاهك مول الملك عظمه دايم سوقك باني

دايم سوقك حايز الصفا وأهل الله معك واقفة
يا من بك الطب والشفاء حل اوثاق سجاني
سألتك يا الشيخ بالوفاء و اويس القراني

سألتك بأرواح الأنبياء والعشرة أ صحاب التقية
الكرسي واللوح والضياء والعرش الفوقاني
الجنة وقصور عالية وحجوب الرحماني

بالعرش وبالفرش نسألك بمكة وبجاه منزلك
يا من لا تحصى فضالك بلاك تنساني
أجي يا سيدي نحدثك سر هموم زماني

سرك سر عظيم منزله خلق الله رفعه وفضله
يا من بك قفول يرحلوا ويقيموا بالأماني
تحضر ليهم بعد يحصلوا وتسلكهم ثاني

سلكني من هول الآخرة ثم تضحى ذاتي محررة
يجني بشار بالبراء كتبها رومانى
نتهنا ويلذ لي الكرى ونجاوب خصماني

نجاوبهم ساعة اللقاء بالفرض والسنة محقة
يا مفتاح الجود والتقى بك الله أعطاني
أنت سيدي بك نلتقا راه تعلا شأني

ياجلول مجبّر العظم يا ندهة العرب والعجم
حبك في خاطري رسم في قلبي وكناني
قاضي العشق بحكايمه حكم كيف نرضاك أرضاني

حبك ربي رافع السماء ما ولدت كيفك محزمة
ليس تحوط بسافك دماء ولا بالعدياني
هرب لك وقصد الحمى يا مناع الجاني

صغت نظام مختصر در وعقيان وتبر
يا عز من الروح في صدر لا تنسى جيراني
المغراوي جاب ماذكر بغي في ضماني

سألتك بأرواح الأنبياء والعشرة أ صحاب التقية
الكرسي واللوح والضياء والعرش الفوقاني
الجنة وقصور عالية وحجوب الرحماني

سرك سر عظيم منزله خلق الله رفعه وفضله
يا من بك قفول يرحلوا ويقيموا بالأماني
تحضر ليهم بعد يحصلوا وتسلكهم ثاني

قصيدة الحلاوة في اللسان
عبد العزيز المغراوي

لا اله الا الله شحال حلوة في اللسان
لا اله الا الله شحال تقيلة في الميزان

بسم الكريم نبدا قولي بسم الكريم الباب الله
وعلى الله نفني عمري والخاتمة رسول الله
النور طالع يتلالا من قبة العربي المجد
خليتلي فيد الحالة وسبيتني يا محمد
طلع النهار على القمر ولا يدوم الا ربي
الناس زارت محمد وانا ساكن في قلبي
الواقفين على زمزم خليوني نروا منو
حبيبنا يا محمد سلطانا يا ما حنو
يلا ندكرك يا المجمد كنصيب راحة في نفسي
لولا العربي محمد لا كان عرش ولا كرسي
قلبي مولوع ومخشع مجدوب لاش تلموني
ايا حبيبي محمد وهل المحبة فتوني
الحب منك يتلالا انت الحبيب اللي نهوى
ايا حبيبي محمد ريت حبك فيه دوا
سالو الملايكة سالو الروح سالو حمال العرشي
لو كان ما صابو في اللوح قلبي مولع بالقرشي
من لامني في نار الحب نبيعلو يشري مني
نبيعلو بيع المحتاج ولا يجرب يعدرني
اهل المحبة قالولي يلا بلاك الله بيها
مقامها عالي عالي واهل الكتوب حارو فيها
المحبة الا بوصول ولا وصول الا غالي
ولا شراب الا مختون ولا مقام الا عالي
النور طالع يتلالا من سلطان المدينة
سبيتني يا محمد وانا قصدي ليغارا
دوك الطيور اللي طارو في السما عملو ضارة
ومنين شافو محمد عيطولو بالغارة

الله يا ربي مولاي لا ركاد ولا راحة
الناس زارت محمد وانا دمعتي شرارة
علاش ما قواو الزاد وعلاش معانونا بيه
علاش ما دارو ميعاد وعلى نبينا صليت عليه
مكة عروسة ما احلاها كتسبي جميع من راها
مصاب يا ربي مولاي نمشي نجاور حداها
انا مشيت وردوني وانا صغير وسلبوني
نطلب طلبة على ربي وجرات الحكام عليا
اللي يقول الله الله يطوفوه البحرية
يطوفوه من بيت لبيت ويفوجوه في حرية
انا ملهي في دنوبي والناس ملهية بيا
خود حقي يا ربي حتى نشوفو بعينيا
السوق عامر في قلبي وحوانتو قيسارية
عمروه رجال الله الصالحين ماليا
ايا القايل قول الله بيه عمر وقاتك
ما توجد غير الله عند موتك وحياتك
ايا الغافل عن مولاك هده الغفلة داويها
ولا يلاه الا الله راه الدوا كلو فيها
القايلين يلا قالو بقوالهم ما هموني
يلا صفيتي مع ربي حسناتهم يتزادوني
ايا الغادي تتختل وطريق الله مشهورة
يلا صفيتي مع ربي والعبد ما فيه ضرورة
ايا الطلبة سداتي الفايزين بكل عزيمة
شحال من ركعة في العام و شحال من تسليمة
مجدوب ما ناشي مجنون محبتك اللي بيا
ايا حبيبي محمد و محبتك بشرعية
مجدوب ما ناشي مجنون بمحبت الاولية
ايا حبيبي محمد بجاهم تلطف بيا
مجدوب ما ناشي مجنون وقوات الدنوب عليا
ايا حبيبي محمد بجاهك تشفع فيا
مجدوب ماناشي مجنون يا ربي تسمح ليا
ايا حبيبي محمد للاسلام ولولديا
مجدوب ما ني مجنون غير الحوال اللي بيا
قريت في اللوح المحفوظ والسابقة سبقت ليا

نظمت حلة مركومة من الحرير السندوسي
عاري على مولا المطا سيدي احمد البرنوصي
نظمت حلة مركومة بالقوال المفهومة
عاري على بو فاطمة بجاه يامنة وحليمة
نظمت حلة في بياتي وجبت في القول تباتي
ايا حبيبي محمد وحبك راه ساكن داتي
نظمت حلة للودبة على الشرفة والطلبة
وعلى حبيبي محمد وعلى جميع الصحابة
نظمن حلة للعشرة وعلى علي وعلى الزهرة
وعلى حبيبي محمد وعلى جميع الفقرا
نظمت حلة باللطافة لهل المروا والصفا
وعلى حبيبي محمد وعلى حفايض المصطفى
نظمت حلة في صلاتو نعم الزكي سيد اماتو
وعلى حبيبي محمد بغيت نضرة في شفاعتو
نظمت حلة في قوالي عبد العزيز المغراوي
ايا حبيبي محمد ونهيت الكلام مساوي

الصلاة على احمد مصباح كل داجي

للشيخ عبد العزيز المغراوي

مطلع
الصلاة على احمد ما راج بحر الأمواج
وما طلع بدر الداج و كمل من لعواجي
الفراق ظلمني وطغى بجند هجاج
والهوى نيرانه عدات على ولاجي
الغرام يرجج غصني بريح رجاج
من دوحة غلب حبه على علاجي

خماسة
الصلاة على احمد مصباح كل داجي
صياح
من حر الفراق قلبي زاد هياج
والغرام تقوى والجوارح هاجوا
نار الفراق ما تطفها بحور وأمواج
ولا صبت طبيب يعالج بعلاجه
أتاني جند الفراق صايل وإزعاجه
بيت
الفراق ظلمني وطغى بجند هايج
والغرام كا سلطان الحب من أبراجه
قسموا ديواني ما بينهم مدايج
وشعلوه فتايل بالنار في سراجه
صرت نحكي شمعة في حضرة لفرايج
تحترق والعسكر مشغول في تفرجه

مطلع
من اللهايب ناري دمع العيون ثجاج
نبات سهر ونظل بليعتي نراجي
ساعة التفريج من ربي ليه ضجاج
بالدعاء يعتقني من ضيقة لحراجي

صياح
بنار الغرام كل أوان تهيج
يقويها الفراق من حر هياجي
شعلت في داخل الحشا مشعال وهيج
هاجت لي في صميم قلبي وشياجي
طول أيامي نذوب بها ودياجي
بيت
ما نزول نراجي رب العلا يفرج
من شجاج الفرقة وقرايح الروادج
من ديار الغرب نسال الودود لا يحرج

للحجاز المكي ومقام نور سارج
فوق مهري مأدوب للرحلة مسرج
يحكي شطي بين سفا ين لهوادج

مطلع
المراكب رحلوا شقوا قفار لحجاج
ودعوني يوم ضيّفتهم شجي
خلفوا غير غبار جمالهم عجاج
كالسحاب المركوم مع الهواء مشاجي

صياح
قرحوني بالفراق ركب الحجاج
لمقام ألا يخيّب ديما حجاجه
ورد وماء الفورات والملح وسجاج
وتسوى عندهم عذب و اللجاجة
بالفرح الأرض الحبيب وتفجاجه
بيت
ودعوا وند لجوا في المسير بالمحجة
على أفواج السموة ومهامد لمدا هج
سعاو والتفقوا وتولفوا بحجة
سعد عيشهم ونالوا من الوصول بهج
من فنا منهم لو في كل عام حجة
ليتني معهم نسير للمسير نهج

مطلع
فاز من زاره لولاه ما تحج حجاج
لا أطوف بكعبة مكة ولا تناجي
به وقفوا ونفروا بالتهياج
قاصدين مينا بعد المشعر سناجي

صياح
يا أسفي ليتني مع الركب الوهاج
نبلغ مكة وسور يثرب وأبراجه
نزور المصطفى محمد بدر الداج
من حافوا للعرش به ليلة معراجه
وغنم كل خير وثنا مدرجه
بيت
سعدهم حجوا واعتمروا الرجال لنتاج
وكملوا بزيارة أبو القاسم نتايج
ذو اللواء والحمد والحلة والتاج
والشفاعة الكبرى وجماهر لوهايج
المفضل كنز المضنى وكل محتاج
باب فضله سال المولى كل لايج

مطلع
كنت كا حوت الجاري فالنعيم لجاج
أبعدتني الفرقة مقهور عن سراجي
من ضي وجهه كامصباح النور في زاج
أو برق الساطع في ظلمة دياجي

صياح
جل بخاتم الرسالة بدر الداج
بحر غنايم لوجود من جود أمواجه
صلى الله عليه ما رعشت لوداج
وما لاح القمر بدره وعواجه
وعلى صحابه الكرام أهله وزواجه
بيت
ما بحال محمد مخلوق زين بهجة
ضوء الخلق شامخ البدر الكامل لبهج
من يذكره تنزل على القلوب وهجة
نور قلبي والع بمدحه ملهلج
نطلب الله نعود مواطنه بنهجة
عسى نموت في حماه في ذاك المقام نولج

مطلع
فالحشا تضرم نار الشوق ريح عجاج
تلتهب في عضيا منها نصير واجي
من سيول جفاني ماءها يهيم ثجاج
لاحتراق جناني لا غرس فه ناجي

صياح
يا ربي يا كريم لا غير نرجى

واش من الرجاء خلاف بابك للراجي
الطف بيا يا لطيف من هذه الحرجة
وجعلي فرجة براحة فراجي
نزور جلالة أنجى نور سراجي
بيت
هكذا قلوا للخشني البليد ينسج
من يريد يقارن آيات لنعاجي
جاء الغصن الريحان يقابله بعوسج
والجمان في جوهر نحكيه للبلاجي
واش غصن الدفلة كي الورد والبنفسج
والحرير الدمشقي يقاس للديباجي

مطلع
ضاع فنه من قاس بديعنا بالترجاج
ركيك كلامه باخص وراد ليه مجي
كيف يشبه لبكم للي حفيظ لهاج
فالوغى بحر الطميم على رؤوس التاجي

صياح
خاب المخذول ونطمس عن منهاجه
وبقى في ظلام شقا بعماه يروج
لولا هوا إعماء وجهل في تهياجه
ما عند بالحمار الشلوي المسروج
كا باع التركلي بمكان فروج
بيت
واش من قاس رجال الوزن لقوام عرجة
غسيق الظلمة زنجية للهلال لبهج
واش ربو السرجة تماثله المرجة
كل من خاف نجا بطل يظل يحرج
أزكي ليه حجة يدرك كل حجة
واش ذهب الصنجة مثل نحاس يخرج

مطلع
إذا زهق برني ما يبقى فريخ للدجاج
تلتقاه أحرار البيزان والسماجي
صارمي مضي للرقاب العدات شجاج
من جحدني يبارزني في الأعراض مجي

صياح
كا من قستوه قال عقلي ما ير تاج
قالوا خبروه بكل عيب و عواجه
أما من واحد سقى ولا حصل تفراج
ما صاب عندي غير ما تعب في تحراجه
ضلت به الطريق وخطاء منهجه
بيت
يا وليع اغنم ذا الحلة بطرز البهاج
على عروسة بعقود وتاج والدمالج
من إمام الشاعر بندي في كل منهاج
الشريف المغراوي قطع صلا لج
قامع أطغي والجاحد وكل من هاج
يجرحه جرح ألا يبروه لمعالج

مطلع

تم نظم قصيدي في شكر صاحب التاج
عليه صلا الله وسلم عداد مجي
انتهت الحلة من برهمان وهاج
في تكللها والياقوت بما تراجي
هكذا من يدعى في طريق نظام لهاج
ما يفقه معنى عليه لمحاجي
ما إقراء ما تشيّخ على الدهات لسراج
بالنفخة تالف عقله على نهاجي

صياح
نظمت الدر والياقوت في اهتزاج
نجرح به الضمير حر وهاجه
هبوا رياح الغرام في القلب مزاج
من نيران الفراق في قلبي هاجوا
وارثيت بذا القصيد مطلع منهاجه
بيت
لله الحمد ربي غاني كل محتاج
خالقي سبحانه لرحمته نراجوا
الصلاة والسلام على ضي الأغناج
شفيعنا محمد يوم الهول وهرجه
سلام ربنا متعطر بالمسوك نفاج
للأشياخ طرازين الموهوب وحجوا

مطلع
انتهت ذا لحلة من برهمان وهاج
في تكللها والياقوت بمتزاجي
ما خلق وما يخلق في نهار والداج
على أشراف مخلوقات الله ماضي ومجي

منسوبة للشيخ عبد العزيز المغراوي

رحمه الله

يا اللي قلبه جرب ليعة الهوى و أمحان اللهو

لا بحـالي في النـاس هواوي * و العـــــقل أنـكوى

سبتي من صالت بجمالها تشابه شمس الجو

دقت أكناني دق شـــراوي * و الـــقـــلـــب دوى

طار لي و أنسلب مـا ولى مع كـوكب العلو

زينة القـد بوسـالف الراوي * بـالـســـــر هـوى

بان محندس نحكي قار في صباح أتاه الندو

أو مـثلتـه عـبـد اقناوي * مـــيـــة يســـوى

عـالجني يا طامـو أيا شـبيـهـة برق النو

فـيك غـار البـدر المـكاوي * مـن بـعـــد أضـــوى

*

هاج عقلي و تهيج من بهاك تهوس حال الزهو

فـيك يا قـد الغـصن الراوي * غـــصـني التـــوى

ما ملكني و تركني هكذا أنصارع حال السهو

غـيـر شـفـتـه عنق العـفـراوي * طـــل فـــي ســـطـــوة

ما تـحن و لا ترفق صفة الدر في عقد البـهو

مـثـل ذات الـثـغـر الزهراوي * لـيَـــــــــا بــلـوة
آ الـمـالكني ما تخفى سيرته مصباح الضو
أو شـمـعـة في مكان أنشاوي * وقـــت الــســلــوة
عـالـجني يا طامـو أيا شـبـيـهـة برق النو
فـيك غـار البـدر الـمكاوي * مـن بـعــــد أضــــوى
*
عن خدودك لاح المريخ ضي الغمام على الصحو
مـشـتـهـر و نوره ضـاوي * صــاب الـفــجــوة
سيف عبدك يا ينبوع البنات ما يصفح بالعفو
مـا يشـابه غـرامك كـمـلاوي * مـــا صـــبـت دواء
لـجبالك ما صبت جبال كم صم يرجع لي ثغو
لأني طايع عـشـقي عـذراوي * تـابـع الـهـــوى
البـان أدركني جـاك سلامـه يا ضبلون الغنو
فـاح بعـنـبـيـر الـجـاوي * و الـمـسـك أقـــوى
عـالـجني يا طامـو أيا شـبـيـهـة برق النو
فـيك غـار البـدر الـمكاوي * من بـعـــد أضــــوى
*
جـاوبني يا هيـفـاء لـمتى نزيد عجاج العدو
في غـرضك نـجـرح و نداوي * بـعــــد الـسـطـوة
لا تغلقي وجـهك يا ربيع القلب و باب الرجو
أشـحـال و أنا للصـبـر مـدناوي * نـبـــغـي خـلـوة
لاش تـهـجـرني و تـقطعي بيـدك حـبل الدلو
جـيت ضـمـآن لعندك هـاوي * شــهـــده نـهـــوى
هكذا قول لمن ينظم الأبيات شغل أهل اللهو
واش من لا يعـرف الـمـغـراوي * بـيــده فـــتــوى
عـالـجني يا طامـو أيا شـبـيـهـة برق النو
فـيك غـار البـدر الـمكاري * من بـعـــد أضــــوى

المغروقة

عبد العزيز المغراوي

(ذوق يا قلبي وعمر من فراق لـحبـــاب)

قصة الشَّيخ المغراوي -رحمه الله- لمَّا اغرقت السَّفينة به وجماعة من المسلمين في البحر وأسره قوم من قراصنة الفرنج...

يا عيوني نوحو حتى تسيخ لـهــــذاب بدلو نومي بالسهرة والـكـــدارة
لابشير إيجيني من عندهم بكتـــــاب كل ما يتمنى نعطيه فالـبـشـــارة
ذوق يا قلبي وعمر من فراق لـحبـــاب بعدو بالرحلة وأنقطعت الـزيـــارة
وحشهم أهزم وأكواني بجند غــــــارة (الصلاة على أحمد مصباح كل دارا)

قلبي ملكو الهوى وعقلي صار شتـات أغصاني من فراق الحباب ذبـالـو
غابو عني لاخبّر عـنـهـم يــثـبـــات يا من درى كيف نسال كان إيسالو
أنساوا خيال وجــهــــي هـيـهـات وأستكفاوا بحب غيري وما قـالـو
وإلاّ على العاهد والمحِبّة لازالـــــــو

أركبت بحر هواهم برياح مـسـتـقـيـمـة لن بلغت البحر المقصود بالسلامـة
طلبت جّل رضاهم ورجعت بالـغـنـيـمة من مواسط عصفّت رياح بالسجامة
هاجت لفراتن برياحها الـعـقـيـمـــة مع مواج اللوجات وقامت الـقـيامة
حين جارالبحر وجاني بريح وسـحـاب مع سواعق لنقاض أتفتتو الحجـارة
البرق إيشير ويسيل بـمـــاه صـبـــاب ضاقت بيا الدنية ضيقت الـمــرارة

جار بحر الغميق غطاني بـمــــــواج وزلغ بيا لفراق وأطغى برياحـــو
ما رصّيت بسماوي ولا بـالــجـــلاج أعياوا مقاذفي من مواجو طاحـــو
خيط القرنب ما أنفع والحكم أعـــواج الصاري والقلاع في هواهم جاحو
غرق جفني وصار تشتات ألـواحـــو

ما عظّم هولي يوم أن غرقت السفـيـنـة صارت على للوجات لواحها شظايا
ركبت من لطف المولى لوحتي مـكـيـنـة البحر فراشي ومطر السما غطايـــا
تارة عن إيسارة وتارة عن يـمـيـنـــة الألواح أمامي والريح من أورايـــا
الهوى إيجيني من كل جيهة طـــــلاب ياكلوني من نعت الخبث والحـوارة
رواني منهم وأعتقني رب لــــربـــاب من فضايل طه وبركاتو الـمـنـــارة

ببراكت طه مع تباركة والإخــــلاص والمعودتان والسبع الـمـثـانـــــي
وحزب الشاذولي وسورة الإخـــلاص أحفظني من هول البحر الـثـانـــي
كيف يا ربي لهوام ياكلوني نـخـــلاص وأنا وحدي غريب لامن يرعانـــي
وزلغ بيا لفراق هِيّج طـــوفـــانـــي

بقيت غير ساير مُدّة لابّر لاسفـايـــن غيرلّج لموجات عللسما على الماء
سرت مدّة وأنا وحدي كــانــعـــايـــن شيء جزيرة يظهرلي جوفهاعلامة
ساعدتني لرياح العندها مـعـــيّــــن زحفت اللوحة فوق الماء بالسلامـة
للجزيرة جيت مغاشي هميم مُـصـــاب من ضمى وجوع على مهجتي مرارة
ألقيتها كاروض الجنّة رخات لـطـنــاب الثمار وماها يجري على إختـيـارة

لله الحمد خالق الجنة والــنـــــــار بعد الشدّة بالعفو حّل أعـقـالــــي
أفجا كربي من بحر الـــــزخـــــار أعتقني من غريق الـطـوفـــانـــي
بالواجب نحمد مولانا الـــســـتـــــار بعد إياسي من الحيات أجبر حالــي
أعتقني من سفينة الهول بـــحـــــالـــي

من كمال حسانو ولطايفو الـغـزيـــرة الكريم الشامخ ذو العّز والكمالـــي
برحمتو ونّسني في وسط ذالـجـــزيـرة جابلي بعد الغرق حوايجي ومالـي
كانلي كم من كيس وكيس فـالــجـبـيـرة والجبيرة في جولق في ثياب غالي
في غشاه مشمع محفوز ثقلا بـصـــواب من شغل عجمي شاطر فالـنـجـارة
جابها ريح السعد مع الموجات سحّـــاب للجزيرة المذكورة في أوّل العبـارة

صرت بمالي والعمر بعد الدهـشـــــة من بعد ما كان عقلي مـتـغـاشـــي
فرحت وصرت فالجزيرة نـتـمـشـــي نوجدها خالية ولا فيها مـاشـــي
غير طيور تحوم زادولي وحـشـــــة أما قاسيت في بحور الـغــواشـــي
من ظيق لعشية للصبح الـفـــاشـــــي

نبات طول الليل موحّش لامـــونّـــس غير رحمة ربي مع تقوّة العلامي
تارا نكون هاني وتارا بالدُعاء نمــارس تارا نمدح نعم الهاشمي التُهامـــي
من عزّم فجرالصبح بعساكرومدّحمـس بان حالي ممحون فوسط بحرطامي
خان بيا البحر بمواجو وريح غصّـــاب خلفي وأمامي يميني وإيـــســـارا
حالتي حالت من فارق جميع لحبـــاب يظل يبكي وتبات نواجلو سهـــارة

إذا بان الصبح بعد ظلام اللـيـــــل أتقوّى بالنكد ظرّي وهــوالـــــي
دعيت الكريم مولانا الــجـــلـــيـــل ينظر من حالتي ويشفق عن حالي
أتاني خالقي بذاك الـــــتـــوســيــــل حتى ننظرقلوع كشمس ضوى لي
سفينة بأهلها تقذف لـحــــوالـــــي

قلت يا ربي ظاق الأمر كيف نـعـمـــل ياالمنّجي عجّل بقضاك يا المعبود
كأنهم نصارة يدّيوني مـــحــــمّـــــل نموت وحيش وحدي غريب مفقود
كأنهم مسلمين أتاوا الفرح يـــكـــمـــل يحملوني لأهلي نبلغ كل مقصــود
شرت لِهم وجاوني بالـقـلـــوع زرّاب للجزيرة تظهر كا سقالة الحـجـارة
خاطبوني بكلام جنس عـــــــراب في جوابي ردّيتلهم بالإيـشــــارة

فالسّاع بسلاحهم دارو بـــــيـــــا نوجدهم كفار خايبين عـجــامـــا
حملوني كيف راد مولانا عـلـــيـــا ودموعي سايلين كالمطر سجامـة
بقلوع ومقاذف من الجزيرة المـسـميـة كأنها حادية من المزون نـجـامـة
وإلاّ نجمة من النجوم الــرجّـــامـــة

أنقذفو وأنظلّو بالسقى على الـيّـــــم القلوع في هواهم ساروعلى السواقط
ما مشينا ساعة وأنا كذا نـــخـــمـــم من راغليوطة باسقة من المواسط
كل واحد منهم بشطارتو مـــنـــجـــم فالدمّان وتحراك الدّف والشرايط
من فضايل المولى الكريم رب لـربـاب غاثني بالسلام وجوبة بالـتـيــارة
أتاوا ببنادق زّي المزون صـــبّـــاب والمدافع ترمي وتلوح الـكـشـــارة

فالساع دهشو لوشاق عبادين الصلبـان يندهو بالمسيح عيسى وأرواجـو
بشقوفهم لسلام أعطاو الــــدخـــــان وأتعلاّوا على قلوعهم وهــاجـــو
نديت أنا يسير يا هذا الــــديــــــوان عقلي وجوارحي بلقاكم هــاجـــو
خوكم مومن غريب وكثرت حواجـــو

جاهدو لاش تخافو فالطراد ملـــــزوم أنتهاو وأنقهرو الكفار بالـصوارم
من تكون قالولي واين قبيل مـعـلـــوم قسمتّك تديها معانا شــــرط لازم
قلتلهم أنا مداح ســـيــــد الــــقـــوم فالنسبة مغراوي والله راه عـالـــم
ماجرالي في ذالدنية ضحيت مرهـــاب من فراق وهجرة ومحاين النصارة
حالتي حالت من غابو عليه لـحـبـــاب يظل هايم وتبات دمعتو غـــزارة

قالولي هات ما عليك من فـرقـــــــة وما قاصيت من هموم مع الكفار
عديت لهم ما جرالي فــــالــغـــرقـــة وما شاهدت من هوايش فالبحـار
حتى ناحو على نواحي بـــالـــحـــرقـــة وقالو يا غريب ما كيفك صـبـــار
يا بوفارس عزنا طرشون الـــــــــدار

أهتنا قلبي من هم الفراق وأرتـــــــاح بعد هول البحرين ونكد والمصايب
عاد بصري فالبرين يرى فجوج لبطاح والبساتن باللِقاح أزهار فالمضارب
شاع خبري فالقطار والمدون بــــراح صرت نحكي مارات لعين من غرايب
في محافل لحباب أهل المدون لـنـجـاب البوادي من سكنو مهامه الـقـفــارة
كل من سمّعني أتهنّى وقال في خطــاب يا بديع النظم لاموجود في عبــارة
هكذا قدر مولانا عليا وكـتـــــــــاب والسلام نهيبو للفاهم الإيــشــــارة
ذوق يا قلبي وعمر من فراق لـحـبـــاب بعدو بالرحلة وأنقطعت الـزيـــارة
وحشهم أهزم وأكواني بجند غـــــــارة

(الصلاة على أحمد مصباح كل دارا)

تمت

صلوا على من فاز بالشفاعة
للشيخ عبد العزيز المغراوي

صلوا على من فاز بالشفاعة و جاء بالفرقان بالهناء سيدي رسول الله
احمد الهادي المصطفى من كرمه ربنا علاه واختاره

يااللايم لا تلومني كف عليا ذا الملام واعذر حالي مقواه
انكويت بكية مخالفة نار على نار فوق نار على ناره
سهران طول الداج النوح يعذرني غير من جرب و الحب كواه
انا محبوبي طاق ما عفى جمع العشاق ليه اخضع وعداره
زقلم رعد البين في ضميري وقبض قلبي اليوم دون محبة ورماه
نساني بعد الموالفة وزاد عليا سحق ما فوق جماره
خلوتي نبكي على غرامي زلزلني ذا الفراق مالي طاقة نلاه
منه مير الجاش خايفة بمدافع والطبول دور عساكره
عشقي عشق صعيب يا للايم من نعشق فيه محبتي ذكره يا محلاه
على رأسه الاملاك صافة مرفوع القدر من جماله ونواره
انا متولع بيه من صبايا وقلبي مجروح من غرامه ولا صبت دواه
شوهني حبه ولا هنا يا للايم واش ما يبرد جماره
ساهر طول الداج من فراقه لو نجبر في المنام عينيا كتشفاه
يعطف لي عطفة معطفة نزهى بعنايته ونظفر بمزاره
آه على يا من درى نطوف البقعات الي مسامية جيرانه وحداه
ونقبل قبره بالصفاء ونثني هكذا بصحابه وأنصاره
ونطوف القريات والمنازل والي هما حداه حول بطاحة ووطاه
كشاة نرعى في العفى يعرف حول الطريق مخطوف ضفاره
نبهنى نسطاب فرجتي على من حبه وفضله طه مول الجاه
سيدي مول الكعبة المشرفة جيد الآجواد في السماء شاع اخباره
اقهرني وحشه كثير رشى عليا شوقه وشد نبله ورماه
شحال قاسيت منه ولا كف وقلبي مسكين غير يردف في أضراره
2
حالي كيجزي عن سؤالي هب عليا عراج هيّج جمري وحياه
عييت نطفي ولا طفا مشهاب النار واش يفي شراره
يا لو كان السعد يوفي لي نزهى في عشية الجبل و نظفر بمناه
منين تكون الحجاج واقفة لبيك اللهم لبيك أسراره
منين تغرب الشمس في سماها نهبط للمزدلفة ونثني بحماه
ونزيد لمنن على الوفاء نرجم ذاك اللعين بجمار أحجاره
عيد المغفرة الواجبة كيثبت حجي بالصفاء والحمد لله
وجميع الحجاج كافة وكل حاج يسير يحلق شعاره
في منن فرجة مطهجة يغنمها غير من وقف سعده عند الله
ليلة بمعاني متحفة هول بلا هول حتى تقول ذا محشاره
جميع الاسلام فارحة والبخيل مشتوم بالنكد عليه لعنة الله
اللعنة في الوجه والقفا قد ما هب الريح وحرك بمطاره
يا هل ترى يا أهل المحبة نظفر بمناية السعادة من بعد جفاه

ونورد شربة مقرقفة من عنصر حوضه وكوثاره
وأنا من شوقه عييت نشكي من شكي له يقول لي غير اصبر لله
والي عاشق في المصطفى يصبر حتى ينال عزه وأقداره
لولاه لا عرش لا قلم لا مقص لا ميزان لا ملاك تسبح لله
لا جنة لا نار كالفة من نوره كونه المولى وأعطى له
يا سعدي بمباهج المنارة مول الحلة المعطرة والمنبر ولواه
فاق جمال بدور حايفة سبحانه من نشاه ورفع مقداره
فاللوح المحفوظ سطره واسمه موضوح كالمنارة مقرون معاه
ميم وحاء و دال عارفة ﷴ كامل البهاء تاج نضاره
من ليه الخيرات عرجوا وكواكب ونجوم كل كوكب يسطع بضياه
وخلق الله جميع كافة ترجى فضل الحبيب مدعّج شفاره
صلى الله عليه صاحب الروضة مول التاج قد ما شار البرق في سماه
ظاهر عن عيني وما خفا قد سماك يعوم في تخوم بحاره
يا ربي ندعيك بيه ترفق بحالي بجاه أمينة وعبد الله بباه
وبجاه السعدية العاكفة من ربات النبي وحازت بسراره
الحمزة والعباس والمفضل عكاشة من ثنى بسعده والحق عطاه
والحارث بن سفيان ما خفا جاهد في الكافرين وروى بثاره
3
ابو بكر وعمر وسيد العفان عثمان عليهم رحمة ورضوان الله
و الامام علي ما خفا من ذوّق الباغضين حنظل ومراره
وبجمهور الارض والسماء وأهل العرش العظيم ارفق بحالي وسفاه
يوم تكون الخلق شاضفة احفظنا يا الله من خزاين ناره
احفظني يوم ان نزور قبري ثبت لساني بقول لا اله إلا الله
ارفق بحوالي الضاعفة وجعل روحي مقدسة حول جواره
يا حافظ مايتي انتهلا خذ اللفظ العزيز واعرف قدره ومعناه
المغراوي ليس ما خفا رئيس بحر النظام هوا عياره
فيلالي ما نغيب باسمي حفيد المصطفى الهادي مرفوع الجاه
مداحه بالقلب والصفاء يجعلني في كفالة ناسه و أصهاره

صلوا على من فاز بالشفاعة وجاء بالفرقان بالهناء سيدي رسول الله
احمد الهادي المصطفى من كرمه ربنا علاه واختاره

قصيدة « عاربة »

من نظم الشيخ سيدي عبد العزيز المغراوي

أَبْدَلْ نَوْمَكْ يَا عَيْنْ بالصَّهَرْ والنَّوَاحْ اَحْمَلْ يا قَلْبْ اكْدَارِي
مَنْ هَمّْ الْغُرْبَة وَالْجفَا وُبُعْدْ الْمْلاحْ أَيـنْ عَرْبَـه يَانَـارِي
هَطْلُوا بَالدَّمْعْ ابْصَارِي

* * *

اَهْطَلْ يا دَمْعِي وْلا اتْخُونِّي بَالْبْكَا وَابْدَلْ نُومَكْ يَانَظْرِي ابصَهَرْ الْكُرُوبْ
واحْمَلْ يا قَلْبِي مَنْ اڤْرَايَحْ الْمَا احْكَى نَارِي صَادَفْتْ حَطْبْ الْفضَا ابْرِيحْ الْهْبُوبْ
كُلّْ انْهَارْ اهْوَالِي امْـوَاجْ مَدَّارْكَـة لُوْ تَقْبَتْ ساعَة فُوقْ جَبْلْ عالِي ايْذُوبْ
هَايَمْ لِيلِي وَانْهَارِي
نشْبَهْ قَيْسْ الْمَجْنُونْ فى اَلْبكَا وَالنَّوَاحْ حَتَّى عَادَتْ اخْبَارِي
فِي اقْلامْ الأَرْضْ السَّبْعْ بانْ عَشْقِي وْبَاحْ ايـنْ عَرْبَـة يَانَـارِي

* * *

ءَاشْ اعْمَالِي يالايْمِي امْعَ ذَا الْهْوَى جَارْ عْلِيَّ وَاطْغَى وْسَاقْنِي لَلْفتُـونْ
لَنّه سُلْطَانْ عْلَى الْقْلُوبْ قَاعْ اسْتْوَى غَيْرْ الِّي عَظْمُه مَالَكْ الْحَرَاكَة والسّْكُونْ
جَارْ الْحُبّْ وُفَرَّغْ احْمِيمْ بَعْدْ الدّْوى بَعْدْ الّْذِيذْ فى الْحُبّْ اشْرِيتْ كَاسْ الَحْزُونْ
لُوْ شَعْلَتْ نَارْ اجْمَارِي
فْى صَلْبْ الْهَنْدْ ايْدَوَّبْ الَحجَرْ لو اڤْسَاحْ وَغْسَى قَلْبِي وَسْيَارِي
بَالْحُبّْ امْلَيَّعْ وَالْكْوَى اذْلِيلِي وُجَاحْ اَيـنْ عَرْبَـة يانَـارِي

* * *

ءَامَنْ لا ذَاقْ الْحُبّْ رِيتْ لَكْ لُو اتْذُوقْ جَرَّبْ واعْذَرْ مَنْ داوْءاهْ لا تْبْلَى
تَرَى الرَّعْدْ وْتَرَى الرّْيَاحْ وُتَرى الْبْرُوقْ نَارْ اذْلِيلِي فْى الْجَوْفْ وَالْحْشَا شَاعْلَة
وانْظَلّْ امْعَهُمْ فى احْلُوقْ مُولاهْ سُوقْ بَسْيُـوفْ الْهَنْـدْ امْرَهّْفَـاتْ لَلْمْقَاتْلَـة
لَحظْ الطَّرْشُونْ الضّارِي
جذْبِي الْقَفْرَة بُنْدْ النّصْرْ انْهَارْ الْكْفَاحْ بْهْوَاهْ ايْزِيدْ اغْيَارِي
مَنْ اتْخَمّْرْنِي ابْحُبّْهَا ابْلا شَرْبْ رَاحْ اَيـنْ عَرْبَـه يَانَـارِي

* * *

يَعْجَبْنِي اشْعَاعْ الْفْجَرْ بَانْ تَحْتْ الشّْعَرْ وَالتّيتْ اكْحَلْ زَنْجِي احْكِيتْ رِيشْ التّْعَامْ

أَبْيَضْ مَنْ حَبْ التَّلْجْ ثَغْرْهَا الْمَعْتَبَرْ وَالرِّيقْ اشْهَى مَنْ عَسْلْ انْسَمْ مَسْكْ الَخْتَامْ
نَغْمَتْهَا دَاوْدِيَّه اتْفُوتْ نَغْـمْ الْوَتَـرْ وَالْقَدّْ اغْصَنْ رَجْرَاجْ وَالْقَطَا وَالْحْمَامْ
دَاتْ الصَّدْرْ الْبَلَّارِي
أَطْعَنْ قَلْبِي بَنْهُودْ مَثْلْ دَقّْ الرّْمَاحْ تَسْبِي الْعَابَدْ والْقَارِي
وَالِّي حَجّْ واغْزَى وُصَامْ دَهْرُه وُسَاحْ أَيـنْ عَرْبَـة يَانَـارِي

* * *

تَشْغَافْ اهْوَاهَا هَزّْنِي ابْريحُه اعْصِيفْ عْلَى شَوْفَة مَنْ شَافْ غَيْرْ مَنْ شَافْهَا
صَبْتْ ضَبْيَة صَافْيَة ابْحُسْنْ الْمْصِيفْ نَعْيَا نَوْصَفْ لَلْوَاصْفِينْ فِى وْصَافْهَـا
وَالله الا فِى وَصْفْهَا أَكْثَرْ ما انْصِيفْ مَانُوصَفْشِي عَشْر الَعْشُورْ فِى وْصَافْهَا
ضَيّْ الْبَدْرْ السَّيَّارِي
يَخْجَلْ مَنْ غُرَّةْ حُسَنْهَا اعلامْ الصّْبَاحْ تَنْحَاشْ الْقَدْرْ الصَّارِي
إِدَا اسْتْوَاتْ امْقَادَفْ اقْلُوعْ الرّْيَاحْ اَيـنْ عَرْبَـة يَانَـارِي

* * *

وَاجَبْ لِي نَبْكِي الدّْجَا وُنَبْكِي النّْهَارْ حَتَّى يَنْبَتْ عَشْبْ الَكْلا امْحَاجَرْ الدّْمُوعْ
اعْلَى دَهْرْ أَنْ عَقَّبْ احْلاوْتُه بَالْمْرَارْ هَلْ يَا حُضْرَة دَهْرْ انْقْضَى ايْلُوشِي ارْجُوعْ
وَيْوَلِّي لِي بَعْدْ الْجْفَا ابْقَلْبْ الْمْزَارْ يَقْرُبْ مَنْ نَّهْوَى بَالْهْنَا وُزَهْوْ السّْرُوعْ
اَنْرَى مَن نَّهْوَى جَارِي
زَهْوْ الرُّوحْ اغايْتْ الْمْنَى وُضَوّْ اللّْمَاحْ نَسْلْ الزِّينْ الْخُتَّارِي
شِي لاعَجْبُوهْ الْمُلوكْ فِى ابْسَاطْ الرّْوَاحْ أَيـنَ عَرْبَـه يَانَـارِي

* * *

اَبْلانِي رَبِّي بِيكْ يا سِرَاجْ الْفْنُـونْ اَطْلَعْ اهْلالَكْ عنْ امْرِي وُنَجْمِي ابْعِيدْ
لَنِّي مَتْرَبِّي فِى امْقَامْ تَاجْ الْمْدُونْ وَانْتِ رَحَّالَة كُلّْ يُومْ مَنْزْلَة اجْدِيدْ
منْ رَابَعْ اَلتَّلَمْسَانْ الشُّورْ كُلّْ اعْيُونْ وَانَا فِي فَاسْ مَنْزْلِي ابْلادْ الجْرِيدْ
وَسْكَنْتِي فِى الاقْفَارِي
بَالْهَوْدَجْ والْمَرْحُولْ يا شْعَاعْ الْبْطَاحْ أَيْنَ دَارَكْ مَنْ دَارِي
اَمْوَنَّسْ قَلْبِي غَيْرْ بَالْهْوَى وَالْمْـزَاحْ أَيـنْ عَرْبَـه يَانَـارِي

* * *

لِـوَكْ يَارَبِّي نَتْلَقَـى ابْجَـدْيِ الْمْهَـا عَمْهُوجْ أن نَّعْشَقْ مَنْ اهْوَاهْ ادْلِيلِي ادْلِيلْ
وَانْحَدَّثْهَا بَعْدْ السّْلامْ وَنْقُولْ الّْهَـا مَنْ وَحْشَكْ رُوحِي افْنَاتْ وْقَلْبِي اعْلِيلْ
اعْلِيكْ امْدُونْ وُعُرْبَانْ قَاعْ حَوّْسْتْهَا زِينَكْ مَارِيتُه فِى الرّْيَامْ عَوْضُه اقْلِيلْ

بَهْوَاكْ انْسِيتْ اشْوَارِي
مَنْ كُثْرَةْ الْهَجْرْ ابْدَلْتْ نُومِي وُجَاحْ   وَاسْرَى حُبَّكْ فِى اسْرَارِي
كِيفْ اسْرَى الْمَاء فِى اثْمَارْ اللّقَاحْ   اَيْنْ عَرْبَة يا نَارِي

* * *

عَرْبَة عَرْبة مَارِيتْ مْثْلَهْ فِى الْعَرْبْ   وْلا فِي احْضَرْ فِي اقْصُورْ حُسْنْ الْمُلُوكْ
أَسْبِيكَة مَنْ فَجْرْ امْنُورْقَة بَالـذّْهَبْ   وْلا يَاقُوتَة ضَاوْيَة فِي بَعْضْ السّْلُوكْ
يْتْلالا نُورْ أَجْبِينْهَا هَكْدَا يَلْتْـهَبْ   وَاتْخَلِّي غُرَّةْ حُسْنْهَا أَقْمَرْ فِي افْلُوكْ
نَمْضَى مَنْ حَرّْ اشْفَارِ
نَظْرَةْ عَيْنِيهَا الْفَاتْرِينْ دُوكْ الْوْقَاحْ   وَاحْوَاجَبْ فِى الْاَسْوَارِي
نَعْنِي نُونْتِينْ فِي اسْطُورْ بَعْضْ اللّْوَاحْ   أَيْنْ عَرْبَة يَانَارِي

* * *

أَيْنْ عَرْبَة يَامَنْ ادْرَى وِينْ نَّجْعْ انْ اسْرَى   شَقُّوا عَرْبْ الصَّحْرَا أَحْصَاوْ اعَرْبْ الْبْزُولْ
تْرْكُونِي فِي غَمْرَة اَنْهُمْ بَيْنْ الْوْرَى   وَاعْيُونِي لافْتْرَة أَرْسِيلْ دَمْعِي اهْطُولْ
قُلْتْ اَغْسَى أَمَنْ ادْرَى ءَاوَاهْ عَنِّي تْرَى   مَنْصُورَة وَالزَّهْرَة احْوَاتْ عَرْبْ النّْقُولْ
هُمَا قُرَّةْ الابْصَارِي
أَعْزَمْ يَادَهْرْ انْشُوفْهُمْ تْبْرَى الْجْرَاحْ   نَجْعْ التّجَرْ الزَّخَارِي
أَمْوَاجْ احْلِيلِي اقْلُوبْهَا اقْلُوبْ الرّْيَاحْ   أَيْنْ عَرْبَة يا نَارِي

* * *

أَيْنْ عَرْبَة يَاوَاهْ وِينْ عَرْبْ الْعْشِيرْ   أَمْجَاوْرتْ اهْلِي لْهَلْهَا أَزْمَانْ الَخْرِيفْ
أَهْلَ الشَّانْ الْمَرْفُوعْ وَالشّْبَاحْ الْمْنِيرْ   مَنْ غَيْبَتْهُمْ هَيْهَاتْ مَا ابْقَى لِي اَوْلِيفْ
هُمْ الْاَشْرَافْ أَبْزِينْهُمْ ايْصُولُوا اكْثِيرْ   وَانَا فِى الْغَرْبْ اغْرِيبْ تَحْتْ حُكْمْ الشْرِيفْ
بْعْدَتْ عَنْ كَسْبْ احْبَارِي
مَنْ يَطْوِي وَطْنْ السَّلْطَنَة أَبْدُونْ اللّْمَاحْ   شَلَّى يْبْلَغْ خطَّارِي
يَعْيَى الْحَادِي فِي أَثْرْ الْجْمَالْ مَنْ قَوْلْ حَاحْ   اَيْنْ عَرْبَة يَانَارِي

* * *

يَامَـادَا مَـنْ وِيـدَانْ بَيْنَنَـا وْالَجْبَـالْ   وَاغْيَبْ وَاكْدَا وَاطْلالْ والْوْطَا وَالرّْقُوقْ
أَتْكَـلّ فِـى احْثِيثْهَـا تْعْـي الْجْمَــالْ   تَعْي الْفَرْسَانْ فِى مَشْيْهَا اغْسَى مَنْ ايْسُوقْ
أَعْشَاهُمْ غَيْرْ الصَّيْدْ وَالْمْهَا وَالْغْزَالْ   وَجْوَارْ الْهُمْ الْهَوْلْ قَاطْعِينْ الطّْرُوقْ
لا غَوْثْ مَنْ جَبَّارِي
يَفْدِينِي مَنْ سَجْنِي اَيْكُونْ طَلْقِي اسْرَاحْ   قَوْمِي وَاهْلِي وَانْصَارِي

أَعْجَلْ يا دَهْرْ انْشُوفْهُمْ ابْنُورْ اللّْمَاحْ أَيْنَ عَرْبَة يا نَارِي

* * *

يَامَنْ يَهْجَرْنِي هَكْدَا انْصَيَّغْ النّْظَـامْ نَعْتْ الدُّرّْ اَلْمَنْظُومْ فِي اسْلُوكْ الذّْهَبْ
مَاهُو شِي مَنْ وَالَى اَلّي ايْجِيبْ الكْلام وَعْسَى الّي قَاصَرْ فِي اهْوَى افْنُونْ الْكْدَبْ
أَسْتَيْقَضْ يَانَايَمْ منْ احْلِيجْ الظّْـلامْ تَنْظَرْ حَلَّة مَسْتَحْسْنَة ابْلَفْضَ الْعْرَبْ
لاتَجْحَدْهَا يَاقَارِي
تَظْهَرْ لَلنَّاسْ اتْنُورْ بالْمْعَانِـي افْصَاحْ مَنْ طَبْعْ الشَّيْخْ الْقَارِي
المَغْرَاوِي عَبْدْ الْعْزِيزْ طَلْبْ الْكْفَاحْ اسْلامِـي لَلْخُطَّـارِي
مَا غَنَّى قُمْرِي فِي الَمْسَا وَالصّْبَاحْ أَيْـنْ عَرْبَـة يَانَـارِي

«انتهت القصيدة بحمد الله»

أنا عشقي عذراوي
للشاعر عبد العزيز المغراوي.

شافت عيني يا راوي = = الزين يزلغ بالتايبين شلا نصيف
ما را مثله دنياوي = = = بين حيوط و بنيان و خيام السجيف

انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف

شعفت عيني غيدة = = مبهجة في الحضا
مصيونة في روضة = = من الحجاب الغليظ
طعنتني باللحظة = = = و صرت فوق الفضا
سايخ مالي نهضة = = من محايني مريض
نتقلب دون رضا = = على جمار اللظى
في منامي و اليقضة = هموم قلبي تهيض
شلا بالصبر نلاوي = = = حمل الحب عليا ثقيل و انا ضعيف
يا شوم القلب الهاوي = = ما اقواه على اللعات و الغرام الشضيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف

شافت عيني صرحة = تقول بند الوحا
طافح يوم النطحة = = و هاج به الكفاح
او قضيب في دوحة = بنسمته فايحة
هبت منه ريحة = = = بطيب زهر اللقاح
او قمر يا فصحا = = في ليل صافي صحى
و الا شمس الضحى = تلوح بعد الصباح
ذات الثغر الزهراوي = = = العيون صرادة و جبين يخطف خطيف
و السالف عبد قناوي = = = طالع من قلتة كأن عام في زمان الصيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف

شافت عيني هيفة = = تقول شرد العفا
و الا شند قفا = = = قضيب بخمس الكفوف
او علام في وقفة = حكيته بالوفا
خطفت عقلي خطفة = بقيت ساهي نشوف
قلت لها يا هيفة = = = فنيت مرضي كفا
قلبي صادف رجفة = بحر ذوك السيوف
طعنوني طعن شراوي = = نبلات في قوس الحاجبين نعت العصيف
طعنه لا ليه مداوي = = = لانك غصن البان كالنسيم الهفيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
دعني قلبي ممحون = = من سهام الجفون
بك عقلي مفتون = = = كيف لا ينشطن
يا ذا الزين المصيون = عيد لي من تكون
يا من لا رات عيون = مثلها في وطن
أ ياقوت المكنون = = يا هلال الدجون
حورة جيم و نون = = ليسها من بطن

رد جواب المعناوي = = = من هزه ريح هواك العقيم العصيف
يا قد الجدع الراوي = = = مايح غصن ثماره في زمان الخريف
انال عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
قالت لي كان تسال = يا فصيح الرجال
عن اصلي ما يجهال = من خيار القبيل
اهلي سربة الابطال = بالبها و الجمال
غنم و خيل و مال = و المقام الحفيل
في الشرق اهلي ما زال = من الفروع الطوال
بنا تضرب الامثال = جيل من بعد جيل
اهل الملك المصراوي = = من خالص عرب قريش من نسل الشريف
الجد ظاهر خزراوي = = من يرفع قدر السلطان بالشان المنيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
قلت لها يا نور العين = يا ابهى كل زين
بالاصل مع الجدين = = يا هلال الحسان
اصلي و اصلك فرعين = يا قضيب اللجين
من شجرة راس العين = من خيار الجنان
خوذي البا و العين = = نفتخر بك زين
مثلك ما في البرين = = ما خلق في زمان
لانك يا نور الضاوي = = = بنت قبيل العربان من الحسب المنيف
دمي من دمك ساوي = = = الدم على دمه يغير و لو ضعيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
قالت خد العظلم = = شعاع بدر التمام
انا يا ولد العم = = = لحم و انت الحسام
اقطع فيا و احكم = = بما شتهيت و اغتنم
لانك سلت بالدم = = و الصبا و الغرام
افخر بيا و عظم = = على العرب و العجم
و انا باسمك نفخم = = على جميع الريام
لانك عاشق معناوي = = = شانك يا بو فارس شاع في كل ريف
راسي لاقدامك هاوي = = = جيتك خادم يا سيد كل من هو ظريف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما شفت الزين نختلج يا لطيف
قلت لها كيف يصير = = من بهاك الغزير
عقلي و الفكر يطير = = ليك يا قاصرة
حرمة مول التدبير = = يا طلوع المنير
تقبلني عبد صغير = = طايع بلا شرا
نقنع يا تاج المير = = ببهاك الشهير
بالنظرة خير كثير = = فيك يا زاهرة
وصلك كغيث سماوي = يحيي الارض الجدبا و يرجع البصر للي كفيف
ما دام الدهر الضاوي = نطلب مول التدبير يعجل لي بالعطيف
انا عشقي عذراوي = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
يوما عطفت بالجود = شمس ضي الوجود
نكينا كل حسود = = بالوصل السعيد
خلي المحبوب يجود = بعد تيه الصدود
يشبه من جا مفقود = من اوطانه بعيد

لولا العطش المورود = ما يطيبوا الغروض
من لا يصبر لصدود = ليس يظفر بصيد
درجنا فوق سهاوي = = = غنمنا شاين فات بالوصل العفيف
هواوية و هواوي = = = = نكينا ذا الحساد بالنكد الرجيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف
خد النظم المطروز = = و الغنا و الرجوز
يا من تحفظ الرموز = = خذ تبر الكنيز
لفظي عربي مفروز = = به غني و فوز
بين اهل الفن يجوز = = اللي طبعه عزيز
و الجاحد يوم يحوز = = او يركب للبروز
صدري يكفيه ركوز = = بسم عبد العزيز
واش قماش المكاوي = = = يشبهه الثوب اللي نسجه غليف
و سلام الله كالجاوي = = = معطر لاهل الادب اهل التحاف الرهيف
وعلى من هو عذراوي = = = وين ما شاف الزين يختلج يا لطيف
انا عشقي عذراوي = = = وين ما ريت الزين نختلج يا لطيف

قصيدة احْمَامَتْ البْطَاحْ / جَمْعْ الّبَهْيَاتْ

مبيت ثلاثي نظم الشيخ عبد العزيز المغراوي

القسم الأول

وَاخْسَفْ لُونِي ابْلاَ اجْرَاحْ يَا تَعْدَامِي الكَدَاتْ نَارِي وَ اتْرَوَّعْ خَاطْرِي وُ جَاحْ
لَلْمْلاَطْمَا مِيرْ الْغِيوَانْ سَلّْ سِيفُ وَاحْرَكْ لِي

وَادْفَعْ بَالْغِيضْ لَلْكْفَاحْ وَاهْزَمْ جَنْدِي وُ سَاكَلِي وَ نَا لاَ بَارُودْ لاَ سْلاَحْ
اغْشَانِي امْيَمَّنَا وُ يَسْرَا ابْهَزّْ الْخِيلْ وَالرَّمَا

هِيفَاتْ عْلَى الرّْضَا امْلاَحْ كَانْ اتْسَالُو اغْرَايْبِي يُومْ الْقِيتْ اعْوَانْسْ الْبْطَاحْ
اِيْهَيْجُو عْقِيلِي هَدِيكْ لْدِي امْوَالْمَا خَوْدَاتْ

اقْطَعْ وَامْضَى مَنْ الرّْمَاحْ بَخْدُودْ امْثَلْ وَرْدْ فَاتَحْ وَشْفَارْ امْهَدّْبَ اوْقَاحْ
تَرْكُو قَلْبِي وُ خَاطْرِي وَخْلاَكِي وَالرُّوحْ عَادْمَا

هِيَّ وُ احْمَامتْ البْطَاحْ   يَا جَمْعْ الّبَهْيَاتْ رَغْبُو فِيَّ مَصْبُوغتْ الّمَاحْ

مَبْرُومْ السَّالْفِينْ غِيثَ وَ اهْلاَلْ الزِّينْ فَاطْمَا

القسم الثاني

يَرْمِوْ اجْفَاهُـــمْ   مْعَ اهْلاَلِي رَغْبُو شَمْسِي

نَسْعَدْ بَلْقَاهُـــــمْ   اِيجِيوْ يْفَرْجُو اهْوَالِـــــي

مَنْ نَارْ اهْوَاهُمْ   عَمْدًا يَا مَنْ اكْوَى ابْحَالِي

الْبُنْيَانْ لّي ابْنِيتْ طَاحْ   قُلْتْ اَوَعْدِي ادْبَالْ غَصْنِي وَ اتْحَطَّمْ بَعْدْ مَّا لْقَاحْ

لاَ حَوْلاَ لِي فِي مَا اقْضَى يَرْفَقْ بِيَّ رَافْعْ السّْمَا

بَارَدْ مَا هَزّْتُ ارْيَاحْ   الغْشِيمْ اَلاَّ ادَّى اخْبَارِي مَتْهَنِّي خَاطْرُ ارْتَاحْ

مَا دَكَّاتُ مَنْ الْعْيُونْ الْحَرْشَا حَرْبَا امْسَمّْمَا

وَاتْجَلَّى نُورْهَا وُ لاَحْ   مَا قَصَّرْ لِيلْنَا حتَّى طَلْعَتْ نَجْمَتْ الصّْبَاحْ

مَا مَتَّعْ فَالْبْهَا انْجَالُ عِينُ دِيمَا امْغَمّْمَا

هِيَّ وُ احْمَامتْ البْطَاحْ   يَا جَمْعْ الْبْهْيَاتْ رَغْبُو فِيَّ مَصْبُوغتْ الْمّاحْ

مَبْرُومْ السَّالْفِينْ غِيثَ وَ اهْلاَلْ الزِّينْ فَاطْمَا

القسم الثالث

شَلاّ يُصَافُـــــو   هَادْ الْهِيفَاتْ شَفْتْ لِيهُمْ
يَبْهَضْ مَنْ شَافُو   حَسَانْ ارْفِيعْ رِيتْ فِيهُمْ
لاَزَمْ يَعْرَافُـــــو   رَصِّيتْ اسْفِينْتِ اعْلِيهُمْ

مَا رِينَا فِي ابْسَاطْنَا اشْحَاحْ   كَمَّنْ لِيلَ امْتَوَّلاَ وَاحْنَيَا مَا بِينْ الادْوَاحْ
وَاكْيُوسْ الرَّاحْ كَاتْنَفْرَغْ وَانْزَايَهْنَا امْنَعَّمَا

وَالْعُودْ انْغَايْمُ افْصَاحْ   وَ الآلَةَ والرَّبَابْ يَهْوِي نَاسْ الْغِيوَانْ كَانْ صَاحْ
وَالطَّرْ اِيصِيحْ بَالْجْلاَجَلْ آلاَ صَنْعَ امْحَكَّمَا

وَهَلْ الْحَضْرَا افَلْنْشْرَاحْ   وَالرَّاحَا وَالْهْنَا عْلَى قَصْدْ ايَّامْ الْخِيرْ وُ الْفْرَاحْ
افْكَسْوَا امْوَالْمَا وَابْنَاتْ الْحَيّْ كُلّْ وَحْدَا جَاتْ

هِيَّ وُ احْمَامتْ البْطَاحْ   يَا جَمْعْ الْبَهْيَاتْ رَغْبُو فِيَّ مَصْبُوغْتْ الْمَاحْ
مَبْرُومْ السَّالْفِينْ غِيثَ وَ اهْلاَلْ الزِّينْ فَاطْمَا

القسم الرابع

مُولاَنَا شَاهَـــــدْ   اعْيِيتْ بَكَ◌ْرَايْحِي انْكَّتادَعْ
مَا نَخْطَى عَاهَدْ   مَنْ صَغْرِي بَالْبْنَاتْ وَالَعْ
يَوْفِيوْ الْعَاهَـــــدْ   لاَزَالَتْ وُ لاَ انْزُولْ طَامَعْ

اَلْغَدْرْ افْعَايْلُ اقْبَاحْ   خُوفِي يَجْفِيوْ مَـَرْسْمِي وِيغَدْرُو مَا فَالْجْفَا اصْلاَحْ
وَاشْ انْهِيَّ امْزِيَّتْ الْغَدَّارْ الْمَغْرُوقْ فَالْعْمَا

مَنْ فَكَـدْ اكْوَاكَبْ الْمَاحْ   بَارَتْ لَحْيَالْ كِيفْ نَعْمَلْ وَالسَّرّْ يَا لَيْمِي انْبَاحْ
وَحْدَا بَالْخَالْ وَالْخْوَاتَمْ وُ وَحْدَا فَالْخَدّْ وَاشْمَا

لِيَّامْ تْعُودْ لِي ارْبَاحْ   قَصْدِي ايْعَطْفُو الْمَرْسْمِي وِ نَعْمُو لِيَّ سَاعْتْ الْفْرَاحْ
مَا نَعْشَقْ فَالْبْنَاتْ غِيرْ اغْوِيثْ وَ الرِّيمْ فَاطْمَا

هِيَّ وُ اخْمَامتْ الْبْطَاحْ   يَا جَمْعْ الْبَهْيَاتْ رَغْبُو فِيَّ مَصْبُوغْتْ الْمَاحْ
مَبْرُومْ السَّالْفِينْ غِيثْ وَ اهْلاَلْ الزِّينْ فَاطْمَا

<u>القسم الخامس</u>

غَنِّي يَــا رَاوِي   اغْزِيلْ وَاضَحْ هَاكَ رَاوِي
دُوقِي وَاهْوَاوِي   عَشْقِي بَاقِي اشْبَابْ طَافَــحْ
نَسْبِي مَغْرَاوِي   واسْمِي عَبْدْ الْعْزِيزْ وَاضَحْ

يَجْعَلْنِي مَنْ اهْلَ الْفْلاَحْ   وَارْجَايَ فَالْكْرِيمْ رَبِّي خَالَقْ لَرْوَاحْ فَالجّْبَاحْ
بِجَاهْ اللُّوحْ وُ الْقْلَمْ وَالسَّاكَنْ بِينْ السّْمَا وْ مَا

يَعْتَقْنِي سَاعْتْ الرّْوَاحْ   وَ ابْجَاهْ الْهَاشْمِي الْعَرْبِي مُحَمَّدْ سِيدْ الْمْلاَحْ

يْتَبَّتْنِي عْلَى الشّْهَادَا بالرِّسَالاَ مْتَمْمَا

مَنْ سَلْكُو نَهْجْ الصّْلاَحْ يَا رَبِّي بَالنّْبِي اسْأَلْتَكْ بَالصُّحَبَا اهْلْ الفْلاَحْ
وُ قَامُو فَالاسْلاَمْ بَالنِّيَّا وَالطَّاعَا السَّالْمَا

بَالمَسْكْ وْ غَايْتْ النّْجَاحْ وَ اسْلاَمْ اللهْ نَرْسَلْ بَالْعَنْبَرْ مْعَ العْبِيرْ فَاحْ
عْلَى الشَّرْفَا اهْلْ التُّنَا وَ اجْوَادْ الطَّلْبَا وُ عَمَّا

لَيَّامْ اتْعُودْ للرّْوَاحْ وَالْجَاحَدْ مَا يْهَمّْ شَمْسُ غَابَتْ وُ رْمَاتْ للرّْوَاحْ
مَنْ لاَّ عَنْدُ الرِيشْ دُخَّانْ اعْجَاجُ بِهْ يَنْعْمَا

هِيَّ وُ احْمَامتْ البْطَاحْ يَا جَمْعْ الْبَهْيَاتْ رَغْبُو فِيَّ مَصْبُوغْتْ الْمَاحْ
مَبْرُومْ السَّالْفِينْ غِيثْ وَ اهْلاَلْ الزِّينْ فَاطْمَا

عزو المنصور الذهبي

للمغراوي

العزو في اصطلاح شعراء الملحون هو الرثاء وكان هذا الشاعر في عصر المنصور الذهبي، وقد عبر عن آلامه بوفاة هذا الملك العظيم وذكره موته بفقدان أحبابه وخلانه، ويشير إلى أيام السعادة التي عمت المغرب في وقته ويقول في آخر القصيدة هذا البيت :

عام شايب مامات الذهبي خيار الاترات ما بقى للسعدية باش ينجحوا

أما حربة هذه القصيدة فهي :

لاش سكت يا من فارق وجوه الاحباب هات راسك لهنا واج ننوحوا

وبحرها : (15 ب) من المبيت.

القسم الأَّول

لا فراق رمـــاني قــوس بسهم غصـــاب مـــا خطـــاني مكّن قلبي أو لــوحــوه
بعــد مــا مكنني جـــاني بسيف غــلاب هـــدني وهـــزم ديـــواني أو جيحـــوه

الحربة

لا ش ساكت يا من فارق وجوه الاحباب هـــات راســك لهنـــا واج ننـــوحـــوا

القسم الثاني

العروبي

جـــاني مير الفراق صـــايـل متحـزم وقصـــدني للفنـــا بجيش وعـــلامـــه
بـــوصـــولــــه لاحني بشليــــاط مسهَّم قتـــال شـــديـــد مـــا خطـــاني بسهـــامـــه
وضربني ضربت المقاتل بحسامه
ايـــح قلبي نبكي للفراق نهـــار وليـــل نقـــاطعـه ســـاهرا ونجـــدد على صبـــاحي
هـــا دموعي يهطلوا فـــاقوا المزان والسيـــل تعجب وتشيب العربـــان من نـــواحي
على فراق احبـــابي مـــا صبت منهم قيـــل من حســـام البين وسفـــك دمـــا جراحي
بعدمـــا كنـــا في جـــورة البـــاب للبـــاب أولاد حـــومـــة يمســـاوا معي ويصبحـــوا
بعدهـــا غـــابـو عني في جبـــال وهضـــاب لا هــــلال اطــــل منهم نلمحـــــــه

الحربة

القسم الثالث

العروبي

دعني يـــا لايم على الفرقـــة نبكي — غــابــوا عني احبــاب قلبي مــا بــانــو
رني في وحشهم في حـــالـــة نحكي — طير مقصص فــارق اهلــه واوطــانــه
في قفص أوثيق طال سَجنه ومحـنه
مّا درى كــان نعيش حتى نرى نجـومي — في بــلاد سماهم يضـويـوا كيف كـانـوا
(أ) بـدرهم مـا ادرى يضوي على رسـومي — في نهــايــة برج المسعـود في مكــانـه
إن سقـل سيف زمــاني من صـداه حمي — وينتشر بــالفرحــة علمي على اركــانـه
إن بلج قلب الصـادي من جميع الاكراب — نْنَكّْــد العـــادي من فرحي نقرحـــه
اتجي معـي احبابي وجماعتي والاصحاب — مـــا مضى معهم من الايــــام نربحـــه

الحربة

القسم الرابع

العروبي

وين أنــا وينهم احبــابي يــاهيهــات — غــابــوا عني وسرت هــايم في هــواهم
بعــد العشرة الطــايلــه بعهــود مضت — شــوق بصري زمـــان ننظر في بهـــاهم
كايني فى المنام شاهدت سناهم
من نهـــار أن بعــدوني بــالفراق يــواه — خــالفــوني مــا صبت بمقــولــة نراهم
لاكتـــــــــاب يجيني من حيهم نقراه — بـاسلام الفـايـح كـالمســك من شــداهم
نلمس بعـــدمـــا نقرا حروفــه معنـــاه — على عيـوني طـابـوا بـدمعي من بكــاهم
كفعـل سيـدنــا يعقــوب خير الانجــاب — حين جــاه قميص الصـديـق امتسحـــه
على عيـونــه ورجع بهم سريــع طــلاب — جــاه ولـده من بعـد الفقــد لا محــه

الحربة

القسم الخامس

العروبي

مَّاعظم يوم أن سطا على العيس الحاد   ولغى طير الافراح من غيث الادواح
خلى العشاق كل هايم حد حاد   قد كادت من شباحهم تزهق الأرواح
مثيل يعقوب بالفراق اضحى نواح
البكا راحه للمقروح من لهيبه   عندما يبكي تخمد بدموعه ناره
شواهقه لو بانوا بنهيرهم يريبوا   والرياض الناعم يتحطموا اشجاره
مهاجتي وضلوعي لوْلا البكا يدوبوا   على اللهيب شعلت فْي القلب من جماره
صارت بين الجمر وفرقة ودمعي صباب   كا مثيل الغارق والنار تلفحه
أو شمعة حين تولول بنور لهاب   جسادها بسيول الدمعه تسيحوا

الحربة

القسم السادس

العروبي

قلب الاذاق غصةً الفرقة مشروح   كحوت في غوامق البحر المالي
ما يعذر من قرحته غير المقروح   مفروق بلى وداع الاحباب بحالي
عمدا له بالفراق وأنا عمدالي
بعدما كنا عز وزمان باهج   بنعمته ساعدنا ورخى لنَّا عنانه
كل يوم بعز وتنزيه أو الفرايج   ولا نويت الدهر يعقب للنا محانه
عين سو صادتنا جملة بسهم زاعج   من عدو ظالم قواه القضا وأعانه
لقضا فرقنا والبين نفسنا صاب   روضنا متنعم حرقه أو كلحه
نطالب من هو كل الامر حق غلاب   ربنا يجمعنا فْي قريب نفرحوا

الحربة

القسم السابع

العروبي

مـا اعظم سـاعـة الفراق مـع الاحبـاب   جــــاروا يـــــا لايمي عليى ضلمـوني
تركوا قلبي حـزين في محنـة وعـذاب   مـــاذاقُـوا مـــا جربـوا مـــا عـــذروني
ورماو جمارهم عني احرقوني
كيف يهنـا الخـاطر من الظـا ولـوعي   كيف نصبر وبـدوري عن سماي غـــابــوا
أو كيف تخمـد نيران البين من ضلوعي   أو الهـوى فى اسيـاري بصواعـق التهـابـو
(أ) وكيف لا يهطل دمع الـدم من دموعي   أولا بحـالي مفقـود غريب عن احبـابـه
بعـد غـابـو عن عيني جمعهم مـا غـاب   عن اسيــاري واغصــان الـوحش يلقحـوا
هـاكْـذا قلبي شعـل كـوى بـالمشهـاب   أوهم اسبــاب الفرقــه البــدود جرحــوا

الحربة

القسم الثامن

الغروبي

أواه الا انهي تقـــاضــــات اعــوامـــــه   مـــا أقصرهـا بسرور كسـاعـات الايـام
واليـوم زمـــان سـوأ غتمنـــا بـــايــام   مّـا اطـولهـا بـالاكـدار كـدارت اعـوام
ليتني مت قبلهم سالم وسلام
ها كْنذا الـدنيـا كـالـدولب تحول وتـدور   دورهــا يملى ويفرغ في كـل حـالــة
تــاراةً بـــالفرحـــة وترة بحـزن وسرور   وجــات مع فرقـا وشغـل أو البطـالـة
رزاقهـا مضمونـة بـوقتـه يفـور ويغـور   كيف قـدر بحكـامـه ربنـا تعـالى
نطـالبـه بفضلـه يجمـع جميع الاحبـاب   لطـاعتـه يهـدينـا ورضـاه نصلحـوا
ويـا رحم مغراوي النـاظم فصيح الاعراب   بـلا بـلاغـــة غير الجحـــاد يلفحـوا
كـل مـا قـالـو زور أو قـولهم كـذاب   كـان أو شـاق على الـديعـة ينبحـوا
عام شايب ما مات الذهبي خيار الاتراب   مـــا بقى للسعــديــة بـــاش ينجحـوا

ناسك سمـــاوك يا راحـــــة أرماشـــــي

للشيخ عبد العزيز المغراوي

خمـــاسة

ناسك سمـــاوك يا راحـــــة أرماشـــــي
ولفي كحيـــل لرمــــــاش
تاج لعوانـــس عويشـــــة
وأنا من نـار قرحتـــي سميتـــك عيشــوش

نارك يا ولفـــي قـدات فـــي جـــاشـــي
بيـن ضلـوع والجــــاش
حبك قـوى بتـــوحيشـــة
سكن فـــي مهجتـــي وتركنـــي مغشوش
مـالـــي شـــي طاقـــة نعانـد الفـــاشـــي
ميـــر الغـــرام فيـــاش
ريحـــه منـــاسب الريشة
نطات في الخـــلاء ما يحتـــاج غشـــوش
بيـــن خبـــاء وزوج شـــواشـــــــي
السلطنـــة و شـــــواش
طاعـــوا لزينة الشـوشــة
سلطـانـــة النســاء مكـة ميـر الهــــوش
ميــر هـــواهـــا ســاقنـــي بتصراشـــي
رعـد لمطــــار صــراش
وتـزلـزلـوا المرعـوشـــة
من فـوق ضيّــهم بـان البـرق يحـــوش
خُفت نمـــوت نسيـر فـــوق نعـــاشـــي
مرفـــود فـــوق نعــــاش
صبري الحاكـــم الغوشة
والفــــرض لـــيس مـا وديتــو بفشـــوش

خمـــاسة

ناسك سمـــاوك يا راحـــــة أرماشـــــي
ولفي كحيـــل لرمــــــاش
تاج لعوانـــس عويشـــــة
وأنا من نـار قرحتـــي سميتـــك عيشــوش

ألــي يشــوفك مــرة يـروح متغاشـــــي
لو صبت ليـــك ننهـــاش
يا مـن خـدودك لـلّـوشــة
نعمــــان هــاج والقرمــز و المردقـــوش
ســالــفهـا فـوق لأكتـــاف بحـواشـــي
مضفـــور زي التحنـــاش
مـتكعكعين حنــوشــة
مـن الشـــــام أرضــهم والعـراق نحـوش
فـوق جـبينـك ريـت روض ومـراشـــي
وعيـون ســـهم حبـــاش
والحاجبيــن منقــوشــــة
نعت الهـــلال ضيــو فـي الظلمة يشـــوش
الـرقبـــة فجـــرة أعلامـــها نـــاشــــي
بـأبطـــالـــها و شـــواش
فالطـــراد قـوم لهويشـــة
رايـــة مشهــــــرة تمشـــي بين جيـــوش
خمـــاسة
ناسك سمـــاوك يا راحــــة أرماشـــــي
ولفي كحيـــل لرمــــاش
تاج لعوانـــس عويشــــة
وأنا من نـار قرحتــي سميتـــك عيشــوش

والخـــال علـــى خـــدها غـــلام حبشــي
كالليـل ســود دحمـــاش
زنجـــي غلس الغـــوشــة
وذنــهـــا مثقـلـه بألــــــف منقـــــوش
خبلتـــي عـقلـي وعقــل من مــاشــــــي
يا لحاكمة في الأعـــراش
تـلـــول و مـدون وعروشة
طاعـــوا ألهمتـك يـا زيـــن العطـــــوش
صدرك صــافــي فــوق منــه حــواشـــي
متخبلــــين لفــــراش
سطــوة و زيـن لفشـوشـــة

طـاعـوا لـــيك لعبـــاد بعـد السفشـــوش
ذرعيـــن سيـوفـــة للطـــام وحـواشـــي
فــي يـد عنتـرة حــــاش
عبســـي قهــر الجيشــــة
طاعـــوا وسلمــوا لــك فـــي وقـت نبـوش
طاعـوا لزينــك أحـــرار وحبشـــــــي
هنــودهـا والسنـد لفشـاش
وأركانـــها المرمــوشـــة
خضعـــوا الهيبتك يا زينـــة الجيـــوش

خمـــاسة

ناسك سمـــاوك يا راحـــة أرماشــــي
ولفي كحيــل لرمـــــاش
تاج لعوانـــس عويشـــة
وأنا من نــار قرحتـــي سميتـــك عيشـــوش

ياقوتـــة بـدر البـــدور في شوا شـــــي
حــــزام زي و شـــــاش
نهـــود نعـت مشيـمشـة
منهم هــــاج عقلــي رانـــي مريــــوش
يـا مـن صاب معـــاك فلحيـــن فراشـــي
متعـانقيـن فـــي فــــراش
يــدي الْيـدك مكمـوشـــة
ودمـــي لدمــك مســـاوي يـا عيشــــوش
صلـــى الله عليـــك يا زهـــو أرمـاشـــي
يا ألـــي سكنت لعطـــاش
إمـام هاشــم وقريشـــــة
عبســـي و زمـزمـــي عدنـــاني منقـوش
والرضـاء على صحاب قانتـــك الفاشـــي
بو بكـر نـاصر الجـــاش
وعـمـر حـق ترويشـــة
عثمـان مع علـــي من هزمـــوا الجيـــوش
مالـــك يا مكـــة عــلاج لمغـــــــاشـــــي
رانـــي عليـك صــراش
نـادي أنجيـك يـا عيشـــة

يرتـــاح خاطـــري من فرضك ونســـوش
خمـــاسة
ناسك سمـــاوك يا راحـــــة أرماشـــــي
ولفي كحيـــل لرمـــــاش
تاج لعوانـــس عويشـــة
وأنا من نـار قرحتـــي سميتـــك عيشـــوش
خوذ منـــي يـا راوي وفـــــوز بقماشــــي
مدحــــي مطــرز قمــــاش
والغــي الجحود و وحيشة
و الفاصـــح فاللغــا ما هــوشـــي بكـــوش
شـايـــع ذكـري عن سايـــر الغاشـــــي
مشهـــور بين الأعــراش
نـنـقش الـقـــول تنقيشـــة
ما ينكـــر اسمـــــي غيـــر البرهـــوش
ما نعبـــاش بالنــاكريـــن والـواشـــــي
لوشـاق عظــام لوحــــاش
فـي أرضهم بقاو توحيشــة
سهم الكس في عضـــاهم مثـــل الوحـــوش
وسلامـــي للماهريـــن بالعطـــر ناشـــــي
ما هب النسيم عطــــراش
بين مسوك وعطريشــــــة
هداهـــا **بـوفارس المغــــراوي** منشـــوش
خمـــاسة
ناسك سمـــاوك يا راحـــــة أرماشـــــي
ولفي كحيـــل لرمـــــاش
تاج لعوانـــس عويشـــة
وأنا من نـار قرحتـــي سميتـــك عيشـــوش

نظرة فالريم
الشيخ عبد العزيز المغراوي

يا عدول ارماني قوس الهوى بنشـــاب صاب قلبي واجد منصوب لو إيشـــــارة
ما مثلك يا قلبي ميصور بجور مصواب جور لا قاساوه يسرى من النصـــــــارى
زاد حزني **نظرة فالريم** كانت سبـــــاب في هلاكي يا ويحي من عانس البكـــارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــارة

سباب حزني ريت بعيْني حسام جاني فرخ شادي صيني ياقوتة المحاســـــــن
هلالها المعناوي سلطانها ملكنـــــــي فالحشاء طعنتني بعيونها الفواتـــــــن
حبها مكّني بسقام شب ذهنـــــــــي والغرام فتّني و اشتــــدت المحايـــــن

وعلاش تلومونـــي فقد من نهـــوى غصن الخيزران
السيف المامونـــي لو نظرتـــوها ضي الزبـردقـــان
لا ريب تعذرونـــي في بهاء خدين أورود الأرجـــوان

والحواجب نونين معرقين في كتــــاب تحت عرّة لاحت لمناظري منـــــــارة
فوق منهم سالف زنجي فصيفة غراب شاخ نومو ورمى ليمنة على إيســــارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــارة

نطعن قلبي بالنقشات فوق رمشـــات والشفار مضى من شفرات التواتـــــــي
حاضيّين ورود الوجنات وآي فتنـــات أنف واقف بين الوردات زي عاتـــــــي
والثغار صفى من فجـرات كن ذرات والمرشف كا ياقوتات في نعاتــــــــــي

قد الريم المنعــوت بند عالي رفرف بين التقـــــــات
واللحظيـن الهاروت عجزو بسحر كمّن مرهفــــــــات
مبسم جوهر منبوت في عقود مصفف صافي صفـــات

و اللميمة عذبي سكّار لفظ معـــــــراب واللسان مضى من سيّاف فالشطـــــــارة
صوتها يغني عن الماية ونغايـم الرباب في طبوع المعنة والرمز والعمـــــــارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــارة

آه من عتنون أو غبة و جيد رقبـــة لا مشات فحسنو ضربة من القراهـــب
والضعود زادولي نشبة سيوف حسبة قيّمو في كناني رعبة بلا مشـــــــاهب
والصدر بالنهدين نباو عليه هيبـــة بالوشام بيها ابهى من كتبة بخط راهـــب

صنعة شاطر حربي يعجبك دهقاني دهـــــــــري لبيب
شيلا يقوى لبـــــي من تصاور برزو شغلو عجيــــب
برد ليعة قلبــــــي كا صليب الشفعة تصلى لهيـــــب

أعمل بهجات الكلاّت والنجوع و قبـاب في نعوت الصحرة فمهامه القفـــــــــارة
والخطور و محافل لمغنجات لهــــداب والفراسين بطراردهــــم للغـــــــزارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــــارة

أعمل لّنضات و سافات والحبـــارات والسلا ڤ تباع الضبيات وألف سربــوت
واعمل قبّات للغنجات تحت حجلات والحياطي والزربيات فرش مبتـــــوت
والمسايد والمقصورات والثريـــــات والمصابح المؤقودات شغل مثبـــــوت

واعمل غرس فعرصات والنحل ونواور و شجار تــــوت
واعمل مامونيــــــات والقبب و صهارج بين القنـــــوت
والبــــراك مع الوزات كنهم إيعومو عوم البهــــــــوت

واعمل منبر في مدرسة إيمين محـراب والخطيب امقّـــــــدم بعبـــارة الصّوارة
وعمل رباب أو عيدان بعد شبّــــــــاب والمفرّد حاضي نقرات بالجهـــــــــارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــــارة

واعمل صفرة بالكيسان فوق قطعــان بين غيد ملاح وصبيان كالمقانــــــــــن
واعمل غاني والزّفّان يوم يســــلان والفصيح إيكف السولان للعرايـــــــــن
واعمل بنود الڤومان خلف سلطـــان والمّى قدّامو طغيــــان والفراســــــن

واعمل جند العربان في بساط المرمر متقابليـــــــــن
بالبندق والمرنــــان والجيوش الدّسّار الصّايليـــــــن
وعرب بعواد الزّان للجماجم صارو متقاربيـــــــــن

واعمل لبوة بشبلها يصيد رهّـــــــــاب محتذر للغاشي غشّام بودعـــــــــــارة
والرّجل مصوّر كنّو وقيف فالبـــــــاب لنهو متشمّر و يرهب السقّــــــــــارة
كل من ياتيني من عندهم بجـــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــــارة

ما ترك شي هاذ الحجام وي لوشـــام ما يشابهو كاتب رقّام في وشامــــــــو
في وصافو حارت لفهام يا الفهّـــــام كنّ طالب عالم بقلام في زمامـــــــو
ليتني ما ريت ابلنيام شمس لريــــــام ورثّت قلبي كل سقام يا غرامــــــو

مالي راحة يا قوم فُلكي في بحور غرامي رميـــــــم
وأنا غري فالعــوم كيف ننجى من ذالبحر الطميـــــــم
كفّو عني ذاللـــوم ما نكوى بجماري من هو غريـــم

بعدما نثني بسلامي لكل رغّـــــــاب في اوصاف حبيبي مثلي بلا إيمـــــــارة
بالنظام المشر ڤي كا البرهمان لهّـــاب فوق تاج مكلل في خزاين لومـــــــارى
كل من ياتيني من عندهم بجــــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــــارة

بالذهب تتورخ توراخ بيد نسّـــــاخ أدبي فالمعنة لتنساخ لاسم يبـــــــــوخ
لنّها من صنعة نضّاخ سيف لرخـــاخ بالأدب شهدولو لشياخ لازم إيشـــــــوخ
ليس يقوى لو بونفاخ زيف لوســـاخ من لغاه زهق من سمّاخ سمخ ممســـوخ

من جاء لو بالنفخة إيهدمو بسيوف انظامو إيسيــــــخ
ما يوجدلو صرخــة لو إيجدّب ببيات ميات شيـــــــخ
من يلقى بو ربخـــة في قريض المعنة بحرو شميــــخ

لفقيه **بوفــارس عبد العـــــزيز** غلاّب للعدى فاللُغات و بطش والطيـــــــارة
من عرب **مغراوى** يعراف طرز لعراب حايزين الجود المرفوع كي المنـــــارة
والزمان أقهرنا بعد الوصال عقّـــــــاب عادتو بعد الشهد إيجرّع المــــــــرارة
والسلام أنهيبو للماهرين لنجــــــــــاب ما رعى حادي العيس في مهامه القفارة
كل من ياتيني من عندهم بجــــــــواب كل ما يتمنى نعطيه البشـــــــــــــارة

نعم القيوم أهوال يوم القيامة
عبد العزيز المغراوي

بسم الله المعين نبدا في الاسطار * يهديني منهج القوام
ربًّا قدّر اصراف الاوقات و الاعمار * من لا يسهى و لا ينام

نعم المعبود خالق الجنّة و النّار * و نهار البعث و القيام

نعم القيّوم خالق اكوان الكونين * في صيار مسيرها على وفق مراده
الكون اللّولي نشاه على شطرين * العلوي و الحضيض ملكه و بلاده
العلوي للملايكة دون الثّقلين * و السّفلي كوّنه لجمهور عباده

ذا الفلك الدّاير المغيب * في مسير صيار ذا الودود
و نعايم سرمد الموهّب * لاهل الإسلام فالخلود
و النّار فالكافرين تلهب * بلضاها ما لها خمود

من أمن بالجليل و الرّسلا الاخيار * سعده الرّحمان و استقام
و اتبع بسعادة الهدى دين المختار * الماحي صاحب الحسام

إمام الأنبيا و خاتم كل رسول * مولانا المصطفى امحمّد بوالدِّهاج
من نوره كل علم منقول و معقول * كغرفة من بحر طميم عظم باموا‌ج
من نور جلالته ضوى البدر المكمول * و ضيا شمس الضّحى و نور نجوم الدّاج

صلّى الله عليه دايم * صلاة الاّ لها حدود
و على ءاله اهل الكرايم * و اصحابه لامة الأسود
ما فاح الطّيب بالنّسايم * و رياح الزّهر و الورود

مدح الهادي شتهات روحي من الاخيار * هيّج في مهجتي غرام
به تخمّرت و اشتهيت نجيب اخبار * مدح المقصود فالنّظام

استمعو يا اهل العقول لما نحكي * ما يفهم قول غير من له عقل رجيح
حديث عجيب جا على النّبي المكّي * خبّر به الفضل ابنُ العبّاس صحيح
حدّث به الرّسول شمس ضيا فلكي * و كذاك دموعنا على الوجنات تسيح

عن ضيق الوقت و امتحانه * و علامات آخر الزّمان
و ما ياتي ورا زمانه * قال إذا هاجت الفتان
منها الاشراط يستبانو * للنّاس يراوهم عيان

01

إذا فاتو الحدود و طغاو التّجّار * في غبط السّحت و الحرام
و يعود الرّاي للطّغاوت الفجّار * و اصحاب الدّين كاليتام

يضحى الفاجر عزيز و المسكين ذليل * و اصحاب المال على الضّعفا يكبارو
و يشيع الفحش و الحيا يعدام قليل * لا هيبة للكبير يعدم توقاره
و النّاس ذياب في ثياب على التّفصيل * ينقد العهد و الوفا ما يجبارو

تكثر هوشات السّلاطن * و يضيق الوقت بالهراج
و القيّام تغصب المواطن * باهل الغارات و الحراج
و اهل الفلجات و المعاطن * تسكن في منازه الادراج

تبقى المدّة لصاحب الساعة ينصار * بعدله الدّين يستقام
ثمّ الدّجّال بعد ذا المهدي يبصار * يطغى فالأرض بالنّقام

ينزل ليه المسيح عيسى ابنُ مريم * يفنيه بدولته على دين الفرقان
يخرج ياجوج بعد عيسى يتهيلم * من هتك السّدّ كالجراد على الاوطان
و تخرج الدّابّة على النّاس و توسم * تفرق بين السّعيد و الشّاقي ببيان

تخرج في وقت ملتهامة * منها ما ينفع هروب
و ترش النّاس بقتحامة * تخبر بالفرح و الكروب
و الشّمس تعود في مقامة * حتّى تطلع من الغروب

ذا الساعة ما تفيد توبة من الاوزار * يتّغلق بابها قوام
نسعاو الله في العفو نعم الستّار * ينجّينا من الهيام

قال إذا ظهرت العلامات الصّغرى * و عدات القوم من سواحل كل حدود
ما يبقى من بعدهم إلاّ الكبرى * يفرغ بها الزّمان للوقت الموعود
قال إذا راد ربّنا عالي القدرة * يفني الدّنيا بناسها نعم المعبود

يا من بجلالته اسرافيل * ينفخ فالصّور بالصّعيق
تسقط من نفخته الحواميل * و كثير النّاس تمتحيق
و يعوّد نفخة الزّلازيل * منها الجبال تنطبيق

يرسل عزريل للورى يقبض الاعمار * خصوص الخلق و العوام
امثل طوفان نوح لم تبقى ديّار * سكّان الأرض بالتّمام

و ينادي يا عليم لشيا جلّ علاك * سكّان الأرض ما بقات لهم نسمة
و يقول زيد زيد لدواير الافلاك * حتّى تختم على ملايك كل سما
أقبض الصّافين و اصعد للأملاك * أهل الصّفوة و كل رهط يله قسمة

لملايكة الحجوب يعزم * يفنيها الكل بالممات
و يقول يا من يرى و يعلم * ملايك حضرتك فنات
من غير اهل الحجاب الاعظم * و اهل الكرسي من الحيات

و حمّالات عرشك آ عالم الاسرار * و القربى الرّبعة الاكرام
و يقولّه أخّر لقرابى من الابرار * و افني الجمهور بالحمام

من حين يتمّهم ينادي بالتّهليل * ما باقي يا ودود من عمره طايل
الاّ جبريل المعظّم و اسرافيل * مكائيل و الضّعيف عبدك عزرايل
و يأمر له على الثلاثة بالتّعجيل * ثمَّ من بعدهم يتوفّى زايل

نفناو الكل لا مقالة * بالموت كما قضى العظيم
ما يبقى غير هو تعالا * فالملك الدّايم القديم
قُدّوس العزّ و الجلالة * رحمان برحمته رحيم

و يتجلّى على السّموات الجبّار * و على الأرضين بالكلام
و يقول وين اهلك يا دنية الاكدار * وين اهل الظّلم و الجرام

يا دنيا واين السّلاطن و الوزرا * وين القيّام و الفراعن و الطّغيان
وين الّي شيّدو منازه للفخرة * وين الّي عبدو الحوادث و الصّلبان
لمن هو الملك بالدّوام بلا فترة * من قبل الاّ يكون كاين من الاكوان

يا دنيا وين المداين * و اهل الغرفات و القصور
وين اهل الخيل و الضّعاين * و اهل الجحفات و الخطور
لمن هو الملك كاين * اليوم آ دنية الغرور

ما فيها من يجاوب العالم باخبار * و يجاوب معنته السّلام
الملك يقول حقّ للّه القهّار * و حياة العزّ بالدّوام

و يبقى الحال قد ما راد الوهّاب * و يأمر بالشّتى تصب على الارماس
بما في صيفة المني يهوى صبّاب * تبعث به الورى اجساد بغير انفاس
بعد يحيّي ملايك الفضلا الاقراب * الانجاب الرّبعة يقول ابنُ العبّاس

03

يرسلهم ربّ كل محتاج * إلى رضوان يحتفل
يعطيهم البراق و التّاج * و علام الحمد و الحلل
للبدر الاّ يزول وهّاج * في ما ياتي و ما قبل

فالسّاعة يوقفو على الجنّة الاخيار * يعطيهم صاحب المقام
احوايج نور الهدى نعم المختار * من حضرة جنّة السّلام

من تمّ يسيرو الملايك بالتّهليل * لمقام المصطفى امحمّد بوالدّهاج
و يقولو بينهم نادي يا جبريل * ليّنّك صاحبه و ونيسه فالمعراج
و يقولّه قوم يا امحمّد بالتّفضيل * بأمر الله قوم بجمالك وهّاج

من قبره باهج المنارة * يخرج كشمس من سحاب
و يسلّم يا اهل اليشارة * عنهم و يقول فالخطاب
هل يا جبريل من بشارة * من ربّي سامع الجواب

و يقول اهلاً بك يا قرّة الابصار * الله يقرا لك السّلام
لقدومك حقّ طابت الجنّة بثمار * و الحور تصنّع الخيام

و يقولّه ليس ليس عن هذا سلتك * خبّرني لا عدمت فالدّين مقالك
و يقولّه كان سلتني عن دايرتك * أو جمهور أمّتك يحميهم شانك
و حقّ الّي بالرّسالة قد بعثك * و اعطاك الحوض و الشّفاعة مضمنك

الاّ الجنّة على البريّة * حرّمها المالك الرّفيع
حتّى تدخلها هنيّة * باصحابك و امّتك جميع
و اهل الزلاّت و الخطيّة * أنت و الله لهم شفيع

ثمّ يقوم النّبي ينادي يا غفّار * رضيت بما قضى السّلام
للّه الحمد ربّنا واجب يشكار * على فضله على الدّوام

و يسير على البراق بالحلّة و التّاج * مكائيل بالعلام ساير قدّامه
و ملايك ربّنا معاه افواج افواج * حتّى للعرش تمّ يسجد بسلامه
و ينادي يا كريم يا خالق الازواج * سبحانك يا من تجلّى بحكامه

و يقولّه مرحبا و تسهيل * يا قطب دواير الفلاح
و يأمر ربّنا اسرافيل * ينفخ للبعث بالرّواح
لهل البرزخ بغير تمهيل * كنحل تغاول الجباح

و تقوم الخلق كالجراد على الاقطار * فالموقف يعملو الزّحام
في ذاك اليوم قال مولانا مقدار * خمسين ألف سنة اعوام

يعظم ذاك النّهار بالهول و الامحان * و البحر يعود نار بمواجه طامي
و الرّوس تفور كالقدور لها غليان * من طوفان الجحيم و الصّهد الحامي
و النّاس تعوم كالضّفادع فالغدران * على قدر الذنوب الاكدار تسامي

يتعظّم موقف القيامة * ببروز لضاه و الجحيم
يوم الاّ تنفع النّدامة * في ذاك اليوم العظيم
لا كسوة لا طعام لا ما * لا مال يفك لا حريم

غير الله الكريم رحمان و غفّار * واعد بنعايمه الاسلام
واعد بالجحيم لجميع الكفّار * و عذاب الهول و النّقام

تزفر ذاك النّهار بالغيظ جهنّم * و تمدّ لسونها صواعق بسبع روس
و زبنيّة تجرّها جند عرمرم * بمقامع كل قلظمة غضبان عبوس
بلسان فصيح للخلايق تتكلّم * تكيد بحرّ صوتها تزهق الانفوس

و تقول أنا لكل فاجر * ما له من قبضتي فلات
تلقط بالغيظ كل كافر * كلقط الطّير للفتات
و قلوب النّاس للحناجر * توصل بالهول و الغوات

إذا طال الوقوف بالنّاس و الاكدار * يقولو جملة لأمام
إيّاونّا نقصدو عالي المقدار * آدم يشفع لنا قوام

لمنابر الأنبيا تسير النّاس جنود * بين كراسة الأوليا في شان رفيع
أوّل ما يقصدو فذا الحال الموكود * آدم بو الأنبيا و جدّ النّاس جميع
و يقول لهم ليس أنا هو المقصود * ها ولدي نوح عسى يكون لكم شفيع

يمشيو لصاحب السّفينة * و يقولو جمع يا فضيل
تقبل بشفاعتك علينا * و يقول ما لي لها سبيل
لاكن تمشيو فالمكينة * لعند إبراهيم الخليل

و يقولو فلوصول لخليل الجبّار * يا جدّ الأنبيا الكرام
تشفع و من قصد حرمك يجبار * و يقول ما لي لها مرام

عليكم يا اهل الحشر بكليم الله * موسى نمشيو له يصرفنا بمقال
عليكم بالمسيح عيسى روح الله * إبنُ الحرّة البتول و يقول على حال
عليكم بالنّبي احمد حبيب الله * محمّد تاج الانبيا خاتم الارسال

محمّد صاحب الشّفاعة * من ودّه الله بالرّضا
عظيم الجاه و البراعة * سيد الآتي و ما مضى
نمشيو للمصطفى فساعة * لمقام العزّ و الحضى

و نجيو للهاشمي احمد شارق الانوار * و نقولو جمع فالكلام
جيناك نطلبو الشّفاعة يا مختار * يا عالي الجاه و المقام

و يقول أنا لها فذا اليوم الموعود * دخّرت جواب دعوتي عند سؤالي
عند المنبر يقوم في مقامه المحمود * بين كراسا الأنبيا بدر يلالي
و يسجد للثّرى ينادي يا معبود * وعدك بشفاعة الورى تجبر حالي

و يقول الدّايم المسرمد * أرفع راسك من السّجود
أشفع تشفع يا محمّد * و اسأل تُعطى بحلّ جود
و يقول الهاشمي الممجّد * عجّل بقضاك يا ودود

أهل الجنّة يدخلوها و اهل النّار * يمشيو لها بلا مرام
أنا الشافع فأمّتي وانت الغفّار * يا مول الملك و الاحكام

و يقول الرّب كون في جنّة رضوان * هاني و جميع ما وعدت اليوم يكون
أنت الشّافع في أمّتك وانا الرّحمان * بعد حساب الاصيار في جميع المضنون
فالسّاعة ينصبو الصراط و ميزان * يتعاطاو الحقوق بالسّرّ المكنون

شي يُعطى باليمين كتابه * و شي من جهة الشّمال
تمّ أخر من ورا جنابه * منهم في نهاية الافعال
بعدًا يقراو يستجابو * عند الميزان الاعتدال

تتقابل فالكفوف حسنات و الاوزار * من سعده الله يستقام
نسأل الله فالعفو نعم الستّار * بالهادي صاحب العلام

من الميزان للصّراط النّاس تجوز * بزبنيّة شداد لا قلبًا عاطف
ثمَّ مثل السّهام بعض النّاس تجوز * و شي مثل الجواد و البرق الخاطف
و شي يجري و شي على مشيه منجوز * و شي يحبو و شي على وجهه عاكف

منصوب على هوى جهنّم * من ثلث ألف عام طول
رقّ من الشّعرة مسهّم * و حداه الهاشمي الرّسول
يعيّط يا سلام سلّم * تبّت الاقدام لا تحول

06

و يجوزو أمّته و أهله و الأنصار * و اصحاب الدّين و الصّيام
على سبعة من القناطر من الاوعار * ننجاو بسيّد الأنام

و يسقينا جميع من حوض الكوتار * على عدّ النّجوم جوهر كسانه
ابرد من ثلج ماه و احلا من سكّار * و يفوح كما العبير في فصل أوانه
عثمان و بوبكر و علي وَ عُمار * يسقيو الخلق عند تربيع اركانه

بعدًا يسقيو كل ضمئان * يمشي المختار بالجميع
هاني سالي سليم فرحان * لجنان الخلد و البديع
و على بابه يصيب رضوان * و يقولّه زيد يا شفيع

ادخل يا مصطفى بناسك نعم الدّار * بما يرضاك بالدّوام
غلمان مزيّنين و الحورات بكار * و لباس و شرب و الطّعام

يدخل مشروح و الملايك قدّامه * لجنان الخلد و السّراير مرفوعة
و عرايس في ثياب باهج ترڤامه * شلّة نوصف فالخلاخل مصنوعة
و ثمار على الدّوام طابت بدوامه * لا مقطوعة ثمارها لا ممنوعة

و قصور من اللّجين تلمع * و قبب و غرف عاليات
و منازه من ذهب تشعشع * كشمس سما إذا ضوات
و بديع الزّعفران الارفع * من فوق ترابها نبات

و الجنّة في قصورها تجري الانهار * من لبن و عسل و المدام
و طيور على النّخيل فعرايس الاشجار * تبدّل صيغة النّغام

و اوراق اغصانها ثياب فكل الوان * من سندسي و عبقري فايق الادباج
ياقوت حجارها و جوهر و المرجان * عنبر ترابها مع المسك النّفّاج
فالجنّة ما نطيق نوصف لك بلسان * فيها ما تشتهى النّفوس و ما تحتاج

نرجع لحديثنا المنظم * في تمام نهاية ذا القصيد
عن قوم يدخلو جهنّم * من كثر الذّنب الوعيد
يرسل ربًّا يرى و يعلم * جبريل يمشي لهم وكيد

يوجدهم كيف راد مولانا في غيار * فالحُطامة كما الحطام
يصلاو ابدانهم بحرّ لهيب النّار * يحكاو سلوك من فدام

بالهيبة نارهم تهرب من جبريل * نحو ألف عام صادّة عنهم بلهيب
و يقولو من تكون وجهك وجه جميل * ارحمنا بك ربّنا من ذا التّعذيب
و يقول لهم كنت لنبيكم خليل * جيت نراعي لكم و الفراج قريب
07
و يقولو جمع بالجهارة * قل لحمد باهية الوجود
كيف تركنا مع النّصارى * و مجوس الدّين و اليهود
زادو لعذابنا كدارة * من كثر الشّوم و الحسود

و كثر المنافقين من غاية الاشرار * لسفول خباية الأنام
و حنا معهم كل ساعة فالمعيار * و كثير الحرّ و الخصام

فالحين يوادع الأمين إلى مالك * و كما قالو يقول لله تعالا
حالة ناس الجحيم ليسًا تخفى لك * من كثر عذابهم في شرّ الحالة
رسلوني لمير السّلاطن مرسالك * و يقولّه الله لا تمهّل برسالة

يمشي جبريل بالرّسالة * لمقام الطّاهر الوسيم
و يعوّد له على المسالة * ما قالو قوم فالجحيم
و يسجد شامخ الجلالة * لله الواحد الكريم

و يقولّه ربّنا ارفع رأسك تُنصار * يا سيد الخلق بالتّمام
و يقولّه طايفة من الأمّة فالنّار * اتخرّجهم يا سلام

و يقول ذا الجلال خرّجهم و اعزم * اطلقهم فالجنان يهناو في الامان
و يخرّجهم بامر الغاني الاعظم * نعم المولى يسامح لهم فما كان
هذا حدّي و ما قريت في هذا العلم * و نظمته برهمان في سلوك الذّهبان

يا مولانا بجاه طه * الحبيب الطّاهر الشّفيع
أغفر للنّفس في خطاها * و اجعل في مضيقها وسيع
حرم السّلكة و من قراها * ترحم الاسلام بالجميع

و ارحم **عبد العزيز** ناظم ذي الاشعار * **مغراوي** رايس النّظام
و اغفر للوالدين يا عالم الاسرار * و اصحاب الدّين و الصّيام
و نتنّي بالسّلام عن جمع الحضّار * ما فاح الورد بالكمام

تمت القصيدة بحمد الله

هزني ريح المصطفى
الشيخ عبد العزيز المغراوي

هزني ريح المصطفى و خاطري جاح* والعقل تايه عني و السرار باحوا
يا رماق نجالي سهروا الداج بالنواح* حين طال الحال عليا قضى سراحه
من دموعي نبتت فوق الخدود لجراح* كان يبرى ذا القلب أتمكنوا جراحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح* والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
أش إصبّر قلب المُصاب واش دواه* أش هيا راحة المحان و دواها
أش اعمل لي إذا صادف النار في حشاه* لهّبت يا من تسال جسمي باللضاها
والنفس تساعف قضاء مولاها
بيت
نرتجي يتصرف حكمه بغير تيْسير* لا غناء يكرمه ويوادّه بغيره
صاحب الجود إيكافي بالعفو و تيْسير* لاين ما سرنا في رحبته نسيروا
في حكامه يسعد اللي هداه للخير* يلتهى يعبد ربي لا يدوم غيره
النكاد يتهنى والضمير يرتاح* كل من طاع السياد يبلغ منى صلاحو
المصايب تتفاجى والكريم سماح* و الصبر يلزم من هو بغى سراحو
الخماسة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
الروح عيات صابرة و غلبها الشوق* والشوق يا من تسال يقهر من ذاقه
لا سيما الي يكون في قلبه محروق* و على حب الحبيب مقطوع سفاقه
يتشوق كان شاق لركاب انساقوا
بيت
لاش ما يتروْع بالفقد حين يمشيوْ* كيف حتى ما يمسى بالجمار كاوي
لاش ما يكثر هولو حين وقت يقفيوْ* كيف ما يسهر ديجور ويبات داوي
لا ش ما يواتي قطر الثماد يسنيوْ* كيف ما يحرار عيشو من يكون هاوي
لاش ما يتنهد من لا يصيب يرتاح* كيف يسلى والهجرة ساكنة مراحه
لاش ما يوتاق الحيران فوق السطاح* كيف ما يقوى من شغابه مع نواحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح* والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
آواه الوقت خاني وسعد عواج* وغراب البين لاح حسامه في مهاجي
مقواني مُبتلى بحب أبو ديهاج* المكي هو راحتي و طب علاجي
وأنت يا ضوْ لبصار أنا فيك نراجي
بيت
يا درى نمسك بيدي في المقام و نشوف* يا درى نمشي و نشاهد بهاء وصافه
يا درى نقرى في البقيع معروف* يا درى حتى نتأدب مع طرافه
يا درى بجاهك يا اللطيف الراؤف* نمسك الشباك ثم العيون شافوا
يا درى نوقف بقدامي في ذوك البطاح* يا درى كان الوصال تهب لي رياحه
يا درى نجعل نعيم الجليل المفتاح* يا درى يزعج لي ونسيح كيف ساحوا

الحربة

هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا

صياح

ساحوا لركاب و بقيت أنا مهجور* الهجرة سمّها إيسكّر بمراره
سكرت يا أهل الهوى وأخسر لي الشور* واللجيج في داخل الحشاء ثقبت ناره
وهواك يا صاحب التاج في قلبي داره

بيت

بايت نبكي بدموع الدمام كل غيض* بايت نبكي بكيْ العمى باللحاضي
بايتة تجري من عيْني مناهل الفيض* بايتة تسقي اليابسة من ثراء حواضي
بايتة تهجر نومي ما تروم تغميض* بايت أنتبع سيرة من قوى مراضي
بايت نسأل مولانا في المساء والصباح* بايت نستغفر والذات طامعة سماحه
بايت نسعى الفضل والضمير لحلاح* بايت نطلب يشفي القلب من كلاحه

الحربة

هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا

صياح

نطلب من لا ينام يوفي لي المضنون* نعيم المولى يعود ليّا بحسانه
كيف اجعل في دنيِتي رزقي مضمون* يكرمني بالنبي نوصل لمكانه
يهنى قلب الغريب يقبل سلوانه

بيت

ليمتى يا مول القدرة نشاهد البيت* واش من ليلة في رصم النبي نباتوا
ليمتى يا من هو يرى سواحب الغيب* دنهم بالثناء بيك يستغاثوا
نهنى ليمتى نهنى من العمر الهميم من الليب* واش من ليلة يوجد خاطري مناته
لو جبرت حمايم ليا طيور بجناح* كل واحد يهدي ريشات من جناحه
لو جبرت أنا مع الارفاق نسير يا صاح* كل يوم انؤنّسهم و نروح كيف راحوا

الحربة

هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا

صياح

لو صبت أنراه و بعد التعب انريع* نهنى في ذات العقال من ترواعه
ما ضمني في محبته شايق ولبع* نريد نشوف منبع الماء في صباعه
سقى جيوش العرب من بعد ان ضاعوا

بيت

يا ريت يسقيني من حوضه نفوز برضاه* ريت تبلغ ذا الروح بركته معاها
ريت يقبلني من فضله و نجوز في حماه* ريت يضمن ذا النفس تسيح في هواها
ريت نوضة عندالهادي شهادة الله* ريت نغنم من حسنه و غايته نزاهة
ريت ننظر ذاك الوقت الشريف يا صاح* وريت ننظر في شعاع على سراب لاحوا
ريت نستنشق من طيبه نسيم طفّاح* ريت نتسم نسمات من الرسول فاحوا

الحربة

هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا

صياح

نتحايا كان هب لي من عنده هفيف* ما يبقى للجوارح من اش اتخاف
يزكى غصني بنسمته يعود نضيف* و يمّد الطناب من فضايل التشراف

يثمار الحوض باش يلقى ليه وصاف
بيت
لا إن وصف الهادي شي لا نطيق نحكي* و لا إن حسن بهاه في نعته تدرك
لا إن سر جماله ما حط بيه تركي* لا إن مثل بدور الليل في جوْ لفلاك
لا إن فات الشمس بحسن الرضاء المكي* لا إن خلق الله القطاب من مثالك
لا إن ضويت عنا ضوْ كل مصباح* لا إن مثل برق قاوي يرتخى سجاحه
لا إن الخالق مولانا للعباد صلاح* لا إن من لا يشفع فيهم يستراحوا
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
اش بحال الحبيب طه زين القد* المبرور الزمزمي سيد السياد
صلى الله عليه قد ما ينعد* نبات الارض و الهوى نشات عبّاد
عليه صلى الله قد ما طار الفدفاد
بيت
من إيشرف نابينا يغتنى و يسعد* ينجلى عنه الباس و تنفجى نكاده
من صلى على سيد المرسلين لمجد* يتهنى و يبدل بالصلاح وعده
يتبع دين الله بالوقات يوكد يسعد* و يتقوى يوم الرحيل زاده
ألّي يمجد زين الخاتم إمام الملاح* يغتنى ويثمر مول الثناء لقاحه
المن حب الخير فرحه يزيد تفراح* ينجد وقت إيحل في لاخرى لماحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
والع قلبي بحب نابينا المبرور* الماحي سيد العرب و تاج نصاره
صلى الله عليه قد مواج البحور* وعداد الزايرين واللي ينزاروا
صلى الله عليه ما شاع خباره
بيت
و ما على البكمة و ما فالدبا والشعاب* وما دخل في تخام على دسار غبي
و ما خلق مولانا في كل فج و حداب* من هوايش و وحوش و ساير الشعابي
و ما تلم للمقام في كل عام لركاب* هيْجوا قلوب العشاق بالعرابي
مطلع
وما تفوح شجار زكية بطيب اللقاح* ما تسيل مزون و ما من طيور صاحوا
ما تلذّذت بالذكر ناس العقول رجاح *و ما يجحد كل عنترة بدى سلاحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
و مادام الضمير للحديث ينصاع* في صدور المومنين دون الي طاغو
و ما سحاب القطار القويم فيه سراع* فالبيدة علامنا هج السيرة و راغه
مادامه مصارف الماء ينباغه
بيت
ذا الشيات المعدودة في شيات العظم* للنبي نهديها بالصلاة والصيامي
ذا التقات الممدود باش صرت ننظم* للمفضل يستاهل الطاهر التهامي
ذالبيات الملذوذة سر باش نختم* الي حبه سكنله فالحشاء غرامي

ما نزول ننظم فاوزاني عشيق مداح ننشد الجد إيروم خاطري وزاحه
ولا نسيت صحاب الهادي اليوث الكفاح* الرضاء عليهم ما ندد الدجاء جناحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
يا ربي بالنبي سألتك يا فتّاح* يا من بيدك تسرح بحرمة كل مليح
جود على المومنين بالجاه الصلاح* بالحرمة والسماح واليقين الصحيح
وتجود عليا بحاجتي من قبل انطيح
بيت
بالعفو جود على عبدك يا الخلاّق* يا الرازق يا لي بعد الفقر يرزق
في السراح تجود يا جواد لكل من ضاق* أطلق وثاقي يا رحمان نروح لشرق
روف بالستر و كمل زاد كل مشتاق* من عشق في راكب البراق زاد عشقه
طال عشقي نبات كما العليل نلتاح* كل ليلة داجي إلى صباحه
طاش عقلي لأب الزهرة شفيع لرواح* صار حبه يرمي في مهجتي رماحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
نشيت من الذر حلة للمختار* نظم من التحاف يعجب نظاره
ننكي بيه الجحود و صحاب العار* و الداعي من يكون نعميه من بصاره
هاذي القطعة تزيد نار على ناره
بيت
يا الدعي بشياء ألا تصيب تدرك* من عمية بصرك تستاهل المهالك
كيف تعمل فالوجد إذا انحزت وحدك* من تصيبه ينجد عمدة على مثالك
باش يكثر عجبك و رتاح صون عرضك* كون خامد في بيتك كيف من بحالك
مطلع
ما جرعت من خمر ختيم ثلاث من راح* ما لمحت فالحضرة ما دامت فراحه
ما تعمر جبحك بعسول بين الجباح *ما رطاب ضميرك للعاشق من قصاحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا
صياح
يا راوي خذ اللفظ مطروز باللفاظ ***عبد العزيز** اتهلى يا لبيب و شهد تلفاظه
ترحم مولاه ترمحه يا حفاظ* وألغي قوم الجحود عنك يبغاضوا
ما فيهم من إيطيق ياتي بغراضه
بيت
هاك الغزل الرفيع لمشلوْش لغزال* بعد ما يغزل يتخبل عليه غزله
هاك الطرز المطروز في مهوج لمصال* هاك من يصهل من قلبه خرين صالوا
هاك من بصيرة حكمة و جاه وكمال* بعد ما نكمل بالقوافي الضرار كملوا
كيف من يلفض من دواه طيب تفاح* وكل من يجمع شي نوار من بطاحه
و الطروز تغسله إذا كان ليه نصاح *كل من خلخل حب الهاشمي دواحه
الحربة
هزني ريح المصطفى و خاطري جاح والعقل تايه عني و السرار باحوا

يا العدنان

الشيخ سيدي عبد العزيز المغراوي رحمه الله

الحربة *الخماسة

من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي

نارك لهبت في لسجـان من كل جيه اقوات امحانــي
ليلة الاسراء للرحمـان جبريل رفيقك للرحماني
كيف نهنى من ذو لغبـان طول ليلة متهول فاني
ابو القاسم يا جد لحسـان عليك نصلى طول زمانــي
نظرة في مقامك اركان معاك نجاور يا سلطانــي
نبغي نزورك بلا تمنان عليك بالسلام انثانــي
حبك صهدلي لبدان من نظرتك تبرد نيرانــي

الحربة *الخماسة
من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي
مطلع *ريال *ناعورة

يا محمد يا رسـول الله يا عظيم الجـاه
نرغــب الله ليلة القدري يا مبهاها
يا احمد يا نبـي الله قدرك علاها تخيب ظـناه
لا تخيب ظمـاه درجتك مولانا علاها

يا الوافي صدق والامـان علا ذكرك حد ما ينسيني
من صاب نزورك عجلان غيرك لا من يرضيني
إذا سالوك قول فلان راه عندي فالبيت يجيني
يا خيار الملة و لـيان دين الاسلام هو يحيينــي
راني بيه ميقن مظمان كل ما ننظر فيك بعياني
سود القلب تمحيه بحنان يا سيد الرسلا المدانــي
انت مفتاح باب الجنـان جنة النعيم و الرضوانــي
الحربة *الخماسة
من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي *****
مطلع * ريال * ناعورة
يا رسول الله يا محـمـد جيت ليك قاصـد
بـالله الكريم ننشـد و بيك يا عزالأ نصار
كيف نصبح عندك قاصد كاسب أمعمـد

فالروضة نزيد أنجدد عقيدتي يا سيد لبرار

في بحر مواجك قرصا ن يسري بتكميلو لاني
نوصل للمحرم مضما ن في جدة نربط فرساني
الليّ زار مقام العدنان وأمشى وسط رياضو هانـي
كل من زارك ما ينهــان بيك أنت أ ثمرجناني
بيك راهو عقلي هيمان و قوات لي ليعات أشجاني
من غرتك راني حيـران لو صبت مرة في زمانـي
الحربة *الخماسة
من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي

مطلع *ريال * ناعورة
قول ليا كيف نعمل آه يا المفضـل
حبك راه في ّيقتـل زادلي شدة و عـذاب
خايف يا سيدي نهمـل و نعود هامـل
عندك ندخـل قوم مطعنلي لجعـاب

لفظي نبيّنو تبيـــان نستكفا وعند المداني
نقول بفصاحة اللسان نرفع و نخفض أوزانـي
بنعت الصنعة وأ تقــان والطرازة ننسج كتانــي
يا وقيد يا سراج لعيـان ما تفيض بحورلا ويدانـي
يا اللي أدبت الأنسـان بخلوقك تزيّن عشرانــي
ما شبهك حد في البلدان كاشمس ظهرت في الأ وطاني
زلزلت العدو كالبركان وأندمر حزب الشيطانـي
الحربة *الخماسة
من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي

مطلع * ريال * ناعورة
ما بقى لو باش يتيــه ثمّه خليــه
مليّع بيـه في شقاه راهو محـروم
علاتو نفسو بتشويه نارتكويه
تذوّقوو تصليه في سقر جهنم محطوم

شرّق نورك ظهر بـان يا الرسول عزك سلطاني
يا الوافي بالصدق والأمـان زاد حبك رسّخ إيماني
يا رحيم يا سيد الثقـلان طاعوك الإ نس و الجاني
فالمجالس تفرح لعيان لشراف بيك الكل تعاني
في مديحك راني سهـران وفي نهاري ذكار جناني
جيتك كيف جاوك عرفـان بت ليله عند مضمانــي
في مقامك راهي فرحـان نجع مكة وحوزها ثاني

الحربة *الخماسة

من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي

مطلع * ريال* ناعورة
يجي ليك الكل صريخ في بابك يسيخ
بلا نفخة وتنفيخ منك تدي الفايدة
اللذة فيك بتوريخ منك ياضي المريــخ
زينك تنسيخ للأمة تمشي و قاعـدة

تمّيت نظامي بـا وزان عليه ننشهر بلسانــي
نوّري إسمي للعرفـان المغراوي ظاهرفي أوطاني
عبد العزيز إسم الرحمان من نسل طه المداني
سلامي نرسلوتعيـان بالزهروالمسك وسيسانــي
يا الله أغفر للعصيان وحفظنا من كيد الشيطانـي
و الباغض سقيه أمحـان سلاسل في رقاب العديانــي
يا الله أرحم الولـدان ياالله بجاه العثمانــي
بجاه البيت و قرة الأعيان بجاه الحسين والحسانــي
يوما نضحاو في لغبــان على الصراط كالبرق السانــي

الحربة *الخماسة

من فقدك راني حيران ذي مدة حبك مضانــي
الصلاة على خير الاديان المفضل طه المدانــي

منسوبة للشيخ عبد العزيز المغراوي
رحمه الله

يا واسع المخازن فضلك شلا نصيف

حرمي دخيل بالكعبة و الهادي ※ يا المولى قوي زادي

و لا تشفي فيّا عادي ※ أصلح فسادي

يتفاجى أنكادي ※ حاشا يخيب من قصدك يا جواد

يا من شأنه قوي و جاهه موصوف ※ بلغ زيارتي للمروة و الصفا

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ※ و نزور النبي و البيت و عرفة

※

أنت العظيم جل و أنا العبد الضعيف

حولي و قوتي و أنا إلا بك ※ ما لك في ملكك شريك

يا خالقي رجايا فيك ※ هربت إليك

في هذي و هذيك ※ تكلي عليك توفي لي ذا المراد

لا تحرمني حتى نمتع الشوف ※ في مقام سيد الثقلين المصطفى

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ※ و نزور النبي و البيت و عرفة

بوجود نيتي رايد يا نعم اللطيف

نقضي فرايضي بالعزم ❊ نحرم و نطوف و نرجم

بجمار إبليس الظالم ❊ بشرط لازم ١

ونذوق طيب زمزم ❊ و نقبل الحجر من قرحة الأكباد

نغنم الحج من طواف و وقوف ❊ و نسير للبقيع نزور الخلفاء

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

يا ربنا سألتك بالقرآن الشريف

و الأنبياء و الربع كتوب ❊ يا اللي ما تخفاك عيوب

غيثني و أرزق لي مركوب ❊ حر مأدوب

و يكون زين مكسوب ❊ مهري سريع كالفرفاد

به نشق بلاد الخلاء مع الخوف ❊ و نعبر الطريق مسافة بمسافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

حبه سرى في قلبي و خطف عقلي خطيف

المصطفى شبيه البدر الساني ❊ وسيلتي و حجة إيماني

لذ لي ذكره في لساني ❊ ضياء أعياني

بمحبته سباني ❊ و حرم المنام و جفل من الأثماد

و ضميري من شوف الحبيب مرجوف ❊ في نهار نوصله نرتاح و نتعافى

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

فنى و رق حالي و نحل كما الرهيف

البعد كادني جوبة يا فهما ※ غلب الناطقة و البكمة

والطلوع لأرض الحرمة ※ شفيع الأمة

جاني صعيب شي ما ※ و بقى في كل حين غرامي يزداد

و دموع كالأمزان تسيل و تحوف ※ ساعة نهيج بها ساعة نتعافى

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ※ و نزور النبي و البيت و عرفة

※

لو صبت كل عام ربيع و شتاء و صيف

نقدم على ظهر مهري نضحى هجيم ※ رافد الشوق بأمر عظيم

والركب ساير في حسن نظيم ※ نسير و نقيم

و لا نرافق هميم ※ رجال صايلة بالخيول و الأعقاد

و قطايفها هذا لذاك مردوف ※ و الإبل شاحبة و المشية كلافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ※ و نزور النبي و البيت و عرفة

※

الشوق هز قلبي كما الريح العصيف

ملك مهجتي و سكن أعضايا ※ دون شك حرقني غاية

خذ بيدي يا مولايا ※ أقبل دعايا

يا منتهى رجايا ※ يا خالق الأكوان أزواج و أفراد

طلبتك باللسان و الكفوف ※ حبيت من إحسانك توبة نتعافى

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ※ و نزور النبي و البيت و عرفة

طاروا جوارحي لبديع الحسن النظيف

الهاشمي القرشي بازغ الأنوار ❊ الزكي نبينا المختار

من أوصافه واجب يشكار ❊ سر و جهار

حبيب رب الأبرار ❊ سبحان من أنشاه كالبدر الوقاد

فات جماله بالسر و زين الحروف ❊ في شمايله تحير عقول الوصافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

يا هل ترى نشاهد طيبة بلاد العفيف

و نودع الشهادة عند الماحي ❊ يكون حبه ْطب جراحي

من سناه يفوز لقاحي ❊ على أدواحي

تسكن رياحي ❊ و نقول يا ذخيرة من لا له زاد

جيتك هارب يا غوث كل ملهوف ❊ يا بحر الوفاء و الجود مع الرأفة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

حملت من أوزاري شلا نقدر نصيف

و نقول يا المعبود ألطف بيا ❊ أنت أدرى من نفسي بيا

و لا تحافيني بخطايا ❊ أعفو عليا

أنا ووالديا ❊ و المؤمنين جملة يوم الميعاد

يوم يكون العاصي في هول الوقوف ❊ العباد قاطبة لرحمتك وقافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

ندري مراتب شؤونك لحجب السجيف

النور و البهاء و العرش الموضوح ❊ و العلا و المشعر و الروح

و القلم و الكرسي و اللوح ❊ به مشروح

في السماء و الأرض مسبوح ❊ ربوات بينهم شوامخ الأطواد

بحرمة من جاب السور و الصحف ❊ قوي محبتي في جد الشرفاء

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

طلعت من ديباج بديع الفن الرهيف

حلة مرونقة بأنوار التطريز ❊ ضد من جحدها يوم الميز

هكذا قال في قوله حفيز ❊ عبد العزيز

بلفظ بهيج فريز ❊ صمصام به نقطع رأس الجحاد

و غرس و لا خلى ثمار و قطوف ❊ مولاه حاج و أرمى رأسه عن حافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

❊

جنب يا الراوي و ألغ من كان قيف

و أشغل بالذكر لسانك ❊ لا تبوح يظهر كتمانك

و الفضل يوريك مسالك ❊ رد بالك

استيقظ من منامك ❊ و أحسن قوافي الأنشاد

ما يخفاك يا السايل صلاح معروف ❊ خذ الرمز لفظ المعنى و لطافة

يا رب العباد كمل قصدي نمشي نحج و نطوف ❊ و نزور النبي و البيت و عرفة

الصلاة على المكي
للشيخ عبد العزيز المغراوي

زام رعد الغيم وزلزل لطواد الأصرار
بهيبة القدرة كذا يفتت لحجارة
تقول باشا تركي زادم بجيش جرار
للوغى يعمل حضر باش بالغزارة
البرق صاري يحرك في جيوش لمطار
ومشى علّم سيوفه جو سماء منارة
خمـــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

زام رعد الغيم بحال الهمام الأعظم
والرياح أمامه كذا تهد الأدواح
البرق بحسامه في عساكره يهيلم
والمزون في خلفه نحكي دموع لسفاح
والفضاء بابكها صب الحيا تنعم
ونشر ببنده جند الربا و الابطاح
الربيع قبل بهبوب نسيم بشار
فرحنا لقدمه نتناولوا الزيارة
نغنموا بوجود فرجات بين الأزهار
و لبساتن وقصور الملوك و الوزراء
خمـــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

الربيع زمانه سلطان فصل سلوان
جاء بنوار أزهاره جنة لحساني
انكساة الدنيا حلة بجميع الألوان
طرزها ياقوت و عقيان و ألجماني
من نظر في أبهاها تحسر ذات لذهان
كيف لا تسحر من طبعه رقيق فني
بالبصير تدرك الأشياء ليس بأبصار
والبصر غير كمال الضوء للنظارة
والعقل دابد به يصول كل نجار
والطبع متخالف بالثلج و الجوارة

خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منـابر لغصان صوتـها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

آه من فرجة غير نزاهة لبساتن
في زمان أن تزهر لدواح بالتوالي
مع طر نج والرنج وليمون ورياحن
و النماشي من تحت عرا يش الدوالي
ياسمين وخيلي وفل و ورد باين
كل غصن ملهلج بالنواوره يلالي
في بساط العجفة اختلفت جميع لنوار
من ألبها والسيسان وساير أزهارا
البنفسج و الزفرانة وطيب البهار
الفل والريحان نزاهة لقفارة

خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منـابر لغصان صوتـها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

أش راء من فات زمانه ولا تفرج
مع ملاح الهيفات عرايس لوجايب
أرباب مع العود بمايته يهيّج
والجناح يرخم و وطار وشبايب
الغناء يتبدل من كل طبع مدرج
والكؤوس الدور على حضرة لحبايب
إذا بدأت الشمس بلون الغروب تصفار
لونها كالون الإبريز في شحارة
في واد فاس الهازم حسنه بديع لذكار
بين باب البوجات مراقب لقصارة

خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منـابر لغصان صوتـها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

ما املح الخلاعة نهار لملاح لنجاب
يا لها من واد الغزلان والجوار
كيف تبياض وتتقصر بمياه لثياب
هكذاك قلوب العشاق والخواطر
الطيور فراق في جو السماء بالأذكار
شي يحوم على الماء وأصواتها جهارا

لبساتن فتحت أغصانها بالأزهار
والبلابل تنشد منيار والهزارا
خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

انتبه وتأمل يا من حجاه نعس
في وشاح الجذبة سبحان من نشاها
بعد ما كنت غبرة ونبات يبس
أحتياة و لبست ثوب ألبها أكسها
وشجار في رياضه بساطها عرايس
بالقاح اختلفت من كل شي نزها
إذا يهب صباها تفتح ثغور لزهار
بالهواء تتمايح لغصان كا سكارا
في المنابر للخطبة طالعين الأطيار
والغناء يتبدل من كل طبع تراء
خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

واد فاس يسلي ويطرد لمكابس
لا خليج بحاله يوراء على مدينة
بالدوام ربيعه مفروش للمجالس
كاسهاوي سندس ونما رقه حسينة
القبب من طيب الرجراج للملابس
كا سفون في شطه زادوا بها و زينة
والجداول سواقي على اليمين و أيسار
كا خيوط زرا باء في مجالس الأمراء
بينهم ملاح الحضرة وجوه لقمار
للنزاهة تنظرهم وملاعب سقارة
خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

ياله من واد البهجة بهيج بهاج
يعجبك في جل حفاله في عشية
تقول نار مع الثلج بلون ماه مزاج
يندفق زينه كذا هليج في عافية
آن أكسى حلة من إبريز ذوك الأبراج

والمنازه بالشمس تبان مذهبية
في لوطا والسندة يزها نظر الأبصار
والشفق بضياه مصبوغ جلنارة
وخلايج السماء حسنه بالنجوم زهّار
كا قطيع سماوي يا فاهم العبارة

خمـــاسة

الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

أش راء من لا صبح في المقام لرفع
من رياض الحادي بالزاوية سنية
والبلاد قدامه والشمس حين تطلع
والرحيق يرقرق باكيوس بندقية
يلمع مثل البرق في حلته يسطع
في قطيع ملون و جريال من حميا
واد مثله ما يراء في جميع الأمصار
فات زيّ الدجلة و النيل في سيارة
صال عن سيحون و جيحون وأمير لنصار
و الفرات وشنيار في عدوّة نصارا

خمـــاسة

الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

هكذا تستنسب الآبيات في نظامي
لأني حبر زماني كا هلال لعراف
بالنظام الرائق وشهرت له حسامي
أنتها مقصودي وبلغت المرام في لوصاف
ولقريا عنتني وندسر أعلامي
من حجا يا و طبعي ننسخ بغير تكلاف
على البلاغة تحفظ قولي كبار وصغار
ينضحا كي الكسب المختار للتجارة
ما نزول بسيفي مضي كل من جار
والفضولي نجرّع له السم والمرارة

خمـــاسة

الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة

خذها حلة مطرزة بالدر لهاب
بالذهب يا راوي فوق الجبين تنساخ
لأنها **مغراوية** من أشراف لنساب
تقطع العدي والواشي وكل نفاخ
كي الخسيس النشي المذموم قنت لنجاب
اللي يحكي روحه للدهات الأرخاخ
هكذا قلوا من ينظم عقود لشعار
من بغى يتكلف لعبار بحر يراى
غير بطل يشقى ويروح بين لوعار
لأن ماله فالطبع الخمس والأمارة
وسلام الفايح مثل عبيق الأزهار
لمن حفظ قولي وعرف صاحب الإشارة
خمــاسة
الصلاة على المكي ماز هات الأطيار
على منابر لغصان صوتها جهارة
من صلاة احمد ربحي من فائدة تجارة